صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 24 حزيران (يونيو) 2014 الموافق 26 شعبان 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 46 السعر |25 ل.س|

الشعاراتية و ذهنية الاقصاء

لم تغيّر "ثورات الربيع العربي " ولا كل ما دفعته سوريا من أثمان كرمى لحريتها، شيئاً في ذهنية "نظام الممانعة" بل ربما على العكس، فالمتابع لحملة شخصنة سوريا من جديد، وبعد مسرحية الانتخابات على وجه التحديد، يلحظ حملة تأليه "قاهر المؤامرة الكونية" وتصاعد حالات الذل الطوعي والإذلال القسري الذي يعيشه، ويتعرض له السوريون .

تفاصيل صفحة 05

القاصرات السوريات في المخيمات.. لا جئات لا سبايا

انتشرت في الأونة الأخيرة ظاهرة الزواج القسري للفتيات السوريات، وتم تسجيل عدة حالات زواج من قاصرات ضمن مخيمات اللجوء السورية في الأردن،فكان لابدمن الحشد ومناصرة قضية الدفاع عن حقوق اللاجئات وعن اختياراتهن. ومن هنا كانت بداية "لاجئات لا سبايا ".

تفاصيل صفحة 06

اتفاق جديد في مخيم اليرموك.. تفاؤل لا يخلو من الحذر

"الائتلاف" يتهم التيارات الإسلامية بالشهوة للسلطة ويدعوها للتخلي عن "وهم" إعادة الخلافة

ريفان سلمان ـ صدى الشام

اتهم ممثل الائتلاف في غازي عينتاب التركية، زكريا صقال، التيارات الإسلامية في جسم المعارضة بالشهوة للسلطة، داعياً ممثليهم لكي يعوا خطورة المرحلة والتخلي عن فكرة الخلافة، لأن سوريا لن تكون إلا دولة مواطنة وقانون، يحترم فيها الإسلام كهوية.

وقال صقال في لقاء خاص لـ "صدى الشام": إن "الإسلاميين فرّطوا بأنفسهم وبالربيع العربي، وإن المعارضة في مأزق حقيقي لغياب العقل النقدي، ولا تستطيع ترك الخندق"، مضيفاً إن "الإسلاميين شركاء حقيقيون في الدولة، لهم حقوق وعليهم واجبات".

وحول مخاطر انقسام جسم المعارضة في هذه المرحلة الحساسة، قال ممثل الائتلاف: "لتنقسم المعارضة، فالحل يكمن في التوافق على برنامج وطني في دولة المواطنة بدون مزاودات من أحد، وإذا كان للإسلاميين علماء سلطة وعلماء دين فليحلوا مشاكلهم".

ولدى سؤاله حول، مقصد الائتلاف في بيانه، الذي أعلن فيه تشكيل الجيش الوطني لمحاربة "داعش وأخواتها"، قال صقال: إن "أخوات داعش، كل تيار يدعو للخلافة، ولكن إذا ربطت الدول الداعمة دعم الجيش الوطني بمحاربة الإرهاب كشرط، فسيكون هناك خلل لأن مهمته سيادة القرار الوطني، فإذا فرض ذلك كشرط للتمويل من قبل الدول الداعمة، يجب رفضه ويكون حينذاك منافيا لمفهوم السيادة، ولن يكون هناك قرار وطني بل إدارة صراع.

يأتي هذه التصريح في وقت سيطرت خلافات عميقة على الائتلاف بالتزامن مع مشاورات لاختيار رئيس جديد له من بين عدد من المرشحين، وذلك مع اقتراب انتهاء الولاية القانونية لرئيس الائتلاف الحالي أحمد الجربا، إذ برزت مؤخرا إشارات عدة عن احتمال اختيار رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب لهذا المنصب، والتي رأى فيها محللون محاولة لعرقلة تسلمه رئاسة الائتلاف، وأن لا صحة لما يشاع عن توافق بشأنه حتى الآن، مبينين أن حجاب يقبل بهذا المنصب في حال تم التوافق عليه بين القوى الوطنية.

في السياق نفسه، كشف عضو الائتلاف، بسام اليوسف في تصريح له عن "وجود شخصيات من الائتلاف، والمجلس الوطني، وشخصيات مدعومة من أطراف دولية، تريد تشكيل ما يسمى «مجلس حكماء»، للتحكّم بقيادة وقرارات الائتلاف من وراء الكواليس". وحذر اليوسف من "انهيار الائتلاف بناء على هذه السياسات، في ظل تقدم قوات النظام على الأرض، وغياب أي وجود فعلي للائتلاف مع الاكتفاء بالتصريحات".

وتتزامن هذه التطورات مع توسع نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في كل من سوريا والعراق، والترويج لضربات جوية تقوم بها قوات النظام السوري ضد التنظيم في دير الزور، في وقت تبين فيه أنها استهدفت مجلس عزاء في حي (البوسيد) في مدينة الموحسن، راح ضحيته حوالى 18 مدنيا و50 جريحا.

إلى ذلك، أكدت مصادر أمنية لوكالة رويترز، تقدم "داعش" يوم الأحد الماضي شرقا، في مواقع على الحدود السورية - العراقية، إذ سيطر التنظيم على ثلاث بلدات في محافظة الأنبار العراقية الغربية، بعد أن استولى على الموقع الحدودي قرب بلدة القائم يوم السبت. كما استولى على معبري، الوليد وطريبيل، الحدوديين مع سوريا والأردن، وهو ما يساعد على تأمين خط الإمداد إلى مقاتلي داعش في سوريا.

وتزامنت هذه التطورات مع وصول وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى بغداد لحث رئيس الوزراء نوري المالكي على تشكيل حكومة تضم مزيدا من الطوائف السياسية.

في سياق آخر، قالت رئيسة الفريق الدولي لخبراء الأسلحة الكيماوية سيجريد كاج: إن سوريا أزالت كل مخزونها الكيماوي المعلن من أراضيه، موضحة، "اليوم تؤكد البعثة المشتركة إزالة مئة بالمئة من مواد الأسلحة الكيماوية المعلنة في سوريا."

وتوقعت كاج "بدء العمل خلال ثلاثة أشهر في عملية تدمير اثني عشر موقعا للإنتاج، وأنفاق مرتبطة ببرنامج سوريا للأسلحة النووية.

تفاصيل صفحة 2

مخيم اليرموك - المصدر: عدسة شاب دمشقي

حمص مدينة واحدة أم مدن متعددة؟!

أطلق أحد المقاتلين وهو يغادر حمص القديمة جملة: سيسرقون بيوتكم انتبهوا. وبعد عدّة أيام نشرت صفحة على الفيس بوك، اسمها "عن حارتنا الحميدية ببساطة"، نداءً موجهاً إلى كل المسؤولين، فُهم منه أن ذلك الحي يتعرض للسرقة من قبل الشبيحة. المطران ميشال نعمان، وهو أحد من شارك بالتفاوض لإخراج الثوار، يعرف جيداً ما يدور في خلد الشبيحة، وقد فعلوها من قبل في كرم الزيتون وعشيرة وكل الأحياء التي دخلوها ونهبوها وحرقوها وقتلوا من بقي فيها. فعمل على استجلاب قواتٍ من الحزب القومي السوري من وادي النصارى، ليحموا الحارات المسيحية بالتحديد، سيما وأن الشبيحة بدؤوا بالسرقة فعلاً.

حمص هذه دمرها النظام. تقوم الدولة بإصلاح البنية التحتية وترحيل النفايات وفتح الطرقات الرئيسية فقط؛ أما الشوارع الجانبية فيقوم الأهالي بترحيل مخلفات الحرب منها. ولكن لا توجد حركة عودة للسكان، إلا ما ندر إلى حي الحميدية وبستان الديوان، والذين يوجد فيهما فقط عناصر من الحزب المذكور.

تفاصيل صفحة 07

النظام وصفها بـ "الانتهاك السافر".. لكنه لم يرد!

عشرات القتلى من جنود النظام جراء غارات للاحتلال الإسرائيلي على مواقع عسكرية في ريف القنيطرة

صدى الشام ـ وكالات

جددت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ليل الاثنين - الثلاثاء غاراتها الجوية على مواقع عسكرية تابعة للنظام السوري، ولاسيما في ريف القنيطرة، حيث استهدفت طائرات (إف 16) الإسرائيلية قيادة اللواء 90 بغارتين، بينما حلقت مقاتلات أخرى بأجواء محافظتي القنيطرة ودرعا، دون أن تتصدى لها دفاعات قوات النظام السوري الأرضية.

يأتي ذلك بعد ساعت من قيام مقاتلات إسرائيلية بشن غارات، أطلقت خلالها تسعة صواريخ على مواقع عسكرية في الجزء السوري من هضبة الجولان المحتل، ليل الأحد – الاثنين. وأسفرت هذه الغارات عن مقتل عشرات الجنود التابعين للنظام، وإصابة آخرين، كما أدى القصف الاسرائيلي إلى تدمير دبابتين ومربضي مدفعية على الأقل، بحسب مصادر إعلامية.

من جانبه اعترف النظام باستهداف الغارات الإسرائيلية مواقعه العسكرية ووصفها بـ "الانتهاك السافر"، كما طالب مجلس الأمن بإدانتها. لكن النظام اعترف فقط بسقوط أربعة قتلى من جنوده وجرح تسعة، جراء هذه الغارات. بينما أكدت مصادر ميدانية معارضة مقتل العشرات من عناصر الجيش السوري منتصف ليل الأحد، جرّاء الغارات.

وقال مدير شبكة "سورية مباشر" إن مراسل الشبكة وثّق قصف جيش الاحتلال، لسبعة مواقع تابعة للقوات النظامية السورية في ريف القنيطرة، موضحاً أن غارتين استهدفتا مقر قيادة اللواء 90، في حين استهدفت الغارات الخمس الأخرى، تل أحمر القريب من قرية جباتا، وكتيبة المدفعية في قرية الصقري، إضافة إلى تل شعار، وسرية زبيدة، وسرية خميسة.

ولفتت شبكة "سورية مباشر"، إلى مقتل 40 عنصراً من قوات النظام، بحسب أنباء تم تسريبها من مستشفى (ممدوح أباظة) في مدينة "البعث"، بريف القنيطرة، وهو المكان الذي تم إسعاف جنود جيش النظام إليه.

من جانبها قالت وزارة خارجية النظام في رسالة إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي: إن "قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت بعدوان جديد على مواقع داخل أراضي الجمهورية العربية السورية، في انتهاك سافر جديد لاتفاق فصل القوات لعام 1974 ولميثاق الأمم المتحدة ولقواعد القانون الدولي". وطالبت الوزارة مجلس الأمن "بإصدار إدانة واضحة لهذه الاعتداءات، التي تشكل انتهاكاً سافراً لاتفاق فصل القوات، ودعماً مباشراً من قبل إسرائيل للمجموعات الإرهابية الناشطة في منطقة الفصل".

إلى ذلك، وبحسب وكالة "الأناضول"، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: إن "القوات الإسرائيلية ستواصل ضرب أهداف سورية إذا لزم الأمر". وأضاف، "رددنا بقوة ضد المواقع السورية، وإذا لزم الأمر سنعاود الكرّة مرّة أخرى بضربات أشدّ وقد ندفع بقوات إضافية"، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية.

وكان الاحتلال الاسرائيلي حمل قوات الأسد المسؤولة عن هجوم وقع يوم الأحد الماضي، بصاروخ مضاد للدبابات من الأراضي السورية على الجزء المحتل من الجولان السوري، وأدى إلى مقتل صبي سوري من الجولان، (محمد قراقرة) وهددت النظام بـ "دفع الثمن".

يذكر أنها ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها مقاتلات الاحتلال الاسرائيلي قوات النظام السوري، وفي أكثر من منطقة، أهمها العاصمة دمشق، بينما يكتفي النظام، وكما العادة بالحديث عن "إدانات، وعداون سافر، وتهديد مصاحب بالرد في الزمان والكمان المناسبين".

السوريون يستقبلون شهر رمضان بـ "العين بصيرة واليد قصيرة"

تزداد مخاوف السوريين هذه الأيام من تعرُّضهم لموجة جديدة من ارتفاع الأسعار، قبل أيام قليلة من بدء شهر رمضان المبارك، وفي وقت تستمر فيه العمليات العسكرية، وسط ازدياد معدل الفقر.

(أبو محمد)، موظف ورب أسرة في دمشق، قال لـ "صدى الشام": "يأتي شهر رمضان هذا العام ونحن في حال أسوأ من العام الماضي، بل يزداد حالنا سوءاً مع كل يوم جديد، فارتفاع الأسعار المتلاحقة لم يعد يمكننا من تأمين احتياجاتنا الأساسية".

وأضاف، "نحن معتادون على أن تُسجّل الأسعار ارتفاعاتٍ في شهر رمضان قد تصل أوجها في عيد الفطر، وكنا نعمل طوال العام على ادّخار المال لنتمكن من تأمين احتياجات شهر الصوم، أما اليوم فما كان لدينا من مدخرات استهلكناه، ولم نعد قادرين على تأمين احتياجاتنا الأساسية اليومية.

تفاصيل صفحة 05

بعد تدمير الصناعة.. "اليونيسكو": ٧٠٪ من آثار حلب دمرت | 3

حلب.. الصناعات الصغيرة تئن تحت وطأة المعارك | 7

سوريا تحل محل أفغانستان كأقل مكان آمن في العالم | 11

بعد ساعات على تقدم "داعش" في دير الزور.. النظام يرتكب مجزرة في الموحسن

دير الزور ـ صدى الشام

لم يكد يمضي سوى يوم واحد على سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) على مدينة موحسن، وقريتي البوعمر والبوليل في ريف دير الزور الشرقي، حتى ارتكبت قوات النظام مجزرة في المدينة، راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى، بينهم نساء وأطفال.

وتعددت الروايات حول سبب إحكام عناصر التنظيم السيطرة على موحسن، التي فضلت حتى وقت متأخر أن تبقى حيادية حيال المعارك الدائرة في المنطقة الشرقية، والتي أفرزت توحيداً للفصائل المقاتلة ضد "داعش" تحت اسم مجلس "شورى المجاهدين"، الذي يتألف من فصائل إسلامية أعلنت في ميثاقها أنها تهدف إلى طرد عناصر التنظيم من دير الزور، وحصر حربها ضد قوات النظا فقط.

وسبق تقدم عناصر تنظيم الدولة في ريف دير الزور الشرقي، مبايعة كل من قائد المجلس العسكري في هيئة الأركان بريف دير الزور العقيد منير مطر، وكذلك أحد مسؤولي مستودعات الذخيرة الرائد أبو عبد الرحمن لـ "داعش"، الأمر الذي سهل للأخير دخول المدينة، حيث وقعت معارك محدودة مع فصائل تابعة للجيش الحر ومقاتلي العشائر.

من جانب آخر، قال قيادي في إحدى الفصائل التابعة للجيش الحر والمرابطة على أسوار مطار دير الزور العسكري: "إن مفاوضات جرت بين ضباط من الجيش الحر وعناصر من تنظيم الدولة لتحييد المدينة، وعدم الدخول في معارك مع كتائب الجيش الحر التي تحاصر المطار".

وأوضح القيادي الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن بعض كتائب الحر رفضت قتال "داعش" لعدم تشتيت قواتها، وسحب قواتها المرابطة على تخوم المطار العسكري.

وعلى الرغم من أن المدينة لم تشهد قصفاً يذكر خلال الأشهر الماضية، ومرد ذلك ربما إلى أن مقاتلي الجيش الحر أسقطوا طائرات عدة، بفعل مضادات الطيران التي استولوا عليها، بعد السيطرة على مطار حمدان العسكري، إلا أن قوات النظام اختارت توقيت دخول عناصر التنظيم إلى المدينة،

حيث شن الطيران الحربي بعد يوم واحد من تمكين "داعش" قواتها ، ست غارات استهدفت إحداها تجمعاً للمدنيين في بيت عزاء في حي البوسيد، وأسفرت عن مقتل ستة عشر مدنياً، وسقوط عشرات القتلى. وخرجت مدينة موحسن عن سيطرة النظام في وقت مبكر من انطلاق الثورة السورية، وتكمن أهميتها في كونها كانت خزاناً مهماً لضباط قوات النظام، وتتمركز فيها الآن قيادة المجلس العسكري للمنطقة الشرقية، التي تضم ثلاث محافظات، هي دير الزور والحسكة والرقة.

النظام يكثف قصفه.. وناشطون يطلقون "سيف حلب" لتوحيد الصفوف

مصطفى محمد ـ صدى الشام

سجلت وتيرة القصف الذي تشنه طائرات النظام على معظم مناطق مدينة حلب ارتفاعاً ملحوظاً. في موازاة ذلك، أطلق ناشطون من أبناء المدينة مبادرة اسموها "سيف حلب"، أكد القائمون عليها استقلاليتها عن جهة كانت، مشيرين إلى أن هذه المبادرة، هي لتوحيد الصفوف المدنية والعسكرية، ولتنسيق جهود الثوار الصامدين في المدينة.

وقال الصحفي عقيل حسين: إن "أحد أهم أهداف المبادرة هو تجميع الصفوف، وتوحيد الجهود العسكرية والمدنية في حلب وريفها، لمواجهة حملة قوات النظام على المدينة". وذكر أن من "بين الأهداف الأخرى للمبادرة، العمل وبشكل ممنهج، وواضح على تحقيق هذا الهدف عبر خطة واضحة، إن كان على الصعيد المدني، أو العسكري، وبما يحقق الغاية من المبادرة في فترة زمنية محددة".

وأشار حسين، وهو أحد الأعضاء المؤسسين للمبادرة، إلى أنه "لا يمكن للناشطين فقط القيام بكل أعباء المبادرة"، لافتاً إلى أن "التنسيق يجري مع جميع الفصائل والمؤسسات العسكرية الموجودة على الأرض".

ووصف ردة فعل الفصائل العسكرية، والمؤسسات المدنية تجاه المبادرة "بالجيدة جداً"، متوقعا بأن تستفيد المبادرة من الوضع الحالي على الأرض، ولافتاً إلى أن "الضغوط والتصعيد الذي تشهده المدينة قد تشكل عامل ضغط على الجميع، بالتالي قد تكون مفتاح نجاح هذه المبادرة".

في بموازاة ذلك، تشهد أغلب جبهات المدينة اشتباكات متواصلة بين قوات النظام والمعارضة المسلحة. وتحدث ناشطون عن "عمليات بطولية تخوضها قوات المعارضة في ريف حلب الجنوبي، وتحديداً في محيط جبل عزان ، حيث أعلن الثوار عن تمكنهم من قتل أربعة من جنود النظام هناك".

إلى ذلك أعلنت غرفة عمليات "صدى الشهباء" في صفحتها على موقع "فيس بوك" عن مقتل المسؤول الأمني لنقاط الرباط في حزب الله، وأضافت الغرفة بأنها "تمكنت من قتله أثناء استهدافها لمناطق تجمع قوات النظام، وقوات حزب الله في مدينتي نبل والزهراء".

وأكد ناشطون وصول أرتال كبيرة لقوات النظام من محافظة حماة إلى "معامل الدفاع" في منطقة السفيرة شرقي حلب.

وأوضح القائد العسكري في صفوف قوات المعارضة محمد بكور، أن "النظام يعاني نقصاً في عدد الجنود في أغلب الجبهات، وذلك بعد انسحاب الكثير من الفصائل العراقية التي كانت تقاتل إلى جانبه في جبهات المدينة المختلفة"، لافتاً إلى أن النظام سوف يستقدم الكثير من القوات إلى المدينة لتغطيه هذا النقص.

وفي سياق موازٍ، يستمر وتيرة زوح الأهالي من مناطق حلب، جراء القصف الذي تتعرض له، وهو ما يشكل ضغطاً على المعابر الحدودية، ما حدى بإدارة معبر "السلامة" الحدودي مع تركيا لاتخاذ تدابير إضافية. فقد أعلنت إدارة المعبر في بيان صادر عنها، وصل "صدى الشام" نسخة منه، عن تعديل مدة السماح للسيارات السورية بالدخول إلى الأراضي التركية، من 7 أيام إلى 15 يوماً، وأشارت الإدارة إلى أن الغاية من هذا التعديل هي "تخفيف الازدحام في المعبر".

اتفاق جديد بشأن مخيم اليرموك.. تفاؤل لا يخلو من الحذر

أنس الكردي ـ دمشق

بدا الارتياح على وجوه أهالي مخيم اليرموك جنوب دمشق، وذلك بعيد الاتفاق الذي وقع السبت الماضي بين الفصائل العسكرية والمدنية وممثلين عن السفارة الفلسطينية بدمشق، والذي يقضي بتحييد المخيم عن الصراعات العسكرية، إلا أن هذا الارتياح يشوبه نوع من الحذر، خصوصاً أن الضامن لتنفيذه قوات النظام، التي تحاصر المخيم منذ أكثر من تسعة أشهر، متسببة بوفاة أكثر من مئة وخمسين مدنياً جوعاً.

ولا تعد هذه المرة الأولى، التي يتم فيها التوصل إلى هكذا نوع من الاتفاقيات، ولكن التوقعات تشير إلى أنها ستكون الأفضل، نظراً لتوقيع عدد كبير من الجهات المدنية والعسكرية عليها، إضافة إلى كونها تأتي بعد نجاح عدد من "الهدنات" في محيط العاصمة، والتي سعى النظام من خلالها إلى تأمين دمشق، سواء قبل الانتخابات أو حتى بعدها.

ويتكون الاتفاق الذي وصل "صدى الشام" نسخة منه، من أحد عشر بنداً، وقع عليه من جانب النظام، رئيس فرع المخابرات العسكرية (فلسطين) العميد ياسين الضاحي، وعن الجانب الفلسطيني، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية أنور عبد الهادي، في حين وقع عن جانب المعارضة أكثر من خمس عشرة شخصية عسكرية ومدنية من أهالي مخيم اليرموك.

وتضمنت بنود الاتفاق، الذي يلزم جميع الأطراف الموقعة بتنفيذ بنوده فور التوقيع عليه، وضع نقاط تمركز حول حدود المخيم الإدارية لضمان عدم دخول أي مسلح من خارجه، وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة متفق عليها، وقوة أمنية لحفظ الأمن داخل المخيم، على أن يمنع دخول أي شخص متهم بالقتل إلى المخيم، إلى حين إتمام المصالحة الأهلية.

كما ركزت البنود على عدم وجود أي سلاح ثقيل داخل المخيم، وفي حال تقرر دخول أي شخص يريد العودة إلى المخيم، وكان مسلحاً، يدخل بشكل مدني، مع ضمان عدم تعرض المخيم لأي عمل عسكري، في مقابل فتح المداخل الرئيسية له، وتسوية أوضاع المعتقلين، وعودة الأهالي إلى منازلهم، وإعادة تأهيل الخدمات الأساسية.

وتوصلت الأطراف إلى أن يكون النظام السوري ضامنا للاتفاقية، ممثلاً برئيس فرع (فلسطين) العميد الضاحي، الذي عين رئيساً للفرع قبل نحو شهرين ونصف الشهر، إذ كان يشغل قبل ذلك منصب رئيس فرع المخابرات العسكرية في دير الزور شرقي البلاد.

وعبر أحد سكان المخيم، الذي نزح في وقت سابق إلى حي الميدان، عن ارتياحه للاتفاق الموقع، لكن الرجل الخمسيني يبدي تخوفه من عدم جدية النظام ومصداقيته، فالنظام – كما يقول: "لا عهد له ولا أمان، وبما أنه الضامن للاتفاق، فليس من المستبعد أن يسعى إلى تأمينه الآن، لكون مصلحته تتطلب ذلك، لكني لا أستبعد عندما يحكم قبضته على الوضع العسكري، أن يعود للضرب بيد من حديد، ويقوم عمليات انتقام من أبناء المخيم، الذين وقف معظمهم إلى جانب ثورة الشعب السورية".

وكان تم عقد هدنة في مخيم اليرموك في شباط / فبراير الماضي، بدأت بوقف إطلاق النار وتوزيع المساعدات، في مقابل انسحاب "جبهة النصرة" من خطوط التماس، وتسليم مواقعها إلى الكتائب الفلسطينية التابعة لـ الجيش الحر، لكن قوات النظام لم تلتزم بالاتفاق، وجددت قصفها المدفعي والصاروخي، فأعاد عناصر النصرة انتشارهم من جديد.

كما تم التوصل إلى اتفاق إنساني مطلع العام الجاري أيضاً، قضى بتوزيع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينين " الأونروا" 2500 حصة غذائية.

يشار إلى أن قوات النظام تحاصر المخيم منذ نحو عام، الأمر الذي تسبب بوفاة أكثر من مائة مدني بسبب الجوع وسوء التغذية، كما نزح قبل الحصار آلاف المدنيين، إذ يقطن المخيم الآن نحو 20 ألف شخص فقط، من أصل 400 ألف.

مخيم اليرموك - المصدر: عدسة شاب دمشقي

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

احترق فم تركيا بالحليب.. فنفخت على اللبن

اتخذت تركيا موقفاً مبكراً جداً مناهضاً لحكومة المالكي، وأيدت كتلة علاوي في العراق، قبل الانتخابات السابقة، وأثناء شهر العسل السوري التركي. وعندما كوّع النظام السوري، وانقلب على علاوي بعد فوزه حينئذ مؤيداً المالكي بأوامر الولي الفقيه، صمتت تركيا... وحول موقف تركيا من الحكومة العراقية يؤكد الكاتب جنكيز تشاندار في كتابه "قطار الرافدين السريع" ونقلاً عن أحمد داوود أوغلو بأن قائمة العراقية التي يرأسها علاوي تشكلت في بيت وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو شخصياً... وهذا يدل على بذل الحكومة التركية جهوداً كبرى في عملية إسقاط حكومة المالكي ليحل محلها حكومة أكثر استقلالية أو أقرب إليها.

صمت تركيا لم يُجد معها نفعاً، فكل يوم كان هناك في العراق من يهاجمها، ويستخدم الاصطلاحات الموروثة من زمن الشاهنشاه إسماعيل الصفوي ضد الإمبراطورية العثمانية.. صحيح أن تركيا لم تلجأ إلى التصعيد، ولكن ممارستها وإعلامها المقرب من الحكومة يدل على استمرار معارضتها لحكومة المالكي، وتأييدها لشخصيات أقل ارتباطاً بإيران... وتجلى هذا الأمر بمنحها طارق الهاشمي حق اللجوء...

كانت الأحداث السورية عاملاً إضافياً بتعميق الهوة بين المالكي وحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، فقد أفرزت القضية اصطفافاً متعاكساً. وهذا ما جعل الحكومة التركية تؤيد الحراك الشعبي العراقي، وتغطيه في وسائل إعلامها، وبموازاة ذلك تشكّل الموقف السياسي التركي الداخلي من الحكومة العراقية كما هو الحال من النظام السوري. فالأحزاب المعارضة أيدت المالكي والإمام الفقيه، والحكومة التركية أيدت الحراك الشعبي...

مع اندلاع الأحداث العراقية، وسقوط البصرة، قدمت وسائل الإعلام العربية صورة ملتبسة لما يجري في العراق سرعان ما تبلورت في مشهد ملخصه: "هنالك ثوار شرفاء من أبناء القبائل، وبعثيون، وداعش يقاتلون نظام المالكي." حتى إن الإعلام السعودي بلور اصطلاح: "قوات المالكي" على غرار اصطلاح: "قوات الأسد"..

الأمر يختلف كثيراً من شرفة تركيا، فالإعلام التركي اختار منذ البداية اصطلاح "داعش" فقط متجاهلاً بقية القوى المقاتلة، وتنشر في بعض الأحيان على استحياء تصريحات بعض المعارضين العراقيين بأن داعش ليست وحدها من يقاتل، بل هناك آخرون...

لعل السبب يكمن باستهداف الرعايا الأتراك واختطاف سائقين وعمالاً أتراك إضافة إلى موظفي القنصلية التركية بمن فيهم القنصل وعائلاتهم مع بداية انفجار الأحداث. وترددت أنباء عن طلب داعش فدية كبيرة لقاء إطلاق سراح المختطفين. ولكن هل يمكن أن يكون الاختطاف وحده سبب هذا الموقف؟ ثم هناك سؤال منطقي يُطرح: لو كانت لبقية القوى تأثير حقيقي أما كانت تستطيع التوسط للإفراج عن المختطفين الأتراك؟ في سياق "متصل/ منفصل" أعلنت قيادة الأركان التركية أنها أوقفت 1400 مواطناً سورياً حاولوا عبور الحدود التركية بطريقة غير شرعية منذ بداية الشهر الحالي حتى التاسع عشر منه. وتتزايد يومياً عمليات إحباط التهريب والتزوير، وتهديد داعش لتركيا، وإحباط عمليات إرهابية حاولت داعش تنفيذها داخل الأراضي التركية إضافة إلى بعض الصدامات مع عناصر من هذا التنظيم عند محاولة إيقافهم لتفتيشهم.

هل دفعت تركيا ثمناً باهظاً بموقفها المؤيد للمعارضة السورية؟ وهل لعب هذا الثمن الباهظ باتخاذ تركيا موقفاً مختلفاً عن الجميع بنقلها صور المجازر التي ترتكبها داعش في العراق؟ الأكثر من هذا، فإن هجوم داعش على المناطق التركمانية وخاصة تلعفر لعب دوراً سلبياً لدى الرأي العام التركي مما يجعل من المستحيل على الحكومة التركية أن تظهر أي تعاطف مع المجموعات المسلحة العراقية.

ثمة مثل مشترك في الثقافتين العربية والتركية يقول: "من يحترق فمه بالحليب ينفخ على اللبن". تطور الأحداث في سورية أحرق فم الحكومة التركية، ولعل هذا ما جعلها تنفخ على اللبن عند اندلاع الأحداث الدموية في العراق. فكثير من تركمان العراق لهم امتدادات وأقرباء في تركيا، وإذا كان هدف نزوحهم الحالي هو كردستان العراق، فليس مستبعداً أن تكون تركيا وجهتهم التالية...

من جهة أخرى، الجميع يتحدث عن انعكاسات إيجابية لما يجري في العراق على القضية السورية، ولكن الحياة لا تحوي إيجابيات مطلقة وسلبيات مطلقة. إن احتمال هجرة مئات ألوف التركمان من شمال العراق إلى تركيا سيزيد العبء على هذا البلد من جهة، ويزيد العبء على اللاجئين السوريين من جهة أخرى. ففرص العمل الشحيحة في تركيا، والتي لا تسمن ولا تغني من جوع في أغلب الأحيان ستشح أكثر، وتكبر معاناة السوريين أكثر، وإذا كان رقم اللاجئين السوريين في تركيا قد تجاوز المليون بحسب تصريح نائب رئيس الحكومة التركية، فإن هذا الرقم لا يتضمن الذين دخلوا بطريقة غير شرعية دون جوازات سفر، وهؤلاء ليسوا قلة، ويمكن أن يشكلوا إضافة كبيرة في العدد الإجمالي.. يمكن أن أكون في رؤيتي هذه خائفاً كالحكومة التركية، وقد احترق فمي بالحليب وبت أنفخ على اللبن... ولكن لا ضرر من النفخ على اللبن، ماذا لو ظهر أنه حليب ساخن؟

بعد تدمير الصناعة.. "اليونيسكو": ٧٠٪ من آثار حلب دمرت

مصطفى محمد ـ حلب

أعلنت "الغرفة المشتركة لأهل الشام" الخميس الفائت المدينة الصناعية في حلب، مدينة مغلقة أمام المدنيين، وقالت في بيان لها: إن "الغرض من وراء هذا القرار هو حماية المدنيين من بطش الطيران والمدفعية"، كما دانت الغرفة أي عمل يستهدف المدنيين.
وكانت المدينة الصناعية قد تعرضت لقصف ممنهج من آلة النظام العسكرية، وذلك لموقعها الإستراتيجي المهم، الذي يشكل البوابة الشمالية لمدينة حلب، وإشرافها على عدة طرق تصل المدينة بالريفين الشمالي، والشرقي.
ويشهد قطاع الصناعة في المدينة الصناعية دماراً شاملاً، إذ تشكو المدينة من هجرة الصناعيين، واختفاء النشاط الصناعي بشكل كامل. كما تم إخراج معظم أدوات الإنتاج من المعامل الموجودة في المدينة ونقلها إلى خارج البلاد. ويقول خبراء في مجال الصناعة: إن حلب قد لاتستطيع استعادة نشاطها الصناعي والتجاري لفترات زمنية طويلة.
وقال الصناعي محمد حمكة لـ "صدى الشام": إن "الظروف الحالية انعكست على الحياة الصناعية، ولم تشهد صناعة حلب، على مر التاريخ، نكسة قاتلة كما تشهدها الآن".
وأوضح حمكة، أن "حجم الخسائر المادية أكبر من أن يقدّر"، متحدثاً عن مبالغ بمليارات الدولارات من الخسائر في المدينة الصناعية وحدها.
من جهته وصف الخبير الاقتصادي منذر المحمد، ما تعرضت له صناعة حلب بـ "الضربة القاضية"، مضيفاً أن الفاقد الاقتصادي أكبر من القدرة التعويضية للمجتمع الحلبي.
وفي سياق آخر فقد قالت رئيسة قسم الدول العربية في لجنة التراث التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ندى الحسن: "إن 70% من مدينة حلب السورية تعرضت للتدمير بسبب الأوضاع الأمنية الراهنة"، مشيرة إلى أن "هذه النسبة تعتبر مأساوية، وخطيرة جدا، وهو ما يهدد ملف التراث العالمي السوري".
وكانت عدة تقارير أممية تحدثت عن الموضوع نفسه، محذرة العالم من مغبة مايجري على الأرض، ومطالبة الجميع بتحييد المناطق الأثرية عن ساحة الصراع.
إلى ذلك كشف المختص في مجال الآثار، وعضو مجلس محافظة حلب عزام خانجي، عن عدة خطوات اتخذتها المعارضة على الأرض لحماية ما تبقى من المعالم الأثرية للمدينة، مشيراً إلى أن آلة الحرب التي يمتلكها النظام قد تهدد بطمس كل المعالم الأثرية للمدينة.

حلب.. معاناة ندرة الماء مستمرة والأهالي يستغيثون

مدينة حلب - المصدر:عدسة شاب حلبي

نسرين أنابلي ـ صدى الشام

كثيرة هي الأزمات والمشاكل التي تعاني منها مدينة حلب حالياً، لكن أكثرها إيلاماً وتأثيراً على معيشة الأهالي، استمرار انقطاع المياه عن المدينة منذ أكثر من شهر، في وضع لم تشهد مثله المدينة منذ أيام الانتداب الفرنسي. فقد أصبح شح المياه حديث الساعة لدى الحلبيين، لا بل إنها شغلتهم عن أصوات القصف والاشتباكات وغلاء الأسعار، وعن كل شيء. ولعل أي محاولة لبدء حديث مع أي من أهل حلب بشقيها؛ الذي تسيطر عليه المعارضة أم ذاك الذي ما يزال تحت سيطرة النظام، سينتهي بسؤال عن المياه، إذ يؤكد محدثك أن الكهرباء مهمة، لكنها ليست بأهمية المياه، فلا أحاديث عامة عن الكهرباء، أو المخطوفين المحررين، أو حمص القديمة، أو شلل الأطفال، إلا ويقطعه الحلبي بسؤال عن الماء وأزمتها المتفاقمة.
ويتراشق الطرفان المتهمان بخلق هذه الأزمة، النظام والمعارضة الاتهامات فيما بينهما، مما يعطي صورة عن مدى تعقيد الوضع وطول عمر الأزمة، دون أن تكون هناك جهات مستقلة تتمكن من تحديد المسؤول المباشر عنها.
ووجّه ناشطون اتهاماً للإدارة العامّة للخدمات، التابعة لـ "جبهة النصرة"، بأنّها تعمّدت قطع المياه من المضخّة الموجودة في حيّ سليمان الحلبي، الذي يقع على خطّ جبهة القتال بين الثوّار والنظام، بينما وجهت الإدارة العامّة للخدمات، عبر بيانٍ لها، أصابع الاتهام باتجاه النظام، الذي "تعمّد قصف خطوط الماء، ما أجبَرَ الإدارة العامّة على إغلاق الخطوط المتضرّرة".
عطش ومعاناة مستمران:
وفي محاولة للتغلب على المشكلة، يلجأ المدنيّون إلى الاستعانة بالعديد من الوسائل من أجل الحصول على الماء؛ ابتداءً بنقل المياه بأوعية بلاستيكيّة إلى بيوتهم بعد تعبئتها من الآبار والمياه الجوفيّة، التي غالباً ما تكون مياهاً مالحة، غير صالحة للشرب، أو كلسيّة، غير صالحة للاستحمام، وذلك بحسب المرصد السوريّ لحقوق الإنسان، ما ينذر بانتشار الأوبئة في المدينة، وسط تردي الأوضاع والخدمات الطبية. كما يعمد بعض السكان إلى شراء صهاريج المياه الكبيرة لملء خزاناتهم المنزلية، مقابل مبالغ مالية باهظة لا يستطيع المواطن العادي تحمل تكلفتها، إذ تباع كمية ألف لتر من الماء بثلاثة آلاف ليرة سورية (نحو 20 دولاراً)، لمواطنين يبلغ متوسط دخلهم الشهري نحو 60 إلى 70 دولاراً، وذلك من دون أي تحرك يضع حداً لعطش المدينة، بالإضافة الى أن بعض الجوامع والمرافق العامة المخدمة بخزانات مياه، أو آبار داخلية فتحت أبوابها للمحتاجين، فترى طوابير الحلبيين الطويلة يملؤون الماء بأوانٍ صغيرة وبكميات تكفي للشرب والطهي فقط.
وفي الآونة الأخيرة، بدأت بعض المحال التجارية، خاصة المطاعم، تعتذر عن تلبية طلبات زبائنها لوجبات محددة بسبب استهلاكها كميات كبيرة من الماء لا يمكن تأمينها، بينما ترى أكواماً من الملابس المتسخة في معظم البيوت الحلبية، بسبب ندرة الماء، إضافة إلى تفاصيل يرويها السكان عن عادات مستحدثة، كاستخدام "التاتش"، (وهو مستحضر كحولي يستخدم كمعقم ومعطر)، كبديل للغسيل بالماء والصابون، بعد أن أصبح الاستحمام نوعاً من الترف في حياة الحلبيين.
لا يريد الحلبيون بعد أن غرقت مدينتهم بالدماء، سوى صنابير الماء في بيوتهم تروي عطشهم، وتبرّد نار الحسرة التي في قلوبهم على ما آلت اليه أحوالهم من بؤس وشقاء وإذلال حتى في جرعة ماء.

كسر التوازن واستعادة الثورة

عمّار الأحمد ـ صدى الشام

ربطت الكتلة الأكبر من المعارضة، قضية انتصارها منذ البداية بالتدخل الخارجي، ولذلك كررت دون ملل أو كلل متلازمة؛ أن سقوط النظام مرتبط به. قالت المعارضة ذلك كتلة وأفراداً. ومنذ ثلاث سنوات وحتى لحظتنا الراهنة أصبح الشكل السائد للثورة هو الحرب، وأصبحت الكتلة الأكبر في الجناح العسكري هي "الإسلامية"، وفيها تيارات متباينة أخطرها (داعش والنصرة وأحرار الشام) وتفريعات أخرى. هذه القوى لا تنتمي للثورة ولا يعنيها إسقاط النظام بقدر ما يعنيها تحقيق مشروعها الأصولي والطائفي.

إذا الاعتماد على الخارج ترك الداخل نهباً للجماعات الإسلامية، التي تتغذى بدورها من الخارج ولكنها توطّن نفسها داخلياً وتسعى إلى بناء إماراتها الطائفية الطوباوية. والحصيلة أن المعارضة بوجهها "التقليدي" والإسلامي تابعة لدول ومنظمات خارجية؛ بينما النظام بدوره تابع إلى إيران وروسيا وحزب الله، وبالتالي الحرب إقليمية دولية بامتياز، وتعكس صراع المصالح، وإذا ذكرنا الحلف "المقدس" للنظام، فإن المعارضة تستقي "قوتها" من تركيا وقطر والسعودية ومن "أصدقاء سورية".

وجود توازن إقليمي في علاقات دول المنطقة يساوي داخلياً حرباً مفتوحة، ليس بها انتصارٌ؛ لا للنظام ولا للمعارضة. إذا هناك تدمير مستمر وقتل بلا حدود للسوريين. المعارضة لا تجد أي حل خارج ذلك، وهذا ما يحول الائتلاف الوطني إلى جهة سياسية متسلطة على شعب ثائر وأغلبه مهجر، وإلى كتائب مقاتلة وتابعة للخارج، الإقليمي والدولي.

إيران الآن تجري تفاوضاً مع الدول العظمى بشأن برنامجها النووي، وتسعى لتكون دولة إقليمية "عظمى" من خلال ذلك، وتستفيد من تنامي العلاقة بينها وبين أمريكا، لذلك رفضت الدعوة السعودية للتشاور بشأن ملفات المنطقة، والتي تبدأ بسورية ولبنان واليمن والخليج عامة. إنها غير مستعجلة وبالتالي ستبقي دعمها المطلق للنظام، والدول العظمى تجري مفاوضاتها معها، بينما يستمر في سورية الدمار والصراع العبثي. ربما الثورة العراقية ستخلط كل الأوراق. فهي ستجبر إيران على إعادة النظر بإستراتيجيتها "كإمبريالية صغرى" في المنطقة.

"انتصر" الرئيس على الشعب في انتخاباته، وفي جبهات القتال هناك انتصارات، ومنها جبهة حمص، وبالتالي ألغى ملف الحل السياسي وفق جنيف بالكامل. كيري في لبنان يطلب من روسيا وإيران وحزب الله أن يعتمدوا الحل السياسي. والكلام عن أسلحة أمريكية فتاكة تصل للمعارضة أقرب للمعركة السياسية الداخلية الأمريكية. إذا سيكمل الأسد مشروعه "الإصلاحي" وسيشكل حكومته، وربما يستدعي "معارضاً" ما ويقلده رئاسة الحكومة، وبذلك ينهي فصل الحوار مع المعارضة.

وتأتي الثورة العراقية لتجبر المالكي على سحب مليشياته، وهذا ما سيغير موازين الحرب على الأرض في سورية لجهة الثورة، لكن ذلك غير ممكن دون إستراتيجية عسكرية وسياسية تلتقط الجديد هذا.

طبعاً كل الحسابات الإقليمية المتعلقة بضرورة الحوار والحل السياسي، بسبب عدم استقرار المنطقة، والنزيف الإيراني، المالي والبشري، وسقوط سمعة حزب الله عربياً، والدعم المحدود للمعارضة وعدم قدرة النظام على الحسم؛ كلها قضايا صحيحة، ولكنها لا تستعجل الحل ولا تكسر التوازن. فالنظام لا يعنيه تحقيق انتصار كامل كذلك، ولذلك يجري "مصالحات" في مناطق، قد يبقى بعضها بيد الثوار، بينما يترك الداخل يتعفن في حروب بين الكتائب المتقاتلة وبين الناس، ويعمل للسيطرة على قلب المدن وترك الأرياف؛ وهذا جزء من إستراتيجية هذا النظام في الحرب ومنذ البداية؛ التوازن الإقليمي والدولي الحاصل يسمح له بذلك مجدداً. الثورة العراقية ربما تكسر هذا التوازن.

الشعب الذي أبعد عن الثورة بفعل تدمير النظام للمدن والبلدات، وبسبب النزعة التكفيرية لبعض الكتائب الأقرب لفكر القاعدة ونهجها، وسواء أبقي داخل سورية أم خارجها، هو كتل بشرية" متروكة لمصيرها وغير مفعّلة، وممنوع عليها الدخول في السياسة، وهنا ننتقل، وبالمعنى الدقيق من استبداد شمولي إلى استبداد كتائبي.

أغلب أشكال الوعي المسيطر على أذهان تلك الكتلة البشرية، أنها لا تستطيع أن تفعل شيئاً. فالنظام لا يتوقف عن رمي البراميل المتفجرة، والكتائب لا تتوقف عن حروبها العبثية فيما بينها، أو مع النظام، أو ضد الناس العاديين، وبالتالي يتم إبعاد الناس عن السياسة، ما يحدث فرقاً في المعادلة الإقليمية والداخلية متعلق حصراً بدور الشعب مجدداً، بعودته إلى مختلف أشكال الاحتجاج والتعبير والتظاهر والمطالبة بحقوقه.

تمرد الشعب ضد داعش أحياناً، وضد "الاتحاد الديمقراطي الكردي" تارة، وكذلك ضد الائتلاف، ولكن لم يشكل تيارات واسعة، سياسياً وشعبياً في هذه المعركة. هذا الشكل من الرفض سيستمر ولكن قيمته تعلو حالما يشكل شبكاته السياسية على مستوى سورية بأكملها. هو سيكون أعزل لأنه سيحاصر من قوى الأمر الواقع في الثورة، ومن الخارج الإقليمي الداعم للكتائب وللمعارضة، والنظام لن يرحمه بالمطلق، وبالتالي هناك تعقيدات كبيرة تقف أمامه.

نبسط فكرتنا. لا كسر للتوازن الداخلي ما دامت الأطراف المتقاتلة تابعة لتوازن إقليمي صلب، وما يحدث مؤخراً في العراق سيساهم في توازن جديد. الكسر الفعلي يأتي حصراً من استعادة دور الشعب؛ وهو بكل الأحوال من حرر أغلب سورية من يد النظام قبل تكريس الحرب كشكل أقرب للوحيد للثورة. والسؤال هل هذا الأمر بمقدوره؟!

ننطلق بفكرتنا هذه من أن النظام، ورغم مسألة التوازن التي بدأت بالاهتزاز مع المعطى العراقي، فهو ضعيف، وقوته تتأتى من الدعم الإقليمي والروسي، ومن توظيفه الطائفية لإيقاف انهياره. والمعارضة ضعيفة بسبب عدم قدرتها على الحسم، وضعف الدعم الإقليمي والدولي، وبسبب عدم رفضها الكامل لكل التنظيمات الأصولية، ولكنها تظل مسيطرة على جزء كبير من سورية. في وضع كهذا يمكن للشعب استعادة المبادرة، فهو صاحب الثورة، وهو متضرر من النظام ومن الكتائب الأصولية على حد سواء، وهو الكتلة البشرية الأكبر، القضية الأساسية في شكل الوعي المسيطر، إضافة لما ذكرناه.

إذاً تغيير شكل الوعي هو المسألة الحاسمة، إضافة لتشكيل شبكات سياسية وطنية. تغيير الوعي مرتبط بتحديد دقيق لأهداف الثورة، والبدء من رؤية وطنية حيالها، تبدأ من أن الثورة لكل السوريين ورفض كل ملمح طائفي ونزع الشرعية عن المعارضة، كما نزعَت الشرعية عن النظام من قبل، وإيجاد قيادة داخلية ميدانية، ورفض كل أشكال التبعية الإقليمية والدولية، واعتبار الثورة من أجل التغيير والإصلاح في كل مناحي الحياة، وبما يخدم مصلحة الكتلة المفقرة من السكان، واعتماد المظاهرات الشعبية خياراً رئيسياً للمطالبة بأي حقوق سياسية أو اقتصادية أو سواها.

ما نقوله متعلق بأن لا خيارات وفق التوازنات الحالية، وحتى مع الثورة العراقية سوى العودة للشعب. البديل عن ذلك، كما نرى هو استمرار القتل والدمار والتفتت المجتمعي، وبروز إمارات طائفية أكثر فأكثر، واحتراب قد يتخذ صوراً طائفية ومذهبية وحروباً مجتمعية كبيرة.

في أيديولوجيا النظام السوري

رانيا مصطفى ـ صدى الشام

طرح حزب البعث منذ نشأته، أيديولوجيا تتعلق بالتقدم والتحرر، لكنه ناقضها حين استلم السلطة بتحالفه مع البرجوازية المدينية المعتادة على نهب الريف، والمستفيدة الأكبر من تلك السلطة، وحقق بعضَ الإصلاحات، التي تتعلق بالتصنيع ودعم الزراعة، ما وفر فرص عمل لأبناء الريف عموماً. بذلك تمكن الحزب، ومن خلفه الجيش، من تثبيت حكمه، عبر حل التناقض بين البرجوازية المدينية، التي تريد استمرار نهب الريف، لكنها لا تقوى وحدها على السيطرة، وبين مفقري الأرياف الباحثين عن وضع اجتماعي أفضل، وجدوه في الانتساب إلى الجيش، وفي الحصول على فرص عمل في مؤسسات القطاع العام، وكذلك في الفساد الذي استشرى لاحقا، حيث لا رقابة شعبية على مؤسسات الدولة بعد تدجين النقابات ومن ثم السيطرة الأمنية عليها.

استفاد حافظ الأسد من حالة الاستقرار التي حققها الحزب بحل التناقض السابق؛ إذ وصل إلى الحكم مدعوماً من كتلة كبيرة في الجيش تنتمي إلى المنطقة الأكثر فقراً، أي الساحل السوري، معقِله، وأراد التفرد في الحكم، تمهيداً لتوريثه لأبنائه. فنسب كل إصلاحات البعث إلى شخصه، ونصّب نفسه قائدا أوحد للحزب والجيش والدولة وكل المجتمع، وكان هو المعلم الأول، والفلاح الأول... إلخ، وجعل من نفسه "إلهاً" ترتبط به كل القضايا المجتمعية والنضالية والتحررية، وبذلك بنى نظاماً شمولياً يقوم على نهب الدولة والمجتمع عبر السيطرة الأمنية الكاملة. كما استفاد من حربه مع إسرائيل في بداية السبعينات، وصورها انتصاراً عسكرياً بنى عليه أيديولوجيته "المقاومة والممانعة"، ومن حربه ضد الإخوان المسلمين في الثمانينات، والتي كانت طائفية الطابع، وبنى عليها أيديولوجيته في مكافحة ما يسمى "الإرهاب"، وكل ذلك كان بدعم من حليفته البرجوازية، ومن ملوك الخليج العربي، الذين فتح لهم أبواب الاستثمار المحدود في سورية. وبذلك حول كلّ "أيديولوجية البعث التقدمية التحررية" إلى شعارات جوفاء، بعد أن غرق معظم القائمين عليها، من مسؤولي الدولة وصغار موظفيها في الفساد.

هذا الفساد القائم، دون رقيب شعبي، والذي تراكم عبر عقود، جعل فئة من مسؤولي الدولة "ترسمل"، مع اقتراب نهاية الألفية الثانية، وتسعى إلى مشاركة البرجوازية القديمة في النهب، عبر مزيد من الانفتاح الاقتصادي. حالت أيديولوجيا "تأليه" الرئيس دون هذا الطرح؛ فكانت الفرصة المواتية مع موت "الإله" وتوريث الحكم إلى ابنه في عام 2000.

طرح الأسد الوريث أيديولوجية دعائية إضافية في خطاب القسم الأول، عبر شعارات تتعلق بمكافحة الفساد والشفافية. هذه الشعارات تُرجمت إلى عكسها في الواقع، فقد آلت مكافحة الفساد إلى تشريعه و"قوننته"، ليصبح النهب عبر القانون، ولتضيق الدائرة المستفيدة منه، وتتحول إلى دائرة عائلية مرتبطة عضوياً بالأجهزة الأمنية، بعد أن أُحدثت تغييرات في قيادات تلك الأجهزة تناسب الوضع الجديد. وبدأ الإسهال في سن المراسيم الاقتصادية التي تلغي المزيد من الحواجز الجمركية أمام رؤوس الأموال، وتفتح الأسواق السورية على المنتجات الرأسمالية؛ الصينية والتركية والأوروبية..، وعلى الاستثمارات الأجنبية، بما فيها الأمريكية!.

تعامل النظام مع الطبقة الوسطى المتدينة في دمشق وحلب بأسلوب خاص، إذ وفر لها المعاهد الإسلامية والمساجد، ودعم ظاهرة "القبيسيات" بعد أن كانت تعمل سراً، واستغل انجذاب هذه الطبقة لخطاب غيبي قدمه رجل الدين الراحل محمد سعيد رمضان البوطي وغيره من رجال الدين المناصرين للسلطة، يقوم على طاعة ولي الأمر، لأن عكس ذلك يقود إلى فتنة! وأما ما يحصل الآن فهو غضب وانتقام الرب، بسبب ازدياد الفاحشة، وفق ما يُستنتَج من خطب البوطي في ما أسموه بـ"فقه الأزمة"؛ أي أن هذا الخطاب سُخِّر بالكامل لتمجيد النظام، وتنصيبه كداعم أوحد للإسلام الصحيح. ومن الواضح أن لهذه الأيديولوجيا الدينية تأثير إيجابي بين الفئات المتوسطة في مركزي مدينتي حلب ودمشق، حيث أن أثر التحديثات الليبرالية الجديدة لم تبلغ مراكز تلك المدن بنفس الدرجة التي بلغتها في الأطراف، الأمر الذي يفسر انجذاب الدمشقيين والحلبيين وحدهما لهذا الخطاب، فيم انقلب عليه ونبذه معظم أهالي المدن الأصغر، كحمص مثلاً، والأرياف السورية عموماً.

اتسمت الثورة مع اندلاعها بالشعبية والسلمية واللاطائفية، لكن النظام استحضر خطاباً يقدمه للمتخوفين من التغيير، ليخدمه ريثما يتمكن من إفراغ الثورة من مضمونها الشعبي، عبر صرفها إلى العنف والطائفية والفنوية، وغالبية المتخوفين هم من الأقليات الدينية والعلمانيين والطبقة الوسطى المسلمة، لذلك استحضر خطاباً يصف الثورة بالطائفية عارضاً صوراً لأشلاء يقشعر لها الأبدان، كما استغل الشعور الوطني للشعب، فوصف الثورة بأنها مؤامرة كونية تستهدف سورية لكونها في "محور الممانعة والمقاومة"، ولطالما اعتبر نفسه الوكيل الحصري لهذه الممانعة. يجدر القول أن المعارضة السورية وبعض قوى الثورة، وبمساعدة وسائل الإعلام التي دعمتها، خدمت أيديولوجية النظام هذه، عبر التحدث باسم الثورة بلغة طائفية، وعبر استدعائها للتدخل الأجنبي، وتبعيتها لإرادة دول إقليمية وغربية، ودعمها لجماعات أصولية دخيلة على الثورة، تمكنت تلك الجماعات لاحقاً من السيطرة عليها بالفعل.

أما الخطاب الطائفي، فهو لم يقل به النظام صراحة، لكنه احتاج إليه في بداية الثورة لتحفيز مؤيديه، من العلويين خصوصاً، لحثهم على القتال إلى جانبه، خاصة مع بداية الثورة في حمص. وهنا استعان إعلامُه بخبراءَ في تقديم الخطاب الطائفي من لبنان، أشهرهم رفيق نصر الله، لكنه خفف منه لاحقاً، بسبب أن ذلك الخطاب لقي استهجاناً من مؤيديه من السنة.

تعامل معظم المهتمين بالثورة مع خطاب السلطة بردود أفعال، وهو ما خدم النظام؛ فهم لم يفهموا حقيقة ذلك الخطاب، لكونه أيديولوجيا تدعي "الحرب على الإرهاب"، وتغطي حقيقة النظام بوصفه نظاماً شمولياً مافياوياً ينهب البلاد، ويستخدم القمع والوحشية وكل وسائل الإعلام والإيديولوجيا المتاحة لحماية استمرار ذلك النهب. وفي حين أن أكثر من نصف البلاد هي مناطق مشتعلة ومدمرة، يعلن النظام انتصاره عبر التجديد لنفسه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، أي استمراره في القمع والنهب في الأجزاء التي يسيطر عليها، مقدماً ذلك بخطاب هزلي يقول بانتصار "الديمقراطية في عرسها الوطني".

نبيل شبيب

شروق وغروب

الوعي السياسي
معالم عامة وشروط أساسية

لابد لنا لكي نتخذ موقفاً مناسباً، ونتصرّف، وفق طاقتنا، تصرفا مناسبا، أن نفهم ما يجري من أحداث. ولكن كيف يجب أن يتم ذلك؟

الكلام هنا عن الوعي السياسي، وليس عن الممارسة السياسية، وهو كلام عام يسري على كلّ قضية، إنما يوضع للتوضيح عبر السطور التالية - في نطاق قضية الثورة الشعبية في سوريا، مثالاً على سواها، فتصبح كلمة "نفهم" أعلاه بمعنى نحن الذين يهمهم أمر هذه الثورة وتحقيق التغيير المنشود الذي فتحت أبوابه.

هنا نقف أمام معضلتين كبيرتين تعترضان مسيرة "وعينا" السياسي: أولاهما، أن ما أصبح يرتبط بسوريا محلياً وإقليمياً ودولياً بلغ درجة من التعقيد، ووصل إلى مستوى الفتن والمحن، مما يجعل الحكيم حيران كما يقال.

والثانية، أننا نريد فهم هذه الأحداث المعقدة سياسياً، و"نحن" الذين نخلف وراءنا عقوداً مما نسميه "القحط السياسي المطلق".

هذا وذاك - ووطأة الأحداث الجارية - جعل الأصوات المتسائلة عن سبل الوعي أو التوعية السياسية تزداد في الوقت الحاضر بشكل ملحوظ، وهنا نواجه معضلتين أيضاً:

الأولى، أن المتسائل ينتظر الجواب غالباً بطريقة سبق تعويدنا عليها، أي الإلقاء من طرف، والتلقي من طرف آخر، ولا يفيد أسلوب "التلقين" في تحقيق غرض "الاستيعاب السياسي" لما يجري، فالوعي ليس معلومات تحفظ، بل هو تفاعل شخصي يتقن أو لا يتقن.

والثانية، أن ما يوصف بالقحط السياسي، لا يقتصر على من شاع وصفهم بأهل الثورة في الداخل، كما يزعم بعضنا، فالنسبة الأعظم ممن قضوا عشرات السنين في الشتات والمغتربات لم يعطوا السياسة أصلاً، ناهيك عن "الوعي السياسي"، مكانة متقدمة في اهتماماتهم، لأسباب لا يفيد البحث فيها هنا.

لا يعني ما سبق أن الطرق مسدودة، ولكن يعني ضرورة التنبيه إلى أمرين اثنين:

الأمر الأول تحذيري: ليس كل من يتقن صنعة الكلام متمتعاً بالوعي السياسي لنفسه، ناهيك عن قابلية أن يكون طرفاً يصلح لتوعية سواه.

الأمر الثاني والأهم: أنّ بعضَ مَنْ ينظر إليهم خارج الوطن، بمن فيهم من خرج حديثاً، بذلوا أو بذل بعضهم أثناء أعوام الثورة جهداً مضاعفاً لكسب الوعي السياسي، واعتمدوا على وسائل إعلام وعلى كتابات ومحاضرات ومؤتمرات وربما دورات تأهيلية، كان من وراء معظمها جهات غربية باعتبارها حالياً "المصادر الرئيسية" للوعي السياسي، بحكم الهوة الحضارية والمعرفية المعروفة، ولكن يبقى ثابتاً - بعيداً عن أيّ اتّهام بالنوايا التآمرية - أن لهذه الجهات بطبيعة الحال "منظورها الغربي" فكراً وثقافة ومعرفة وعلماً وخبرة وأهدافاً.. وليست فترة السنوات المعدودات كافية لأي فرد منا، كي يميز بين ما هو "علم محض" وما هو "موقف معرفي ذاتي"، أي أن الوعي السياسي المكتسب بهذه الطريقة يحتاج إلى جرعة كافية من التمحيص وربط حصيلته بمعطيات "أحداث بلادنا" وموقعها عالمياً، من منظورنا التاريخي والحضاري والمعرفي والمعاصر بتقلباته التغييرية، وكذلك المنظور المستقبلي المنشود.

ليست التوعية السياسية أمراً بسيطاً، أو بتعبير آخر لا يمكن تشبيهها بحرفة مهنية، يتعلمها المرء، فإن اجتهد ثم زاولها حقبة من الزمن أتقنها، فالتوعية السياسية مرتبطة بعناصر عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

مستوى المعرفة العامة، عمق المتابعة للأحداث، الانفتاح الذاتي على ما يراه الآخرون، المعرفة بجذور القضية المرتبطة بحدث آني معاصر، القدرة على المقارنة واستخلاص النتائج.. وغير ذلك كثير.

ولكن توجد قواعد مبدئية يساعد الأخذ بها على نمو الوعي السياسي الفردي، وبالتالي الجماعي المشترك، ولعل كُلاً منها يحتاج إلى شرح وتفصيل، ولكن لا أقل من ذكر العناوين بصيغة أسئلة، في إطار هذه السطور المعدودة:

ما الثوابت الكبرى في "المنظومة السياسية الدولية" القائمة منذ الحرب العالمية الثانية، من مبادئ ومثل والتزامات؟

ما المرتكزات الكبرى لمنظومة العلاقات والمعاملات الدولية القائمة، سياسة وأمناً ومالاً واقتصاداً، وما طبيعة شبكات صناعة القرار من خلالها؟

ما مفاصل "الارتباطات القائمة وفاعليتها" بين صناعة القرار دولياً وصناعته وتنفيذه أو تنفيذه فقط إقليمياً ومحلياً على مستوى كل بلد على حدة؟

ما حجم "المعلومات" المتوافرة لدى الحريص على الوعي السياسي بقضيته.. على صعيد تاريخ تلك القضية، وواقعها، والقوى المؤثرة، والقوى المتأثرة بها؟ ثم علاقة التفاعل المتبادل بين هذه القضية ذات العلاقة بالأحداث التي نريد الوعي السياسي بها، وقضايا أخرى، ولا سيما في دائرتنا الحضارية؟ إن التجرد الموضوعي مطلوب، ولكنه أمر نسبي، فلا "كاتب هذه السطور" ولا سواه، يمكن وصوله إلى الحد المثالي.

والتجرّد الموضوعي بالمقابل ينطوي على خطر أن يمارسه طرف ولا يمارسه الطرف الآخر الذي يتعامل معه، فهنا يغلب "رأي أو هدف ذاتي" على "المعلومة" وإن كانت ثابتة ظاهرة بينة، فيختل ميزان العلاقة والتعامل بين الطرفين.

ما سبق من أسئلة يدور حول أمور يجب أن نشتغل بها، إذ يعتبر العلم بها ضرورياً للوعي السياسي، ولكن هذا القسط من العلم يمكن تحصيله بالسعي الجاد والصبر على المواصلة دون انقطاع.. وتوجد أسئلة أخرى، هي التي تشغلنا عادة، لارتباطها المباشر بمجرى الأحداث الذي نعايشه ونتأثر به، وسبقت الإشارة إلى أن الحديث هنا يقتصر على "الوعي" السياسي، ولا يتطرق إلى كيفية ممارسة السياسة. من ذلك على سبيل ذكر العناوين أيضا دون تفصيل:

التمييز بين المعلومة المجرّدة في أي خبر أو تصريح أو مقال وبين ما لا يذكر في نصه لتكون تلك المعلومة مكتملة، وهذا ما يتطلب عدم الاكتفاء بمصدر أو مصادر "مشكاة واحدة" للوصول إلى المعلومة، وتجنب ما ينقل من "معلومات" دون ضوابط ولا تمحيص.

تجريد "المعلومة" في أي نصّ مقروء أو مسموع ممّا بات يُدمج فيها دمجاً، ويكون مُعبِّراً عن رأي صاحب النص، فردا كان أو جهة رسمية أو وسيلة إعلامية.. وهذا ما يتطلب التدقيق بما فيه الكفاية في مضمون النص.

ضرورة التحصيل على ما يكفي من معلومات أساسية وتاريخية متراكمة عن القضية ذات العلاقة بالخبر أو الموقف السياسي وما شابه ذلك ممّا يرتبط بالأحداث الآنية، وهذا ما يعني أن يستقرَّ لدى الفرد ما يكفي من العلم بخلفيات القضية، ليضع أي حدث آنيّ في موضعه من المشهد الكبير للقضية تاريخاً وواقعاً.

تجنّب الاعتماد على جهة تحليلية "توجيهية" واحدة، إعلامية أو فكرية، كمصدر لتكوين الوعي الذاتي، فتعدُّد المصادر المتناقضة أو المتعرضة فيما بينها، شرط لا غنى عنه في التوعية السياسية لاستخلاص رؤية ذاتية أقرب إلى الصواب.

ويوجد المزيد.. ممّا يشير إلى أنّ التوعية السياسية لا تتم عبر "دورة تأهيلية"، فدور مثل هذا الدور لا يتعدّى التحفيز لبذل الجهد الفردي الذاتي المتواصل، وتثبيت العوامل والضوابط المساعدة ليكون هذا الجهد -وليس الدورة- هادفاً ومثمراً بإذن الله.

السوريون يستقبلون شهر رمضان بـ "العين بصيرة واليد قصيرة"

ريان محمد ـ دمشق

تزداد مخاوف السوريين هذه الأيام من تعرُّضهم لموجة جديدة من ارتفاع الأسعار، قبل أيام قليلة قليلة من بدء شهر رمضان المبارك، وفي وقت تستمر فيه العمليات العسكرية، وسط ازدياد معدل الفقر.

(أبو محمد)، موظف ورب أسرة في دمشق، قال لـ "صدى الشام": "يأتي شهر رمضان هذا العام ونحن في حال أسوأ من العام الماضي، بل يزداد حالنا سوءاً مع كل يوم جديد، فارتفاع الأسعار المتلاحقة لم يعد يمكننا من تأمين احتياجاتنا الأساسية".

وأضاف، "نحن معتادون على أن تُسجّل الأسعار ارتفاعاتٍ في شهر رمضان قد تصل أوجها في عيد الفطر، وكنا نعمل طوال العام على ادّخار المال لنتمكن من تأمين احتياجات شهر الصوم، أما اليوم فما كان لدينا من مدخرات استهلكناه، ولم نعد قادرين على تأمين احتياجاتنا الأساسية اليومية، ولا أدري كيف سأتدبر أمري في شهر رمضان، فاليد قصيرة والعين بصيرة".

من جانبها، (أم خالد)، ربة أسرة، قالت لـ "صدى الشام": "في الماضي كان لشهر رمضان أجواء البهجة والفرح ولمّ شمل العائلة، أما اليوم فلم تعد الحال حالاً، ففي عائلتي 14 شاباً معتقلاً، لا نعلم مصيرهم حتى اليوم، ولم يبق لدينا سوى شابين منعناهما من الخروج من المنزل خوفاً من أن يتعرّضا للاعتقال أيضا، وعائلتي وعائلة زوجي تبعثرت عدة بلدان، من تركيا إلى ليبيا، ومن السعودية إلى السويد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، فقد لا يكتب لنا أن نجتمع ثانية، سأدعو طوال هذا الشهر المبارك أن يرحم الشهداء، ويفك أسر المعتقلين، ويعود من تشرّد إلى أهله وبيته بخير وأمان".

من جهته، قال (أبو عبدو)، نازح من ريف دمشق: "نأمل من الله أن يحمل لنا الفرج مع قدوم شهر الخير والبركة، ونعود إلى بيوتنا، ويخرج المع(أبو عبدو)، تقلون وينتقم من الظالمين، لن يختلف علينا الحال، فنحن شبه صائمين منذ أكثر من عام، وكثير من الأيام تمرُّ علينا نتناول فيها وجبة واحدة في اليوم، وبعض الأيام لم نجد ما نسكت به جوعنا".

يوضح (أبو عبدو)، أنه عاطل عن العمل منذ عامين ونصف العام، وعندما نزح إلى دمشق لم يجد عملاً يساعده على تأمين حاجاته، فبعض الأعمال التي وجدها، كان أربابها يعتذرون منه خوفا من أن يتعرضوا لمساءلة أمنية".

وليس بعيداً عن قلب دمشق، يعاني عشرات آلاف السوريين، ممن يقيمون في مناطق تخضع لسيطرة المعارضة، وحصار قوات النظام، من ظروف إنسانية صعبة ومن فقر مدقع. ويقول ناشطون إن: "ريف دمشق يقسم اليوم إلى قسمين سيء، وأسوأ، سيء يشمل المناطق التي وقّعت مع النظام هدناً عمادُها وقف إطلاق النار مقابل إدخال مساعدات إنسانية بالحدود الدنيا، إضافة إلى إدخال بعض التجار غذائية بالتنسيق مع الحواجز العسكرية من كلا الطرفين المتصارعين، كالقدم والعسالي وبيلا وبرزة والمعضمية، حيث يصل سعر الكيلوغرام الواحد من السكر 900 ليرة سورية، وكيلوغرام الرز والبرغل بحدود 800 ليرة".

ويتابع هؤلاء، "أما المناطق الأسوأ، كالغوطة الشرقية وداريا والزبداني فإن وضع المدنيين الباقين داخلها صعب جداً، ويعانون من ظروف إنسانية سيئة، ولا يحصلون على احتياجاتهم الغذائية الأساسيات، ومنهم من يبقى أياماً دون طعام، بينهم أطفال ونساء وكبار السن، في حين يبلغ سعر ربطة الخبز 2500 ليرة، أما في دمشق فـ 15 ليرة، وكيلو الرز والبرغل 1200 ليرة في حين يتراوح سعرها في دمشق بين 90 و140 ليرة".

وبيّن ناشطون أن "شهر رمضان يمرُّ على السوريين هذا العام وهم يرزحون تحت القصف اليومي، ما يجعلهم يخسرون عشرات الأشخاص يومياً، أو مشرّدين في معسكرات اللجوء".

وأطلقت خلال الأيام الأخيرة حملات عدة لتأمين إفطار صائم في مناطق تسيطر عليها المعارضة، كما تعمل جمعيات أهلية ومنظمات إغاثة لذات الهدف.

من جانبها، أعلنت حكومة النظام عن وصول كميات كبيرة من المواد الغذائية إلى مرفأي اللاذقية وطرطوس، على أن يتم طرحها في أسواق المناطق التي يسيطر عليها النظام، وذلك في محاولة لدعم العرض علّها تحد من ارتفاع الأسعار. وتعهدت حكومة النظام باستمرار تمويل مستوردات المواد الأساسية والدوائية، والمواد الأولية اللازمة للصناعة، رغم أن هذه الوعود ليست جديدة عليها لكنها لم تنعكس على معيشة المواطنين، في وقت تغيب الرقابة عن الأسواق بسبب استشراء الفساد، بينما تعلن حكومة النظام عن طرح المواد الغذائية عبر مؤسساتها الاستهلاكية بأسعار التكلفة.

"صدى الشام" زارت عدداً من هذه المؤسسات في دمشق، إذ تبين أن معظم أسعار المواد تماثل نظيرها في السوق، أو تفوقها في بعض الأيام، حيث تعتمد تلك المؤسسات سياسات تسعير جامدة غير متفاعلة مع السوق. وكانت اللجنة الاقتصادية أعلنت، في تقرير لها نشر عبر وسائل الإعلام، أن "المؤسسة الاستهلاكية" خفضت أسعارها على المواد الأساسية بنسب تتراوح بين 5 و25%، وشملت التخفيضات أسعار السمون والزيوت والمعكرونة والشعيرية بنسبة 15%، والحبوب بنسبة 10%، والشاي بنسبة 25%، والمنظفات بنسبة 20%، إلا أن السكر الحر لم يشهد أي انخفاض في سعره الذي حافظ على 90 ليرة للكيلو. وكشفت وزارة الاقتصاد عن نية النظام خفض الرسوم الجمركية بشكل عام على البضائع المستوردة، واعتماد عمليات ترشيد في الاستيراد لمصلحة تأمين المواد الأساسية للمواطنين وخاصة الغذائية والدوائية.

وكانت قد سرت إشاعة في الأسواق خلال الأسابيع الماضية عن رفع الرسوم الجمركية للمواد المستوردة، ما تسبب في رفع أسعار العديد من المواد المستوردة، وتخزين بعض التجار كميات كبيرة من البضائع المستوردة، بهدف جني أرباح كبيرة عقب رفع الرسوم الجمركية. ويشكو التجار من تحملهم تكاليف مرتفعة، جراء دفع رشاوى وإكراميات، للتحايل على بعض القوانين والقرارات التي يفرضها النظام، وخاصة ترشيد الاستيراد وتغير المواصفات.

وكان تقرير التنافسية السوري، بيّن أن سوريا من أكثر دول العالم، انتشاراً للرشوى بعمليات الاستيراد والتصدير، حيث احتلت سوريا المرتبة 101 من أصل 125 في مؤشّر المدفوعات غير الرسمية على الحدود خلال عمليات الاستيراد والتصدير.

ويُسوّق النظام أن الفترة الماضية سجلت انخفاضا في استيراد المواد الغذائية، مرجعاً ذلك إلى توفر مخازين وكميات من المواد الغذائية، في حين حافظت المواد المستوردة الأخرى على النسبة ذاتها، ويعود ذلك إلى أن الوقت الحالي هو فصل جني المحاصيل الزراعية المحلية، مما يساهم في سد احتياجات السوريين. وفي ظل الظروف القاسية التي يرزح تحتها السوريون، يُطرَح خيارٌ أن توزَّع على العائلات السورية سلة غذائية تكفي لخمسة أشخاص لمدة أسبوع، وبأسعار مخفضة تصل إلى 30%، إلا أن النظام رفض هذه الأطروحات معتبرا، أن لا داعي لهذا الأمر في ظل انخفاض الأسعار الأخير".

وكانت مؤسسات الخزن والاستهلاكية في دمشق والحسكة وطرطوس، طرحت سلة غذائية للعاملين في الدولة بقيمة تراوحت بين 24 ألف و150 ألف ليرة سورية، تقسط على مدة عام، في وقت يبلغ متوسط دخل الموظف السوري 15 ألف ليرة، بينما يقدّر اقتصاديون حاجة العائلة السورية لتحصل على احتياجاتها الأساسية لـ 90 ألف ليرة شهرياً.

وتوزع بعض المنظمات الأهلية والدولية سلل غذائية على الأسر المتضررة شهريا، لكنها لا تكفي العائلة المستفيدة عدة أيام، ما يدفع تلك العائلات إلى التسجيل لدى عدة جهات في محاولة منها لتأمين احتياجاتها، إلا أنها لا تصل إلى هذا "الطموح" بسبب عدم انتظام توزيع تلك السلل.

المصدرون.. يحاولون العمل رغم القيود المفروضة

عامر عبد السلام ـ صدى الشام

خرج مصرف سورية المركزي بقراره رقم /605/ل أ/ الملزم كافة المصدرين بتنظيم تعهد إعادة قطع التصدير للبضائع المراد تصديرها، وذلك قبل القيام بأي عملية تصديرية، ويلتزم المصدر بتنظيم التعهد لدى مصرف واحد فقط من المصارف المرخص لها التعامل بالقطع الأجنبي، ولا يحق للمصدر تغيير المصرف دون الحصول على عدة وثائق كوثيقة صادرة عن المصرف منظم تعهدات إعادة قطع التصدير تثبت تسديده لجميع تعهدات إعادة قطع التصدير وبراءة ذمة صادرة عن مصرف سورية المركزي بتاريخ تقديم الطلب تثبت عدم وجود تعهدات إعادة قطع تصدير غير مسددة منظمة باسمه، ويستمر إلى أخر القرار على مدى تسع صفحات كاملة، وضع عشرات القيود على المصدر الذي ما زال يفكر بالتصدير.

التصدير الحالة المعضلة في الاقتصاد السوري منذ سنوات وللآن، والتي تحمل الكثير من العقبات اليومية والساعية للمصدر، الذي هو أولاً وأخيراً صناعي ينتج السلع ويبيعها عن طريق إخراجها إلى بلاد أخرى.

بدء القطاع الصناعي ومنذ العام 2009 في خفض أرقام إنتاجه، مع تردي المنتج الصناعي السوري أمام المستورد، وهجرة الكثير من الصناعيين إلى دول تمنح الكثير من التسهيلات للمستثمرين، لتزداد هذه الهجرة مع الـ 2011، وتصبح معجزة لمن يخرج بعد الـ 2013.

فانخفاض أرقام النمو الصناعي ترافق بالتوزاي مع انخفاض مستويات الصادرات السورية، التي حققت نمواً بنحو 16 % بين عامي 2000 و 2008 بحسب إحصاءات رسمية، إذ شكلت الصادرات 30 % من إجمالي الناتج المحلي عام 2008 وارتفعت قيمة الطن المصدر إلى حوالي 33 ألف ليرة سورية في عام 2007 مقارنة بمبلغ 10 ألاف ليرة سورية عام 2000، لكن وبعد عام 2009، لا يخفى على أي مهتم أنّ واقع الميزان التجاري السوري دخل في نفق العجز الكامل، بين الاستيراد والتصدير، ففي عام 2010 وصل قيمة العجز التجاري لنحو 132 مليار ليرة سورية بسبب فشل السياسات الاقتصادية وسوء التخطيط الحكومي، وتحكم المتنفذين على منافذ القرار الاقتصادي العام. ورغم محاولات التركيز فيما تلا ذلك على الصناعات النسيجية والزراعية، إلا أن التصدير كان في تراجع مستمر، جنباً لجنب أمام المكنة الصناعية العاجزة أو المهاجرة لخارج الحدود السورية، لتصل التوقعات 232 مليار ليرة سورية كعجز كامل للتصدير عام 2011، وترتفع قيمة العجز التجاري يوماً أثر يوم، مع تفاقم حدة الصراع على الأرض السورية.

فالصناعي (المصدر) يقع بين ناري دعم الاقتصاد الوطني (برأيه) من ناحية، والمحافظة على منشأته الحيوية المتبقية من ناحية أخرى، فبعد أن أصبح الصناعي بين هاتين النارين، تحول الكثير من الصناعيين لتجار مستوردين مصدرين، أو العمل على إعادة التصدير كآلية تحقق لهم الربح بالنسبة لصناعيين ذاقوا ويلات القرارات المقيدة لعملهم الصناعي.

كل ما سبق سريعاً يجعل من القيود التي يضعها مصرف سورية المركزي، والجهات المانحة لرخصة التصدير (وزارة التجارة - اتحاد المصدرين – هيئة التصدير) حبراً على ورق أمام العقبات الأهم التي تعرقل آلية التصدير وتبني شبكة من العلاقات المشبوهة بين المصدري ومصادر التأمين تلك:

النقل: فأي مصدر يبحث عن الطريق الآمن لبضائعه، ولم تستطع أي جهة عاملة على الأرض تأمين الطرقات بشكل كامل، فالنقل إلى ميناءي طرطوس واللاذقية محفوف بالكثير من مخاطر القصف والتفجير والسطو المسلح، مع الغياب الكامل لأي وسيلة نقل جوية تصل العاصمة دمشق أو المدن التي مازالت تحت السيطرة الحكومية مع هذين الميناءين، إضافة لارتفاع أجور النقل بين مناطق الشحن ومناطق تصريف البضائع، والتي تصل لعشرة أضعاف السعر المعروف، علماً أن بعض الصناعيين قاموا بنقل مصانعهم إلى المنطقة الساحلية، إلا أن الظروف مشابهة مع ارتفاع نسبة المخاطر.

العمولات الجمركية: تعد العمولات الجمركية أمر بديهي في الأحوال الطبيعية للمصدر، لكن في ظل الظروف التي تمر بها سورية، أصبح المصدر يدفع عمولات مضاعفة مع زيادة الرقابة الأمنية والجمركية على المصدرين، مما يجعل العبء أثقل بالنسبة للمصدر لتضارب الأسعار التي يقدمها خارجاً، وإسقاط هذه العمولات بالنسبة لذلك.

التأمين على البضائع: تمتنع شركات التأمين السورية عن التأمين على البضائع السورية المصدرة، مع الظروف الحالية، وهو ما اشتكى منه الكثير من المصدرين باستغراب شديد، فالبيئة التي يعملون بها، من أشد البيئات خطورة في العالم، ورغم ذلك تنسحب هذه الشركات من القيام بعملها في ظل بحثها عن الظروف الأمنة لجني الكثير من الأرباح، مبتعدة عن مسؤوليتها الحالية، وموقعها المسؤول في الحفاظ على هذه المنتجات.

التأمين على المنشأت: الامتناع من شركات التأمين بالنسبة للمنشآت يأتي مكتوماً، فهي تحاول أن تبدو متعاونة شكلياً مع المنشآت الصناعية، لكن في السنوات الأربع الماضية لم تعوض شركات التأمين إلا صناعي واحد رغم أن هيئة الإشراف على التأمين أرسلت كتاباً إلى غرفة صناعة دمشق طلبت فيه من الصناعيين مراجعتها بعد أن رفضت شركات التأمين صرف تعويضاتهم، وهذا الصناعي استفاد من توسط الغرفة لدى هيئة الإشراف على التأمين لتعويضه عن أضراره بعد التواصل مع شركة التأمين المتعاقد معها، وسبب عدم استفادة الصناعيين يعود لكون العقد الذي يوقعه الصناعي مع شركات التأمين فيه اشتراطات توضع بخط صغير في نهاية عقد التأمين وتمنع تعويض المتضررين، ووقّع عليها الصناعيون دون الانتباه لها وهذه الاشتراطات تتيح لشركات التأمين التهرب من التزاماتها بطريقة أو بأخرى، وبالتالي أسقط الكثير من جهود هيئة الإشراف على التأمين ورئاسة مجلس الوزراء في المساهمة بإعادة إقلاع المنشآت الصناعية مرة أخرى، وهو ما يدعوه البعض بعمليات احتيال تقوم بها شركات التأمين للخروج من أزمة الانكسار الصناعي بصفحة بيضاء دون الشعور من جهتها بالمسؤولية.

أسعار الدولار: يعد الدولار العملة العالمية التي يتعاقد بها التجار والمصدرون السوريون، ونتيجة ارتفاع قيمة الدولار في السوق الحرة (وهو السوق الحقيقي لصرف العملات) بالنسبة لليرة السورية، وارتفاع قيمة المواد الأولية بالنسبة للصناعة، مع حصر قيمة الصرف للمصدر بمصرف سورية المركزي، أدى لتعامل الكثير من المصدرين مع السوق الحرة (السوداء) وإيجاد آلية مكلفة في الكثير من الأوقات لهم، وهو ما جعل تنافسية المنتجات السورية المصنعة أو معادة التصدير، منخفضة أمام المنتجات العربية والأجنبية، وهو ما أدى لإحجام الكثير من المصدرين عن التصدير والتوجه للسوق المحلية، كسوق فارغ من المنافسة في حال التحالف مع أحد المتنفذين والسيطرة الكاملة على هذا السوق وأسعار السوق.

كل ذلك ومازال مصرف سورية المركزي والجهات المانحة لرخص التصدير تضع القيود على المصدرين، بدلاً من محاولة مساعدة الصناعة السورية للوقوف على واقع بائس يعيشه المواطن السوري بشكل يومي، ويعاني الويلات منذ سنوات نتيجة ذلك، ويعمل المصدرون متجاوبين مع هذه القيود ومتجاوزيها.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

الشعاراتية و ذهنية الاقصاء

لم تغيّر "ثورات الربيع العربي " ولا كل ما دفعته سوريا من أثمان كرمى لحريتها، شيئاً في ذهنية "نظام الممانعة" بل ربما على العكس، فالمتابع لحملة شخصنة سوريا من جديد، وبعد مسرحية الانتخابات على وجه التحديد، يلحظ حملة تأليه "قاهر المؤامرة الكونية" وتصاعد حالات الذل الطوعي والإذلال القسري الذي يعيشه، ويتعرض له السوريون . في المقلب الآخر، ثمة انتشاء يعيشه القائد الرمز جراء عبودية السوريين، بل وعودته "إلهاً مخلصاً" تعيد سوريا إلى ما قبل 15 آذار 2011، دفعه- الانتشاء- للعودة إلى سياسة الاقصاء والقصاص، بعد أن مرر بعض الرسائل، للعودة إلى حضن الوطن . مختصر القول: سحبت وزارة المال السورية قرار الحجز الاحتياطي عن رجل الأعمال موفق القداح، في خطوة رآها البعض، دعوة للرساميل للمشاركة في إعادة الإعمار وكسب سيولة لبدل بدد نظامه كل شيء. وبالغ البعض الآخر في قراءة الحالة، إلى أن رأوا أن في مثال القداح أو الكزبري، صحوة لمشاركة السوريين في مصير بلدهم . ولكن، وقبل أن يذهب الظن بالجميع لحدود الإثم، جاءت الرسالة أمس بمصادرة ممتلكات وزير الثقافة الأسبق رياض نعسان آغا المسجلة باسم بنتيه، مصادرة لصالح الجمهورية العربية السورية، وليس حجزاً احتياطياً فحسب، والقرار شمل خمسة عشر سورياً إضافة إلى نعسان آغا . وتتمة الرسالة أن المصادرة وطرد أهل نعسان آغا من بيوتهم، كان في اليوم ذاته الذي أصدر خلاله الأسد الابن مرسوم العفو، كي تسهل القراءة ولا يتوه أحد، أو يتشتت في فهم الرسالة . أما لرسالة الأخرى، وبالتوازي مع المصادرة، فقد أصدرت وزارة المال السورية قرارات حجز بحق المعارضة السياسية، فالنظام الذي حرمهم حتى من حقهم بالترشح لمنصب رئاسة الدولة، لأنهم محكومون أو غير مقيمين على نحو متواصل لعشرة أعوام في سوريا، تابع إقصاءه عبر الحجز على أموال معاذ الخطيب وميشيل كيلو وسهير الأتاسي وجورج صبرا وغيرهم . طبعاً الحجز بما يحمل من أبعاد نفسية لها آثارها- أو هكذا يفترض النظام – على المعاضة من جهة وعلى مؤيديه من أخرى، لأنه واقعياً بلا معنى، والسبب ليس لأن المعارضين لن يعودوا قبل سقوط الأسد، بل لأنه سبق وحز على أموال بعضهم، لتك الصاعقة أن البعض الآخر بلا أي ملكية في سورية، فعلى ماذا سيحجز النظام . فجورج صبرا على سبيل المثال، ليس لديه أي ملكية في سوريا، فحتى البيت الذي كان يقطنه هو باسم ابنيه، والنظام يعلم ذلك يقيناً، ورغم ذلك صدر قرار الحجز . نهاية القول: لعل في أسباب الحجز، أو الهمة الموجهة "للمجرمين" هي مربط الفرس، فأن تكون تهتمك تغيير الحكم وزعزعة استقرار الدولة، وأنت معارض ففي ذلك قمة الكوميديا التي لم تعرفها القوانين من ذي قبل. أما ما يدلل على أنه"فالج ولا تعالج " فتجلى في بقية التهمة، من دس الدسائس لدى دول معادية بقصد الاعتداء على القطر وتهديد أمنه وسلامة أراضيه .ما يعني نتيجة، لا حياة في سوريا إلا لمن يرتضي الأسد قائداً وإلى الأبد.. حتى ولو بعد أن أحرقوا البلد .

القاصرات السوريات في المخيمات.. لا جئات لا سبايا

ألكسندر أيوب ـ صدى الشام

كثيراً ما يختارُ السوريون الذين لجؤوا إلى دول الجوار هرباً من الحرب الدائرة في بلادهم، الطريق الأسهل لتحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، وهو تزويج بناتهم. يظنون أنهم يحققون الأفضل لهن، أو هكذا يقنعون أنفسهم، أبو خالد هو أحد هؤلاء، لجأ إلى مخيم الزعتري في الأردن بعد مقتل زوجته خلال غارة جوية في درعا دفعه الخوف على بناته الثلاث إلى تزويج ابنته مريم (17 عاماً) من شاب أردني.

قال أبو خالد لصدى الشام: "بعد موت والدتهن، لم يبق لهن أحد سواي، ولا أعرف إذا كنت سأعيش كثيراً. لذلك، أريد إيجاد من يحميهن قبل رحيلي".

وأضاف: "لم أكن أنوي الخروج من درعا يوماً ما. لكن معظم الأهالي خرجوا بسبب الخوف على نسائهم من التعرض للاغتصاب". و قد اختار شاباً أردنياً لأنه "على خلق، وهذا نصيب".

بدورها، لم تتردد عبير، التي لجأت وعائلتها إلى مخيم كلّس على الحدود مع تركيا، في تزويج ابنتها (18 عاماً) من شاب سوري يقيم في إسطنبول. قالت: "لم أكن أنوي تزويجها قبل أن تنهي تعليمها. لكن، كل شيء من حولنا مشوش وضبابي، ولا يوجد أي مستقبل، ولا أريدها أن تقضي بقية حياتها في فقر وعوز بين مخيمات اللجوء"

في المقابل، اختار الشاب الأردني مصعب الراجي الزواج من لاجئة سورية من دون أن يكون بريئاً تماماً . حيث قال إن "العائلات السورية في المخيمات لا تطلب مهراً عالياً، على عكس الأسر الأردنية". وأضاف:"أبحث عن الستر، حالي حال اللاجئات السوريات اللواتي يقبلن بالزواج السريع من غير السوريين".

وفي السياق، أعلنت جمعية "الكتاب والسنة" في الأردن أن "عدد اللاجئات السوريات المتزوجات من أردنيين بلغ حوالي 200، بمعدل 1 في المئة من مجموع اللاجئين في الأردن، والذي يقدر عددهم بحوالي 200 ألف". وأظهرت الأرقام أن "السوريات المتزوجات من جنسيات أخرى غير أردنية، والمسجلة في المملكة، بلغ عددهن 114، من دون رصد أي حالة زواج لقاصرات".

وأكد المحامي الأردني سامر قاسم لـ "صدى الشام" أن "المحاكم الشرعية لم تُسجّل حتى الآن أي حالة زواج لقاصر"، لافتاً إلى أن "هناك إجراءات صارمة حيال هذه المسألة".

وهم الفرصة

سارة لم تغب عنها براءتها، رغم الإكسسوار الذي ملأ معصميها الصغيرين ورقبتها، وكوميديا الألوان التي غطت وجهها، في السابعة عشرة من عمرها تقطن في مخيم كلّس للاجئين السورين جنوب تركيا، تنتظر زفافها بعد أيام على رجل ثلاثيني تركي، رغم عائق اللغة التي تحاول التمكن منها. تقول سارة:" تركنا حلب أنا وعائلتي المؤلفة من 5 فتيات منذ سنة ونصف، بعد مجزرة بستان القصر

مخيم الزعتري - تصوير: ميليا عدموني

أواخر عام 2012، لجأنا إلى تركيا، فكان لابد لي من البحث عن عمل يساعدنا قليلاً، وبعد عدة محاولات، عملت بائعة في محل ثياب يطلب فتاة تجيد العربية بعد أسبوعين من العمل عرض علي صاحب المحل أن ابن أخيه يريد الزواج بي، لم أتردد، أحسست أنه وأخيراً هناك فرصة لأنتهي من جحيم العوز، وأشعر بالاستقلالية في بيت بعيداً عن المخيم."

تضيف سارة، " أخبرت والديّ فلم يمانعا وخصوصاً أن العريس الذي سيصبح زوجي بعد أيام، سينقلني أنا وعائلتي للعيش في مدينة عنتاب ويخلصنا من هم المخيم والكرافانات التي تكاد تذوب بفعل الشمس الحارقة صيفاً، والتي تصبح كالثلاجة شتاءً، وأما عن اللغة مع الوقت والممارسة ستزول المشكلة".

تسعى سارة المتفائلة لتجاوز حاجز اللغة والتعلق بما تعتقد وذويها أنه فرصة تخرجهم من هذا الجحيم، لكن في المقابل لم يكن ذلك عائقاً بالنسبة للعريس، الذي لم يسع لتعلم أي كلمة من لغة سارة فعلى مايبدو أن" لغة الجسد تكفي بالنسبة له."

غطاء المساعدات..

سارة حالة واحدة من عدة زيجات حصلت وتحصل في مخيمات اللجوء السورية، وربما حالها أفضل بألف مرة من بنات جلدتها في مخيم الزعتري، هناك حدث ولا حرج .. ليس زواجاً وإنما استثماراً .

يأتي أشخاص أغلبهم من الخليج العربي بمبالغ مالية يقدمونها أولاً على أنها تبرعات ليكشف أخيراً عن المقابل، وهو الزواج بإحدى المراهقات والوعود بتأمين حياة كريمة تخلصهن من عذابات الخيم.

ربما تبلغ من العمر15 عاماً، جاءت لعائلتها "خطابة سورية" من المخيم ذاته، تعرض تزويج ريما من أحد الأثرياء السعوديين الذي قدم نفسه على أنه يحاول ستر الفتاة لوجه الله، ولتخفيف عبء على الأسرة، بعد رفض من الفتاة وبكائها لأيام حتى لم تعد تستطيع الكلام، قبلت مجبرة لرغبة والديها واقتناعهم بفكرة " آتى نصيبك" تحت غطاء المساعدات وتقديم العون مع بضعة أصفار.

في المحكمة الأردنية لم يقبل القاضي عقد الزواج بحكم أن ريما صغيرة والرجل يقارب الستين من عمره، إضافة إلى أن القانون الأردني يحدد سن الزواج للفتيات ب 18 عاماً، فما كان من "الخاطب" إلا الزواج بعقد شيخ وعدم تسجيله في المحكمة.

بعد شهرين من الحادثة عادت ريما إلى أهلها مطلقة تعسفياً، تنتظر طفلها الأول، بعد أن سردت ريما القصة لنا اكتفت بالقول، " يلعن أبو هالحياه .."، قالتها وكأنها ابنة الخمسين فاليوم لم تعد تلك الطفلة وإنما تنتظر مولوداً لايعلم أحد مستقبله.

إلى جانب ذلك يندفع كثير من شباب الأردن إلى التجول في مخيمات اللجوء السورية وصيد "عروس المستقبل" لانخفاض أجرة المهر المتعارف عليها في مجتمع اللاجئات بحدود ال 200 دينار أردني آي ما يعادل أقل من 300 دولار.

نزوة؟

لكن هل تبرّر الظروف الصعبة الاقبال على "تزويج اللاجئات السوريات بهدف سترهن"؟ قالت الأخصائية الاجتماعية خالدة عثمان إن "مجتمعنا جاهز دائماً لتقديم الحجج. واليوم يبررون الزواج من اللاجئات بالستر". وأضافت أن "هذا الزواج مصيره الفشل، إذ لا يتم وفق الظروف الطبيعية القائمة على حرية الاختيار، ناهيك عن اختلاف البيئات بين الزوجين". ورأت عثمان أن "هذا الزواج ليس أكثر من نزوة، يستغل فيه بعض الرجال ظروف اللاجئات الصعبة. هناك ألف طريقة لمساعدة الشعب السوري بعيداً عن الرغبة الجنسية".

وتجدر الإشارة إلى أن جمعية "المرأة السورية الحرة" كانت قد رصدت "200 حالة زواج من قاصرة في ريف دمشق خلال السنوات الثلاث الماضية". وقالت مديرتها رجاء الخاني: "نعتمد على الناشطين في الداخل لرصد حالات الزواج، ولا نستطيع اللجوء للمحاكم في دول الجوار، باعتبار أنه لا يتم تسجيل زيجات مماثلة في المحكمة".

لكنها أعربت عن قلقها "إزاء تحوّل الأمر إلى ظاهرة"، قائلة إن "المجتمع يشجع الرجل على تعدّد الزوجات، عدا عن الظروف السيئة في الداخل السوري ومخيمات اللجوء".

في المقابل، رأى الباحث الاجتماعي خالد عبد الحي أن "المسألة خطيرة، ولكن لا يجب المبالغة باعتبار أن هذه الحالات موجودة في المجتمع السوري حتى قبل الحرب، وغالباً ما ترتبط بالمحيط العائلي وثقافة الأسرة".

لاجئات لا سبايا

وفي محاولة للتصدي لهذا الأمر وتمكين النساء، أطلق مجموعة من الشباب السوريين في الأردن وتركيا ومصر ولبنان وريف دمشق، مبادرة "لاجئات لا سبايا"، بهدف توعية وتثقيف الأهل والفتيات، وتوثيق حالات العنف، ومساعدتهم وحل مشاكلهن، إضافة إلى تمكين النساء اقتصادياً، وتفعيل دورهن بالسلم الأهلي والعدالة. وقالت الناشطة مزنة دريد: "نؤمن أن دعم المرأة أمر مهم لأنها هي من تعيد تركيب البنية المجتمعية في فترة ما بعد الحرب. وإذا تم تجاهلها الآن، سنخسر دورها في المراحل المقبلة". وأضافت أن "حماية اللاجئة منوط بها إذا كانت تتحلى بالشجاعة لطلب المساعدة والحديث عن قضيتها"، لافتة إلى أن "الحملة تعمل من خلال تبرعات فردية". تضطر الجمعية إلى التعامل مع حالات عدة، على غرار إغراء الفتيات بإعالة أسرهن بعد الزواج، عدا عن الوعود بالهجرة. وأضافت دريد أن "العمل الأصعب يتمثل في حماية أفراد الحملة في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، إذ أن ممارسة النشاط المدني هو أخطر من حمل السلاح حالياً".

رمضان على الأبواب.. جنون بالأسعار والمواطن الخاسر الأكبر

الحسن الشامي ـ ريف ادلب

في ظل الأحوال المعيشية الصعبة التي يعاني منها السوريون، ونتيجة قلّة المساعدات التي تُقدَّم إليهم، أصبح الواقع المعيشي صعباً للغاية، إذ ارتفعت في الآونة الأخيرة أسعار المواد الغذائية بشكل كبير، حتى أصبح من المستحيل على البعض أن يستطيعوا شراء حليب لأطفالهم. ويعود هذا الارتفاع إلى انخفاض قيمة الليرة أمام الدولار، وتحكّم بعض التجار في السوق التجارية عن طريق رفع الأسعار أو الاحتكار. ومع قدوم شهر رمضان، يتوقّع الكثيرون ارتفاعاً كبيراً في أسعار السلع الغذائية بشكل خاص، فالمواطنون يشكون أساسا كلّ عام من هذا الارتفاع، في الشهر الفضيل، فكيف سيكون الحال في ظل الأحداث الدائرة؟!.

وفي جولة ميدانية لـ «صدى الشام» في إحدى أسواق الريف الإدلبي "المحرر" للاطلاع على أسعار السلع قبيل قدوم رمضان، تبين أن الأسعار حافظت على نسب ارتفاعها بالمقارنة مع متوسط دخل الفرد. وهذه عينة من أسعار بعض السلع والمواد الغذائية الأساسية:

البندورة	100	150
السكر	150	190
لبنة	500	550
لبن	150	210
لحم عجل	1100	1900
لحم دجاج	420	560
حليب بقر	110	150

ويُلاحَظ ارتفاعات متفاوتة لأسعار اللوم، بسبب تفاوت سعر صرف الدولار بالنسبة لليرة السورية. ونتيجة لهذا الارتفاع لجأ معظم المواطنين لشراء اللحوم المجمّدة، مثل لحمة الجاموس واللحوم الهندية المستوردة، في حال توفرها، والتي ارتفع سعرها أيضا بنسبة 50% نتيجة الإقبال الزائد عليها.

(أم عبد الله)، وهي من الطبقة المتوسطة في ريف ادلب، قالت لـ "صدى الشام" : "المواطنون كالعادة لم يفاجؤوا بالارتفاع الحاصل في أسعار المواد الغذائية، لأنهم اعتادوا على مثل هذه التحوُّلات والارتفاعات في الأسعار مع قدوم هذا الشهر المبارك، إذ يرفعون الأسعار ويخفضونها على هواهم دون أيّ رادع أخلاقي".

وأضافت (أم عبد الله)، "في شهر رمضان هنالك حاجة ماسة لبعض المواد الأساسية، مثل العدس والحمص والرز والطحين وغيرها، إضافة إلى اللحوم البيضاء والحمراء، وبسبب حاجتنا إليها سترُفع أسعارها كالعادة بالتأكيد".

أحد المواطنين، كان داخل السوق، رفض التحدث إلينا، ولكنه أطلق شعارا، مفاده "لا سحور ولا إفطار حتى يرضى التجار".

من جهتها تقوم جمعيات خيرية عدة بتقديم بعض المساعدات في هذا الشر الفضيل لأسر الشهداء، وللعائلات متوسطة وضعيفة الدخل، ومن هذه الجمعيات مثلاً جمعية (مرج دابق الخيرية) التي ستفتح مطبخا ميدانيا في المنطقة لإفطار الصائمين في شهر رمضان.

ويتزامن حلول شهر رمضان هذا العام، مع دخول الأحداث الدموية عامها الرابع، ووسط تفاقم أزمات السوريين، كانقطاع التيار الكهربائي، والمياه في بعض المناطق، والارتفاع الشديد في درجات الحرارة، التي تصل أحياناً إلى أكثر من 50 %، وهو ما ينعكس سلبياً على نفسية المواطن السوري.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

انتخابات "الجبهة الوطنية التقدمية" للمعارضة

منذ أن تأسس الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة السورية، بدأت الخلافات ضمن هذا الجسد الأكثر شرعية بين كل التيارات والأحزاب التي شُكلت قبل وبعد الائتلاف على أرضية انه يضم معظم المكونات السورية على المستوى القومي، أو المذهبي، أو الأيدلوجي، واعتباره الممثل الشرعي للشعب السوري، وربما ذهبت بعض الدول إلى أنه الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري ونفي أي صفة تمثيلية للقوى الأخرى غير الائتلاف بما فيها النظام نفسه، على اعتبار أن النظام فاقد للشرعية منذ أن بدأت الثورة السورية، وبدأ النظام بقتل المتظاهرين السلميين قبل أن تتحول إلى الثورة المسلحة...

ولعل اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في الإئتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة السورية، يعتبر الشغل الشاغل الآن لمعظم أعضاء الائتلاف، والدول الراعية للتكتلات المتواجدة في هذا الجسد السياسي، لتظهر التوازنات وقوى الدول وفعاليتها في أن تأتي هذه الدولة أو تلك برئيس للائتلاف يمثل مصالحها غير المعلنة، إلا من خلال مفهوم قيادة الأزمات في الشرق الأوسط !

لا يخفى على أحد من السوريين أن الصراع الشديد بين قطر والسعودية على قيادة الإئتلاف، حسب متطلبات السياسة الخارجية لهاتين الدولتين، اللتين هما بالمقابل مرتبطتين بمصالح أكثر أهمية وتبعية للقوى الكبرى، وإن كانت الولايات المتحدة هي الأهم بين هذه القوى. ومن الأهمية بمكان طرح السؤال الذي لا يجد أحد له إجابة شافية، فيما إذا كانت الولايات المتحدة هي من يسيطر على القرار السعودي – القطري، لماذا الصراع على الإئتلاف إن كان المنبع واحد ؟

فيما يظل الأخطر في هذه القضية هو مسألة صراع المرشحين على رئاسة الائتلاف بمناصبها المتعددة، والتوافقات، والتحالفات، التي تزداد شراسة قبل كل انتخابات لرئاسة الإئتلاف وبعد انتهاء محرقة الرئاسة، حيث تبدأ فصول الإقصاء و الترقية للمعارضين و الموالين للرئيس الجديد، أو الاستقالات الوهمية التي تهدف إلى لفت النظر لصاحبها، أو استقالات جماعية تهدد بالقضاء على الائتلاف، وعبر اتصال هاتفي يرمم كل شيء!

ما يحصل في هذه الانتخابات هو صوغ أفكار جديدة كتوافق عبر اجتماعات تمهيدية في أحد الفنادق من أجل الوصول إلى مرشح توافقي، حتى لا يبرز الخلاف في جلسة الانتخابات، وتعديل الفترة الرئاسية للائتلاف إلى سنة بدلاً من ستة أشهر، مع بقاء مادة الدورتين، و هو ما يوحي إن الائتلاف أصبح شريكاً في إدارة الأزمة و ليس في حلها! فذهبوا إلى فكرة العمل على تصنيع مرشح تحت قوة التهديد بالخروج على طاعة الائتلاف بجسد سياسي جديد، يحاول أن يجعل من اسمه شعارا لعمله بما يسمى "المؤتمر الوطني لاستقلالية القرار الوطني"، الذي سُرّب أن يكون رياض حجاب المرشح الأبرز لرئاسة الائتلاف هو رئيس هذا الجسد - إلا إن الحجاب نفى ذلك - وأعتقد أن التلويح بالعمل على جسد جديد، ونزع الشرعية من الائتلاف لصالح المؤتمر الوطني، في حال لم يكن الحجاب رئيساً للائتلاف، هو تشبيح انتخابي واضح المعالم و في وضح النهار!

حيث انحصر عمل أعضاء الائتلاف المتنفذين في تشكيل تحالفات، وإقصاء قوى فاعلة، والتجهيز للوصول إلى انتخابات تضمن بقاء مصالحهم، و كأنهم يستنسخون تجربة النظام في عمل الانتخابات، ولم يبق إلا أن يصدروا قائمة الجبهة الوطنية التقدمية لرئاسة الائتلاف، وفرض نجاح القائمة بالقبضة الأمنية أو بالدولار!

حمص مدينة واحدة أم مدن متعددة؟!

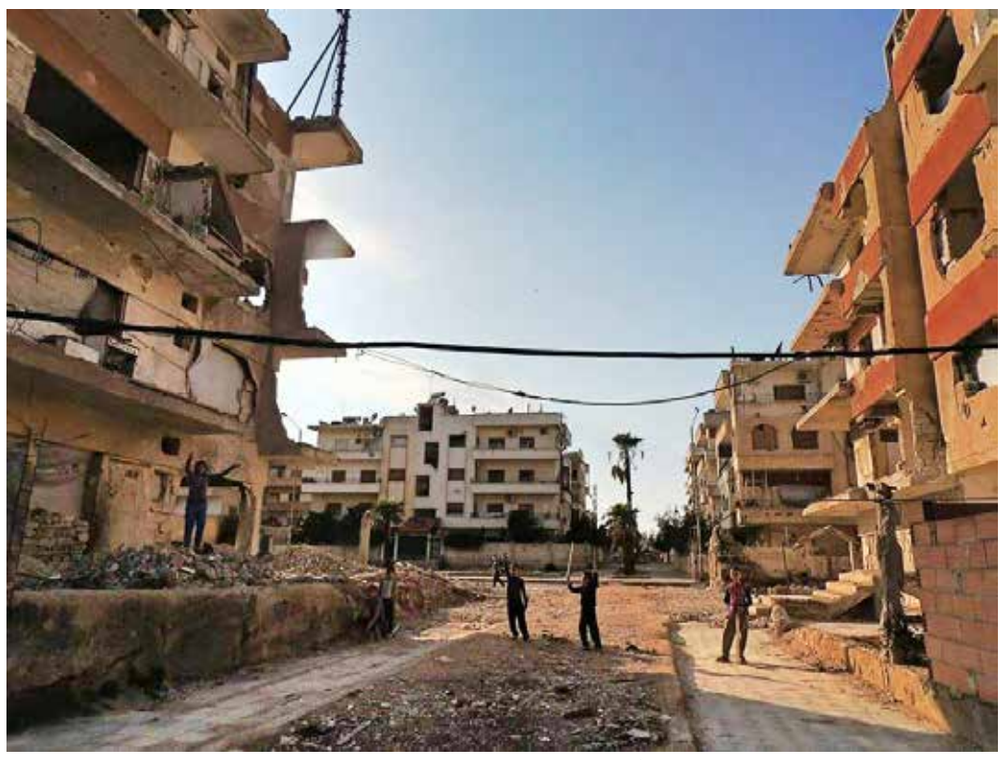

حمص -حي الوعر / المصدر: عدسة شاب حمصي

عمّار الأحمد ـ صدى الشام

أطلق أحد المقاتلين وهو يغادر حمص القديمة جملة: سيسرقون بيوتكم انتبهوا. وبعد عدّة أيام نشرت صفحة على الفيس بوك، اسمها "عن حارتنا الحميدية ببساطة"، نداءً موجهاً إلى كل المسؤولين، فُهم منه أن ذلك الحي يتعرض للسرقة من قبل الشبيحة. المطران ميشال نعمان، وهو أحد من شارك بالتفاوض لإخراج الثوار، يعرف جيداً ما يدور في خلد الشبيحة، وقد فعلوها من قبل في كرم الزيتون وعشيرة وكل الأحياء التي دخلوها ونهبوها وحرقوها وقتلوا من بقي فيها. فعمل على استجلاب قواتٍ من الحزب القومي السوري من وادي النصارى، ليحموا الحارات المسيحية بالتحديد، سيما وأن الشبيحة بدؤوا بالسرقة فعلاً. حمص هذه دمرها النظام. تقوم الدولة بإصلاح البنية التحتية وترحيل النفايات وفتح الطرقات الرئيسية فقط؛ أما الشوارع الجانبية فيقوم الأهالي بترحيل مخلفات الحرب منها. ولكن لا توجد حركة عودة للسكان، إلا ما ندر إلى حي الحميدية وبستان الديوان، والذين يوجد فيهما فقط عناصر من الحزب المذكور. هؤلاء يفتشون كل من يدخل إلى تلك الأحياء، ويسألون أسئلة دقيقة عن سبب الزيارة، ولا يوجد هنا لا حواجز أمنية ولا عسكرية، سواهم. قال أحد الأشخاص أن قتيلاً وقع من الدفاع الوطني حينما أردوا الاستمرار بالسرقة، ولكن السلطات تدخّلت ومنعتهم من ذلك، لتقدم نفسها كحامية للأقليات؛ وبالتالي لم "تتعفّش" تلك الأحياء كما يشتهي "المعفّشون"..!

في الأحياء التي تلي الحميدية، فإن أحياء جورة الشياح والخالدية والقرابيص والقصور، غير صالحة للسكن أبداً ولا توجد أية حركة فيها. وذكَر بعض المستائين في المدينة أن السوق المسقوف القديم قد سُرِق من قبل "حزب الله السوري"، وهو تنظيم أغلبه من الشبيحة من "شيعة حمص"، وهؤلاء يعتبرون ذلك "التعفيش" حق طبيعي لهم، كما بقية الشبيحة، لكونهم دافعوا و"استشهدوا" دفاعاً عن الوطن وضد الأعداء. وأي وطن هذا؟!

في الأحياء التي لم تتعرض للقصف، وبقيت بشكل عام بيد النظام، كالغوطة وكرم الشامي والميدان والإنشاءات، تتوزع فيها حواجز الجيش والأمن؛ وهي مكتظة بالسكان، ويتعرضون للممارسات العنفية حينما تتفجر سيارة أو تقع صواريخ على المناطق "الموالية".

حي الوعر، الوحيد المتبقي في المدينة تحت سيطرة الثوار. في الانتخابات الرئاسية، أدخَل النظام الخبز مقابل التصويت في مركز انتخابي أُحدِثَ عند الحاجز في مدخل الحي. طبعاً كان التفاوض الذي جرى يسمح بدخول الطعام والدواء إلى الحي، ولكن كل شيء انتهى بمجرد مرور الأيام الأولى، وبالمثل جرى الكلام منذ بعض الوقت، أن بعض من سلّم نفسه للسلطة طواعية قد صفّيَ منهم 30 شخصاً؟! ولا يزال النظام يمطر الحي بالصواريخ والهاون بشكل مستمر.

تعد الأحياء "الموالية"، كالأرمن والزهراء ووادي الذهب وعكرمة،أحياءً محكومة من قبل "الشبيحة"، وهو وصف أدق من "جيش الدفاع الوطني"؛ وهؤلاء يثيرون الرعب بين الناس، فهم يسرقون البيوت ويفتحون بيوتاً للدعارة في المقاهي التي يملكها كبارهم، ويطلقون الرصاص كيفياً، ويخطفون الفتيات للفدية أو الاغتصاب، ويعتدون على منيشاؤون. "الشبيحة" باتوا قوةً لا يُستهان بها، وقد حدثت صدامات مع الأمن العسكري، ووقع قتلى بسبب ذلك.

في تنقلنا في أغلب أحياء المدينة باستثناء حي الوعر، لم نشاهد أي شعور بالفرح أو البهجة لتوقف الحرب في حمص، ويغلب على الناس الشعور بالإرهاق والرغبة في الخلاص بأي ثمن؛ أما كيف سيكون الخلاص، فسيضع الناس كل الاحتمالات كفرض النظام سلطته من جديد، أو بتدخلٍ عسكري، أو الهجرة، وسواها. فمن يتواجد في أحياء الموالين يريد الخلاص من بيوت العزاء اليومي، ومن الشبيحة، وفي بقية الأحياء يريدون الخلاص لألف سبب وسبب، ولأنهم أُجبِروا على الانتخابات، وقد وُعِدوا بأن "العفو الرئاسي" سيفرج عن ألاف المعتقلين، وبسبب الخوف من أن يكون عدم الانتخاب سيعرضهم للقتل أو الاعتقال أو الفصل من العمل ومختلف أنواع الانتهاكات.

ما أشيع عن تقسيم في المدينة، وقيل يومها أن مستندات العقارات حُرقت، وسواه، كلامٌ كان أقربَ للأوهام، وأغلب من يسمحُ حال منزله بالعودة إليه سيعود. ففي حي باب هود والصفافة، حيث المنازل أغلبها مدمرة، يعود بعض أفرادها لحماية منازلهم من السرقة، رغم أن الخطر قائم من الشبيحة أو الأمن.

يقول حسان، الساكن في حي الغوطة، المدينة تكاد تكون محكومة من أمراء حرب، أو من أشباح، فالمناطق الموالية محكومة من الشبيحة والوعر من النظام والكتائب المسلحة، وبقية الأحياء كجورة الشياح وقسم كبير من الخالدية من الأشباح، وبقية الأحياء تتواجد الحواجز الأمنية والعسكرية فيها.

جزء كبير من الريف الشمالي لا يزال خارج سيطرة النظام، ويتعرض لقصف مستمر، والريف الجنوبي ولا سيما القصير والقرى المحيطة بها لم يعد أحد من أهلها منذ أن اجتاحها حزب الله.

حلب.. الصناعات الصغيرة تئن تحت وطأة المعارك

نسرين أنابلي ـ حلب

تعد مدينة حلب عاصمة الاقتصاد السوري ومركز ثقله، وشريان التجارة والصناعة السورية، فقد كانت حلب محور التجارة الأساسي منذ عهد سيف الدولة الحمداني، وحتى وقت قريب. لكن حلب التي كانت تستحوذ على 60% من الاقتصاد السوري، أصبحت اليوم من أكثر المدن فقراً. وبما أن أغلب أصحاب رؤوس الأموال والمصانع قد نقلوا مصانعهم وأموالهم للخارج، ولاسيما إلى تركيا ومصر، فإن معظم من بقي في حلب هم الطبقتان؛ الفقيرة والمتوسطة، أصحاب المحال التجارية والورش الحرفية والمهنية، وهؤلاء أصبحوا قريبين أيضا من خط الفقر بسبب ما تعانيه ورشهم من ارتفاع أسعار المواد الأولية والغلاء المستحكم في كل شيء.

(أبو فارس)، صاحب ورشة لتصنيع الألبسة، تحدث لـ "العربي الجديد" عن هذا الأمر قبل انطلاق الثورة، وخلالها حتى هذه الأيام فقال: "بالنسبة لصناعة الألبسة كان الوضع مختلفاً تماماً، فمثلا كانت القطعة الواحدة، (القميص) مثلا، تكلف نحو 450 ليرة سورية، أما الآن فقد تتجاوز تكلفة القطعة نفسها الـ 1000 ليرة". ويعزو أبو فارس هذا الارتفاع في التكلفة إلى ارتفاع أسعار السلع والمواد الخام بشكل عام.

أما عملية تسويق الإنتاج فقد أصبحت اليوم أصعب من قبل بكثير، فالتسويق الآن – بحسب أبو فارس– يستهدف السوق المحلية لمحافظة حلب فقط، بينما كان الإنتاج سابقا يسوّق في كافة المحافظات، بل في دول الجوار أيضا. كما أن المعاناة في تسويق الإنتاج لا تقتصر على ضآلة حجم السوق المستهدفة، فمنذ شهرين تزايدت صعوبات التسويق المحلي داخل مدينة حلب بسبب الطيران المروحي الحربي الذي يمطر الأحياء الواقعة تحت سيطرة الثوار بعشرات البراميل المتفجرة يوميا، مستهدفا الأسواق المكتظة بصورة خاصة، وهو ما أحدث تخوفا لدى الناس من النزول إلى الأسواق.

ويضاف إلى ما سبق مشكلة نقل المواد الأولية من المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام. يقول أبو فارس: "نواجه في نقل هذه المواد مشكلة فرض أتاوات عليها أثناء مرورها على الحواجز وسلب البعض منها في كثير من الأحيان، وهو ما يضاعف التكلفة ويعيق انسياب هذه المواد وبالتالي يقلل كمية الإنتاج ويرفع سعره".

وتتشارك جميع الحرف بحلب في المشاكل والصعوبات نفسها التي تواجهها. ويقول (أبو تيسير) – وهو صاحب ورشة أحذية: "إن الإنتاج تناقص، وعدد ساعات العمل تقلصت، كما أن الآلات الصناعية كانت جميعها تعمل على الكهرباء العامة، أما اليوم فهي تعمل على المولدات الخاصة التي تعمل بدورها على الوقود، وهو غير متوافر بصورة دائمة، علما بأن توافر ذلك سيرفع تكلفة المنتج علينا وبالتالي سيرتفع ثمنه بطريقة لا تتماشى مع الظروف المادية الحالية لمعظم أهالي حلب، وبالتالي تصبح صناعتنا وتجارتنا خاسرتين".

ويضيف (أبو تيسير)، أن انعكاس جميع ما ذكر سلباً على الإنتاج وعلى ارتفاع أسعار المنتج، أدى إلى كساد نسبي، كما تراجعت جودة الإنتاج، لعدم توافر جميع أنواع المواد الخام التي يحتاجها الصناعيون.

المنتج المحلي يختفي

وبسبب عدم توافر المواد الخام الجيدة، فقد انخفضت جودة ونوعية الصناعات والمنتجات، وترافق ذلك مع ارتفاع كبير في سعر المنتج (بالمفرق)، وبات هناك عدم إقبال من الزبائن على الشراء، ليس بسبب ارتفاع الأسعار فقط، بل بسبب قلة الجودة، الأمر الذي دفع أصحاب الورش والصناعات الخفيفة لإيجاد حل بديل لهذه المشكلة، عبر إدخال بضائع أجنبية، وعلى وجه الخصوص من تركيا.

يقول (أبو فارس): "أقوم حالياً بتوريد الألبسة من تركيا إلى حلب، فهي ذات جودة أفضل من المنتج السوري، كما أن الإقبال على شرائها أكبر من الإقبال على شراء البضاعة المحلية، بالاضافة إلى أن سعر القطعة بالجملة من المعمل أقل من تكلفة الإنتاج للألبسة المصنعة في حلب، وهذا بالتالي يخفف من وطأة الضغوط المالية والخسارة، بالإضافة الى أن إقبال الناس على الشراء أكبر، وبالتالي نسبة الربح تزداد، مع توفير نفقات المولدات الكهربائية التي تشغّل الورش".

وبناء على ما تقدم يقول (أبو تيسير): "أغلقت ورشتي وقمت باستئجار محل أبيع فيه الأحذية التي أستوردها من تركيا حالياً، فالجودة أفضل والتكلفة أرخص. فالحذاء الذي تكلفني صناعته ونقله 2500 ليرة أشتريه من تركيا بنصف السعر، بالإضافة إلى التخلص من مشكلة نقص المواد الخام وغلاء أسعارها إن وجدت".

ربما تمثل فكرة استيراد البضائع من تركيا حلاً للتجار الصغار أصحاب الورش الحرفية، لكنها كانت بمنزلة كابوس بالنسبة للعاملين في هذه الورش، فنتيجة لإغلاق الكثير من الورش واعتمادها على الاستيراد، فقد الكثير من العمال فرص عملهم ومصدر رزقهم.

رائد، الذي كان يعمل في ورشة تطريز، وجد نفسه فجأة عاطلاً عن العمل، يقول: "منذ 15 عاماً وأنا أعمل بورشة لتطريز الألبسة، ولكن بسبب الأحداث والظروف التي تمر بها مدينة حلب، والاقتصادية منها تحديداً، أغلقت الورشة التي كنت أعمل بها لأن صاحبها بات غير قادر على تحمل تكاليف الإنتاج الباهظة وأجور العمال، وأنا حالياً بلا عمل ولا توجد فرص أو بدائل أخرى لكسب الرزق".

ومن جانبه أشار (أبو صلاح)، الذي يعمل في معمل صغير لتصنيع أكياس النايلون، إلى أن العاملين في مختلف الورشات الحرفية والصناعية باتوا يرضون بأجور متدنية على الرغم من كونها لاتتناسب مع الظروف المعيشية والغلاء، خوفاً من البطالة وفقدان مصدر رزقهم الوحيد، كمان أن ساعات العمل الطويلة لا تسمح لهم بمزاولة عمل آخر لتحسين دخلهم، هذا في حال توافر فرصة عمل آخر.

(أبو مازن)، صاحب ورشة لتصنيع الحقائب الجلدية قال لـ "صدى الشام": "اضطررت للاستغناء عن بعض العمال لعدم قدرتي على دفع الأجور لهم. نعمل مؤخراً أنا وأبنائي فقط بالورشة لتخفيف النفقات المادية، فالارباح بالكاد تكفينا أنا وأسرتي.. بصراحة لست مضطرا لدفع أجر كبير لأي عامل طالما أستطيع دفع نصفه تقريباً لأبنائي".

تسبب المعارك والاشتباكات المسلحة الشرسة في حلب باندثار الصناعة الوطنية التي كانت منتجاتها وفيرة في سوريا، وفي الأسواق العربية المجاورة أيضاً، فحاضنة التجارة والصناعة ومدينة طريق الحرير سابقا، أصبحت تئنّ تحت ضربات النظام الموجعة لها، والمواطنون وحدهم من يدفع الثمن.

حلب: المياه الجوفية تتناقص بفعل الزيادة في عدد الآبار

حلب / المصدر: عدسة شاب حلبي

مصطفى محمد ـ حلب

يسجل منسوب المياه الجوفية في أغلب أرياف المدينة زيادة في الانخفاض، ويشتكي أهالي هذه المناطق من قلة المياه ، التي يعتمدون عليها ، لتأمين مياه الشرب ، وري المزروعات ، إلى ذلك خرجت بعض الآبار عن الخدمة نهائياً ، ونضبت مياهها.

ويقول الأهالي أن الزيادة في عدد الآبار الحديثة كان العامل الأساس في ماجري ، و السبب لتلك الزيادة غياب الرقابة ، وغياب القوانين التي تسمح بحفر الآبار الارتوازية ، والتي تؤطر عدد الآبار المسموح بحفرها.

وقد أشار موظف المياه "محمود الأحمد" إلى أنه ومن المتوقع أن تزداد هذه الأزمة مع دخول فصل الصيف الطويل ، وتحدث عن استحالة تغطية حاجة الأهالي من مياه الشرب ، لافتاً إلى أن مضخات المياه تعمل بصورة مستمرة وعلى مدار 24 ساعة يومياً.

ويعتمد أغلب الأهالي في تأمين لقمة عيشهم على الزراعة ، وبشكل شبه رئيسي ، وما فاقم الأزمة أيضاً الجفاف الذي يضرب البلاد هذا العام ، مما ضاعف من الكمية المستهلكة من المياه الجوفية ، لري المحاصيل الزراعية ، لاسيما أن أغلب المحاصيل التي تزرع في الريف الحلبي "الخضروات ، البطاطا "وهي من الأصناف التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه.

ويأتي النقص بالمياه الجوفية ليحرم الأهالي هنا من مصدر رزقهم الأهم ، في ظل غياب النشاطات التجارية الأخرى، نظراً لما تشهده المنطقة ، من غياب الاستقرار نتيجة الأوضاع السائدة.

ويتحدث المزارعون عن رخص أسعار المحاصيل الزراعية من الخضار ، وغيرها مقارنة بسعر التكلفة ، التي ساهم في زيادتها نقص المياه ، بالتالي زيادة المصروفات على المحروقات .

وعن ذلك أوضح "عبدالله الأحمد" المهندس الزراعي لصدى الشام أن الجفاف فاقم هذه المشكلة ، وأشار إلى أن غياب الأمطار الشتوية عن الأرض ، يزيد من كمية ماتحتاجه الأرض الزراعية من مياه حتى تعطي الانتاج.

ولفت "الأحمد" إلى أن زيادة العدد في الآبار ، والعشوائية بحفرها ، تهدد وبشكل مباشر بنفاذ المياه الجوفية ، وتمنى على المزارعين التقنين في المساحة التي يزرعونها.

ودعا الفلاحين لزراعة المحاصيل التي لاتحتاج إلى كميات كبيرة من المياه مثل "العدس و الشعير" .

وأضاف "الأحمد" إلى أن تجميع المياه في أحواض تهيئاً لضخها ، كان له الأثر البالغ في زيادة الضغط على مياه الآبار ، محذراً من وقوع كارثة في حال استمر الوضع على ما عليه.

من جانبه قدر الفلاح "محمد الحسن" عدد الآبار الارتوازية الحديثة ، التي حفرت هذا العام والعام الفائت بالزيادة الضخمة ، مشيراً إلى النسبة زادت عن 50% عن الأعداد الموجودة في الأعوام الماضية.

وتحدث "الحسن" عن ضعف غزارة مياه البئر الذي يمتلكه ، وتابع أنه لاتوجد مقارنة بين غزارة البئر هذا العام وبين الأعوام السابقة.

أما الفلاح "أحمد " مزارع البطاطا ،روى بحسرة مايجري معه ، حيث قال : الموسم على الأبواب ، ومحصولي يقتله العطش ، لم تعد مياه البئر كافية لري مساحة كل المحصول .

وتمنى "أحمد" لو أنه قلل من المساحة المزروعة ، وأردف لم أكن أعلم بأن غزارة البئر سوف تنخفض لهذه الدرجة.

ويعتمد فلاحوا الريف الشرقي للمدينة في ري محاصيلهم على "الترع والسواقي " التي تجلب المياه من نهر الفرات ،وتتحدث مصادر عن انخفاض حاد في منسوب مياه بحيرة السد هناك ، هذا الانخفاض انعكس بدوره على كمية المياه التي تمر في هذه" الترع " ، مما حذا بمن تبقى من الفلاحين هناك الاعتماد على الآبار الارتوازية أيضاً .

"بعض طرق الري مسؤولة"

والشائع بين الفلاحين استخدامهم لطرق الري غير الاقتصادية مثل "الرشاشات الزراعية ،و الجري" وهاتين الطريقتين من أكثر الطرق هدراً للمياه ،ويعود ذلك الانتشار لرخص هاتين الوسيلتين، من هنا يطالب الخبراء باستخدام طرق تقنن في كمية المياه ، مثل طريقة "الري بالتنقيط" ، ويتحدث الخبراء عن فعالية هذه الطريقة في التقليل من الهدر الحاصل بكمية المياه ،وبالمقابل تعد هذه الطريقة من أكثر الطرق الزراعية تكلفة ، لاسيما أن لها متطلبات كثيرة .

فيما أوضح "عبد الغني" مزارع البطاطا أن الري بالتنقيط لايناسب كل أنواع المزروعات ، إضافة إلى أن تكلفته عالية ، وأشار إلى أن عدم الاستقرار هو العائق أمام استخدام طريقة الري بالتنقيط وانتشارها.

بالسوري الفصيح

منين إجتنا هاي داعش كمان؟ لك شو ما ضل اقرع بالعالم ما إجا لعنا؟ بنخلص من هدول بيجونا هدوليك، هلأ بتقولوا لحالكن أنا متأخر شوي، لأنو داعش صرلا سنتين شاغلة الناس، مزبوط بس أنا قلت لحالي بسكت بلا ما يجيني شي تهديد، وبصير بخبر كان، وبالمناسبة أنا ماني جبان بس الله وكيلكن مو حرزانة القصة الواحد يروح على إيدين داعش، يعني شوه العيب كنا واقفين بوش النظام، وفجأة يصير بدنا نخاف من شوية زعران ما حدا بيعرف منين جايين.

المهم مالكن بالطويلة، صرلي أسبوعين قاعد قدام قناة العربية وعم أسمع أخبار، لك العما كنت مفكر داعش ألف ألفين زلمة طلعوا أكتر من خمسين ألف لك قولوا مية وما تخافوا، بيومين احتلوا نص العراق، وإذا ضلوا مكملين بأسبوعين بتخلص كل المنطقة، ويمكن يركبوا سفن وينتقلوا ع الجنب التاني يعني على أوروبا وشغلة شهرين بضاعة مو أكتر بيحتلوا العالم، ولا تقولوا عم بالغ اللي بيشوف قناة العربية، وقناة الحدث بيعرف إني ما عم بالغ، صار عندهن طيارات وهمرات وصواريخ ويا عين عمك، وبكرا صاحبنا أبو صواويخ بيركض ما بيلحق لما بيوصلوا لعندو، إي لكان هايد اعش مو قليلة، شنو هاي داعش موش حيثما.

إي ما علينا قمت فتحت هالتلفزيون وحطيت ع الإخبارية السورية، وإذ حوار مع واحد لابس كرافة وشكلو مهم بس تعدموني إذا بعرف شو اسمو، وكان عم يحكي مع المذيع الفلتة حسين فياض عن داعش، لك شو عدا ما بدا، شو من كام يوم ما كنتوا تجيبوا سيرتها، شو صار بالدنيي، قعدت لشوف شو بدهن يقولوا، قالت لي مرتي قوم جيب خبز حاجة توجع راسك بهالعلاك المصدي، لك طوّلي بالك يا بنت الحلال بدنا نسمع شو عم يحكوا، وإذ هالمحلل المهم ربط داعش بأمريكا، وإسرائيل والنفط، ومتل العربية خلاني حس إنو داعش أكبر من جيش الصين، راحت مرتي ع المطبخ ورجعت بعد شوي حاملة بإيدها إبريق الشاي وقعدت جنبي قال بدها تعرف شو عم يصير هي كمان، ما في خمس دقايق إلا وشفتها قامت معصبة، اطلعت علي وزورتني، وقالت هلأ بشرفك ما رحت تجيب خبز منشان تسمع هالأكل الهوا، لك والله الولد الزغير بيعرف إنو كلو كزب بكزب، قوم الله يوفقك الولاد بدهن يتعشوا، أحسن من هالمسخرة، بيني وبينكن قمت بس مو لأني بسمع كلام مرتي وخايف من الخناقة، لا والله بس عنجد معها حق، لك شوه العلاك ولو، متل ما بيقولوا دافنينو سوا، يعني داعش صار لها سنة ونص قاعدة بالرقة، ما سمعناكن جبتوا سيرتها، وكنتوا تخبوا روسكن كل ما بينحكى عنها، لك وكل الناس بيعرفوا إنكن ما قصفتوها ولا مرة، شو صار هلأ لحتى صرتوا تحكوا؟ ما تكونوا خايفين تنكشفوا، بالله شو، لك عمي مكشوفين ومفضوحين وما في داعي تضحكوا علينا، روحوا ارموا براميل على حلب وقولوا حققوا انتصارات، روحوا اقصفوا الدير ودرعا وادلب وقولوا عم تقاوموا إسرائيل، روحوا دمّروا حمص، وقولوا عم تحرروا الجولان، قولوا شو ما بدكن لا صدقناكن زمان ولا رح نصدقكن هلأ، يقطع عمركن ما أكزبكن، قال داعش قال.

واحد سوري

أمام الكاميرا

بين جوزف ونبيل ضاعت الفيفا

رجل أعمال سوري، عمل في الإنتاج التلفزيوني، وفجأة اكتشف في نفسه ميزة التفكير، فقرر أن يصبح مفكّراً، وأصدر مجلة، وربما مجلتين، وأسس داراً للنشر، ثم أصدر كتباً بعناوين مدهشة، وصار يُشار له بالبنان كواحد من المفكرين الكبار في القرن الحديث، وكتب أغاني وربما لحّنها، الحرف الأول من اسمه نبيل طعمة، أو الدكتور نبيل طعمة، استضافه الإعلامي العبقري جوزف بشور الذي لا يفقه في الرياضة شيئاً ليتحدّثا عن... كأس العالم.

ولكن ما علاقة هذا المفكر الموسوعي بكأس العالم، سنقول لكم، يرى نبيل طعمة أن الفيفا هي منظمة خطيرة جداً تقوم على استغلال الشعوب، جميل يهزُّ جوزف رأسه، يضحكان، ثم يتألمان وهما يتذكران بحزن تآمر ألمانيا والنمسا على الجزائر، وكيف أخرجتاها من كأس العالم عام 82

يا أخي حتى الجزائريين ماعادوا تذكروا هذه الحادثة والدليل على هذا أنهم ما زالوا يشاركون، ويحاولون الوصول، المهم أن الفيفا هي أقوى من الأمم المتحدة حسب نظرية المفكر

نبيل طعمة، جميل، جميل جداً، يهزُّ جوزف رأسه بإعجاب شديد، كلاهما عبقري وللأمانة، فهذا اكتشاف مدهش، ولكن هل يسمحان لي أن أتساءل، بصفتي مراقباً حيادياً، ألم يكونا جزءاً من مؤامرة تغيير دستور سوريا وتعيين بشار رئيساً؟ ألم يبرز نبيل طعمة على الساحة بعد ذلك اليوم المشهود؟ هل تريدان أن نتكلم أكثر؟ حين يتعلق الأمر بالتآمر الأفضل أن تغلقوا أفواهكم، وتسكتوا، لأن من كان من بيت الأسد لا يقذف الآخرين بالكرات.

مراقب

حزورة

برنامج تلفزيوني على قناة معارضة كلفته حتى الآن تجاوزت 200 ألف دولار منذ 3 سنوات، متابعوه لم يتجاوزوا {13} واحد من أقرباء وأصدقاء مقدم البرنامج .

من صفحة الكاتب مصطفى سعيد على الفيسبوك

حفاظاً على التقاليد

برنامج الأطفال على الفضائية السورية تحتفظ برونقها، وتحافظ على تقاليدها، فهي ومنذ أن كانت ماريا ديب طفلة في الرابعة من عمرها تقدّم بالطريقة نفسها لا زيادة ولا نقصان، بل إن الفضائية السورية حريصة كل الحرص على إعادة عرض جميع البرامج التي سبق عرضها منذ ثلاثين سنة أو أكثر كي تحافظ على التواصل بين الأجيال، لدرجة أنهم يعيدون عرض المسلسل الكارتوني سنان كل سنة، ولا تمانع المذيعة أن تبدأ فقرة برامج الأطفال بالمقدمة التي كتبتها ماريا ديب منذ عشرين سنة: حبايبنا الأطفال عصافير الجنة زهور المستقبل. هل تجشم العاملون في التلفزيون العريق عناء سؤال

أولادهم، كي لا نقول إجراء استبيان، إن كانوا يستمتعون برؤية ما يقوم التلفزيون بعرضه، أم أن هذا ليس مهماً؟

كافة الأذواق

قد تكون الفضائية السورية هي الوحيدة على وجه الأرض التي تبث باللغات كافة، مهلاً مهلاً لا تستغربوا، فبرنامجها اليومي الحافل بالمفاجآت يتضمن نشرات إخبارية بالإنكليزية والفرنسية والروسية والإسبانية والتركية، وهذه النشرات جميعها وبدون استثناء تحمل الطابع نفسه، ولا تمتلك أدنى درجات العمل التلفزيوني، فهي تسرد أحداثها بطريقة بدائية، ولا تمتلك مراسلين معتمدين، يمكن ملاحظة رداءة الصورة والصوت وطريقة التقديم بمجرد متابعة نشرة واحدة وبأي لغة كانت، وأما النشرة العربية فحدث ولا حرج... حقاً قفزة إعلامية.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

أيها الرخيصون

سلطان الطرب، أبو وديع، الحشّاش، مدمن المخدرات، وإلى ما هنالك من الصفات التي حملها المطرب السوري جورج وسوف الذي يحظى بجمهور كبير في مختلف الأقطار العربية، والذي أعلن مراراً وتكراراً ولاءه وطاعته لنظام الأسد.

وقد تناقلنا في بداية الثورة صورة له منحنياً أمام قدمَيْ رامي مخلوف، ثم أطل مؤخراً يعانق ماهر الأسد، ويداعب بشار الأسد ويجلس منظراً برفقة مفتي جمهورية آل الأسد أحمد حسون، والذي أراد من خلال تلك الصور أن يثبت للجميع أن نظام الأسد هو نظام منفتح وأن رأس النظام وشقيقه لا أنياب لهما وهما يستطيعان الابتسامة والضحك.

وللمعلومة فنحن نعلم تماماً هذه المعلومات عن آل الأسد، فهم لطالما ضحكوا، وتبادلوا النكات، بينما آلتهم القاتلة توزع الموت على السوريين، ولعل الجميع يذكرون الفيديو الأشهر لماهر الأسد وهو يلتقط بكاميرا هاتفه الجوال صور ضحايا سجن صيدنايا، ولعله عرضها فيما بعد على شقيقه الأكبر ليستمتعا معاً برؤية أشلائنا، وليعرضاها على ضيوفهما من أمثال جورج وسوف وميريام كلينك عارضة الأزياء اللبنانية التي تتفاخر بعلاقتها مع ماهر الأسد أيضاً، والذي تقول الحقائق إنه يقوم بالتعذيب والقتل، وإنه يتحمّل الجزء الأكبر من المجازر التي حدثت في سوريا بسبب ميله الغريزي للعنف، كما كتب مرة أحد خبراء علم النفس، قبل هذا وذاك أبدت الممثلة سولاف فواخرجي استعدادها للدفاع عن النظام بصدرها العاري ووقتها تبادلنا النكات حول ما قالته فواخرجي، وقد يكون مفيداً أن نذكر ما فعلته الممثلة رغدة والتي تجوب الآفاق دفاعاً عن النظام في كلِّ مكان تحلُّ فيه، حتى صارت مكروهة بطريقة منفرة، وبات مجرد ذكر اسمها يثير الاشمئزاز وهذه حقيقة لمستها لدى الكثيرين ممَّن التقيتهم، وبعضهم من الرماديين.

لكن لماذا يسوّق النظام نفسه عبر هؤلاء، وما الرسالة المهمة التي يحملها جورج وسوف للعالم كي يتناقل مؤيّدو النظام الصورة وكأنها واحد من الدلائل المهمة على عظمة سيّدهم؟ هو في نهاية الأمر فنان يغنّي في عرس، وفي احتفال، ويفاوض على المبلغ الذي يمكن أن يأخذه مقابل إحياء حفل ختان يقيمه أحد الأثرياء لولده، أليست هذه هي الحقيقة؟ صحيح أن الفن هو وجه الأمة، ولكن عندما يكون هناك أمة حقيقية، وعندما يكون هناك فن أصلاً، فالأمة السورية التي يقف الوسوف إلى جانب "رئيسها" باتت مزقاً، ولم يتبقَّ منها سوى أطلال دولة بعد أن دمّر الأسد ثلث الدولة وهجر أكثر من ربع مواطنيها، ولعل الوسوف يسمع الأخبار مثلما يسمع الآخرون الأخبار، وهو يعلم تماماً أن ثمّة مواطنين سوريين كانوا في يوم من الأيام يطربون لسماع أغنياته باتوا تحت التراب، وأن ملايين آخرين يتعلمون الآن لغات جديدة، وسوف يسمعون عما قريب مطربين غيره.

لا أعتقد أن تلك الصور التي نشرها الوسوف تسيء إليَّ أو لأي معارض لهذا النظام السفاح، لكنها تسيء بالدرجة الأولى للموالين الفرحين بالصور، ألم يسألوا أنفسهم لماذا يضحك بشار الأسد بهذا الشكل الهستيري بينما أولادهم قد قتلوا، ألم يتساءلوا ولو لدقائق عن السبب الذي يجعل رئيسهم المفدى يقهقه وقد وطأ بقدميه رقابهم، واستباح حياتهم بحربه التي شنَّها على الشعب السوري؟ ألم يفكّروا بطائفيته وعنجهيته وتكبُّره، ولا مبالاته؟

نقلت إحدى الصفحات أن بشار الأسد قال لأمِّ أحدِ جنوده الذي قتل هنيئاً لابنك الشهادة، فما كان من المرأة سوى أن ردت: عقبال ولادك. فاصفرَّ لونه لأنه لم يتوقع الإجابة، نعم هو حريص على أولاده، وعلى علاقة أخيه بعارضة الأزياء اللبنانية، وحريص على ثروة ابن خاله، كما كان حريصاً على ابن خالته عاطف نجيب، وقرر أن يعاقب السوريين جميعاً لأنهم طالبوا بمحاسبته. أيها الموالون إلى أيِّ دركٍ تنحدرون؟ طالبوه مرة أن يحاسب أحداً ما، أي أحد مهما كان صغيراً وراقبوا ردّة فعله، وستدركون ساعتها أنكم لستم سوى كومبارس رخيص لا قيمة له في لعبته، ألم يحول ابن عمه الشبيح هلال الأسد إلى بطل وطني، وطلب منكم أن تحنوا رقابكم له، وأعدَّ إعلامه الرخيص الوضيع تقارير عن بطولة ذلك الشبيح بينما يقتل أولادكم، ويدفنون سراً، وتُعوّضون بعنزة وحفنة من النقود التي لا رصيد لها، ألا يحدث هذا أمامكم بينما آل الأسد هانئون، تتسوق أسماء عبر الانترنت ملابسها الأنيقة وأنتم في حيرة كيف تطعمون أولاد أبنائكم الذين قتلوا في سبيل سيادته، بل ماذا ستقولون لهم غداً عندما يكبرون ويسألونكم عن آبائهم؟ هل ستقولون إنهم قتلوا كي يستمتع بشار الأسد بالتقاط الصور مع جورج وسوف ورغدة ودريد لحام وسارية السواس وعلي الديك وباقي المهرجين والمهرجات؟ هل ستقولون إنهم قتلوا كي يستمتع ماهر الأسد بعلاقته التي ليست "تووووووت" مع ميريام كلينك؟ هل ثمنكم رخيص إلى هذه الدرجة؟ أم أنكم ستعلمونهم فنون العبودية التي تعلمتموها، وستعلمونهم الرقص والتصفيق باكراً كي ينالوا حظوة لدى سيادته، رحم الله نزار قباني منذ عقود ثار على حكم أبي لهب في قصيدته الشهيرة بلقيس، ألم تقرؤوا نزار قباني، وهل سمعتم أصلاً بشاعر سوري اسمه نزار قباني؟ لا أظن، فأنتم اكتفيتم بالاستماع لجورج وسوف يغني لبشاركم ويلتقط الصور معه، ويمدُّ لسانه القبيح ليسخر منكم.

موجز الأخبار :

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها السافر على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد قامت قوات جيشنا الباسل باقتحام معسكر للإرهابيين في ريف حلب، وتقول قوات الاحتلال الإسرائيلي إن بعض الإرهابيين اختطفوا ثلاثة من المستوطنين، وقد وجدت قواتنا المسلحة الباسلة في معسكر ريف حلب بعض المواطنين الذين قامت تلك المجموعات الإرهابية باختطافهم، وتدّعي قوات الاحتلال أن سبب الخطف قد يكون لمبادلة أسرى فلسطينيين في معتقلاتها، كما تمكنت قواتنا الباسلة من تحرير اثنين من الرعايا الإيرانيين اللذين كانا قد اُختُطفا أثناء قيامهما بزيارة بعض الأماكن الدينية في مطار حلب العسكري.

السينما السورية تحتضر..

ناصر علي ـ دمشق

عاشت السينما السورية بشقّها العام الذي أدارته المؤسسة العامة للسينما فترة ذهبية مع أعمال كبيرة، (أحلام المدينة، الليل) لمحمد ملص، اللذين حصدا جوائز في مهرجانات عربية وإقليمية، وكذلك فيلمي عبد اللطيف عبد الحميد (ليالي ابن آوى، صعود المطر)، هذه المرحلة التي نهضت فيها السينما السورية في فترة لا تتجاوز عقدين انتهت قبل دخول الألفية الأخيرة، فبعد هذا الصعود المتألق عادت مؤسسة السينما لاحتكار الفيلم السوري لمصلحة بعض المخرجين المقرّبين من مدير المؤسسة، ودخل الوسط الفني السينمائي أسماء كانت تعمل ككوادر إنتاجية ليس لديها الخبرة الكافية والموهبة الفنية الحقيقية، فاعتمدت المؤسسة بحجة عدم توفر الإمكانيات المادية على إنتاج فيلم واحد، لدخول مهرجان سينمائي تستطيع أن تثبت من خلاله أنها على قيد الحياة.

أسامة محمد ومحمد ملص آخر رجالات السينما السورية الذين فروا من البلاد تحت ضغط مؤسسة السينما التي حاصرتهم برقابتها واحتكارها للمخصصات المادية لمصلحة مخرجي النظام الذي يصوّرون حسب الطلب، وهكذا أصبح مخرجاً مثل عبد اللطيف عبد الحميد، صاحب أكثر إنتاجات المؤسسة في الفترة الأخيرة، ناهيك عن تولّي محمد الأحمد إدارة المؤسسة العامة للسينما كديكتاتور، فكان أن حيّد جميع فناني الصف الأول بأوامر من سلطته السياسية، كما انتكس مهرجان دمشق السينمائي في عهده، هذا المهرجان الذي رصدت له وزارة الثقافة في السنوات العشرين الماضية جُل الميزانية المقدمة للمؤسسة العامة للسينما.

وخلال 10 أيام كان المهرجان يكلف المؤسسة بحدود 100 مليون ليرة سورية يتم من خلالها سرقة الأموال المرصودة لطباعة المنشورات واستقبال الضيوف الدائمين وذلك بما يقرب من نصف المبلغ المرصود.

وفي السنوات الأخيرة صدرت نداءات بإلغاء المهرجان لمصلحة تنشيط دور المؤسسة في الإنتاج، ومحاسبة مدير المؤسسة ومدير مهرجانها محمد الأحمد على اختلاسات وسرقات، إلا أن هذه الأصوات غابت بعد الصراع الدموي في سوريا.

رصاصة الرحمة..

منذ أكثر من 15 عاماً لم يعد في دمشق صالات سينما حقيقية فقد أكل الدهر عليها، وشرب باستثناء سينما "فندق الشام"، وسينما "سيتي دمشق"، التي لم يدم لها العز لأكثر من عامين فتحوّلت الآن إلى عقار مغلق.

باقي الصالات مازالت تعيش على أفلام أيام زمان، وبالكاد حسبما يقول مدير إحدى هذه الصالات بقلب العاصمة: " لم نعد نستطيع دفع أجور العمال وقلصناهم من 5 إلى 3 عمال والآن إلى عامل واحد يقوم بالتنظيف."

وبدوره يضيف مدير صالة أخرى قائلاً: "لا أستطيع أن أدفع الآن ثمن فواتير الكهرباء والماء، والجمهور الذي يدخل الصالة لا يتجاوز في اليوم عدد أصابع اليد الواحدة."

وفي جولة لصدى الشام على صالات السينما في دمشق والتي يبلغ عددها 13 صالة، يتضح أنه يعمل منها فقط سينما الكندي التابعة لوزارة الثقافة وبعروض لأفلام قديمة، بينما توقفت سينما الشام وسينما سيتي، أما الأهرام، وديانا، ودنيا بالكاد يدخلها زبائن، وأوغاريت مغلقة ببسطات وبضائع بسيطة لمواطنين ورجال أمن.صالتا الزهراء والسفراء شبه متوقفتين عن العمل، وتستقبل أحياناً بعض عروض مسرح الطفل في العطل المدرسية والمناسبات.

عاشت السينما السورية تاريخاً ذهبياً وخصوصاً في السبعينيات حيث كان لدور السينما مريدوها الذين يحافظون على مواعيد الحضور، أما اليوم وبفضل أجهزة الأمن ورجالها من مخرجين فتصل السينما السورية للاحتضار، وتنتظر من يطلق رصاصة الرحمة على موسم السينمائي فيلماً وعرضاً؟.

هل تندلع الثورة الثقافية؟

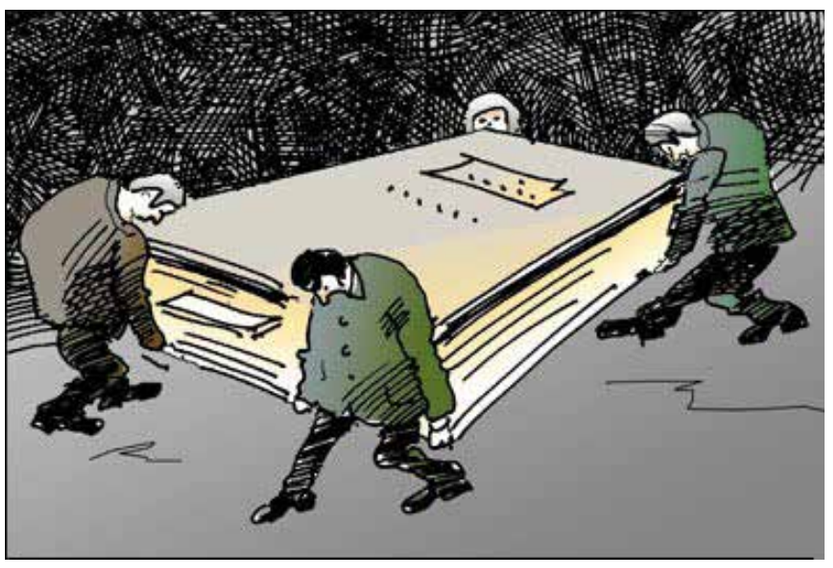

مرهف دويدري ـ صدى الشام

يعاني المثقف السوري من الإحباط والضياع خاصة بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على عمر الثورة السورية التي أخرج منها قسراً بعد أن تحوّلت إلى مسلحة، فلا مكان حقيقي لهذا المثقف في ميدانٍ القتال إلا القلة القليلة التي ربما تعدُّ حالات شاذة، فالمثقف سلاحُه قلمُه وفكرُه. بعض المغالين من التشكيلات العسكرية المعارضة اتّهموا المثقفين عدة مرات أنهم مجموعة من المنظّرين الذين يهدفون إلى ركوب الثورة دون دفع أي ثمن، وغيرهم يدفع حياته ودمه ثمناً لثورة الكرامة والحرية التي نادى بها الشعب السوري لنيل حقوقه وإسقاط الطاغية.

لعل تراجع دور المثقف السوري في مواكبة الثورة السورية واضح تماماً، وبدا واضحاً أكثر في الانقسام بين شرائح المثقفين، فمنهم من أيّد النظام في قتل المتظاهرين على أنهم إرهابيون يريدون خراب البلد عن قصد بسبب مكتسباتهم التافهة أو عن غير قصد بسبب الخوف من المستقبل واضعين نصب أعينهم ما حدث في ثمانينيات القرن الماضي إبان انتفاضة الإخوان المسلمين على نظام الأسد الأب والقبضة الأمنية التي أرهقت البلاد والعباد فيما بعد.

أما القسم الثاني الذين أيّدوا الثورة السلمية، وخرجوا في مظاهراتها واعتصاماتها لم تعطهم حصانة من الاتهامات الكثيرة التي تكال لهم يومياً، وخاصة إن تدخّل أحدهم في الشأن السياسي، كالانتساب إلى تيار أو حزب وأقل ما يقال عنهم "بني علمان" تحقيراً لدورهم الثقافي على اعتبار إن هؤلاء المتأسلمين يعتبرون الثقافةَ إلحاداً والدين لا يعترف بالمثقف، فكان أن هرب الأخير محاولاً النجاة بنفسه من براثن النظام، وظلم ذوي القربى إلى الانزواء بعيداً عن كلِّ التحرُّكات الميدانية ليجد في شاشة الحاسوب ملاذه عبر التنفيس عن أحلامه وأفكاره عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أو "تويتر" لا فرق المهم أن يقول ما يجول بخاطره.

بعض المثقفين حاولوا أن يكونوا ضمن مؤرخي الثورة ومدوني تاريخها عبر كتابة القصص أو القصائد التي تحاكي نبض الشارع، سواء على المستوى المدني أو العسكري على اعتبار أنه الوحيد القادر على تدوين إنجازات الثورة التي لم تكتمل، غير إن معظم الكتّاب والمثقفين يعترفون أن كل ما كتبوه لم يلامس الحقيقة، وبالتالي لم يوصل الرسالة التي حاولوا تكريس عملهم الثوري من أجلها.

وبدا واضحاً ضحالة ما يُكتب من قصة وشعر في تدوين أحداث الثورة، من خلال إنتاج الذات أو إنتاج الآخر لتكون النصوص ممجوجة بالألفاظ ذات الطابع الكرنفالي والانزياحات اللغوية التي غالباً ما تكون غير قادرة على توصيف الحالة.

لعل هذا الضياع الذي أدّى إلى انهيار المنظومة الثقافية في سوريا، وجعل غالبية المثقفين ضمن حالة من الجمود، هو هدوء ما قبل العاصفة الثقافية التي ستؤسس لمفهوم جديد في الإبداع، وليس أدلّ على ذلك من الثورة الثقافية التي تفجّرت في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وأنتجت مدارسَ إبداعيةً، لم تستطع البشرية إيجادها على مدى مئات السنين.

من رآني فقد رآني..

ألكسندر أيوب ـ صدى الشام

استيقظ من نومه هلعاً وكأنه الرضيع المبعد عن صدر أمه، رد غطاءه عن جسده، جلس على سريره يتصبب عرقاً شاخصاً بعينيه إلى زاوية الغرفة مستذكراً تفاصيل تلك الرؤية التي باغتته في نومه، لم يعد أحمد قادراً على النوم بعد استعادة كل تلك التفاصيل وجهده عبثاً في فهمها!. لم يمنعه وصول عقرب الساعة إلى الخامسة فجراً من إيقاظ أمه، السيدة الطيبة التي غالباً ماتفسر أحلام أولادها، وبخطوات سريعة اتجه إلى غرفتها، حيث أيقظها صوتُ خطواته وصرير الباب قبل صوته، جلس إليها..، لم يخفف وجهها الطاهر وسؤالها اللاهف عن سبب قدومه من توتر أحمد، فبادرها مسرعاً بصوت يفوح بالقلق وكأنه يريدها أن تصغي دون أن تتكلم، فقال: أماه رأيت حلماً غريباً، رأيت سبعة جبال تهتز، منها ما وقع ومنها من ينتظر، ورأيت جموعاً تجوب الشوارع والأحياء وكأنه الحشر، أفتيني أماه في رؤياي...؟

طال صمت الأم وهي تفكر في قول ولدها، مسحت على رأسه وفي عينيها الخوف، قالت: "خيراً يا ولدي"، صمت أحمد منتظراً أن تقول أكثر من ذلك، وعندما أيقن أن الأم لا تملك ما تزيده، ردد لسانه كلماتها دون قلبه، واتجه إلى غرفته يُقلب رؤاه، مدركاً أن لها تفسيراً، حتى غلبه التعب فنام وبقي حلمه صاحياً إلى أن أيقظه في الصباح.

قرر أن يسأل عن تفسير علّهُ يجد ما يخفف أرقه، فكان أستاذه الجامعي أول الخيارات إذ يعتبره ملهماً له، قصده أحمد متفائلاً، وما إن قص عليه رؤياه حتى ابتسم أستاذه، وقال: " لا أعلم ولكن يبدو الحلم فنتازياً"، أُحبط أحمد من جواب ملهمه وقرر سرد الرؤية على أبيه الذي اكتفى بوصفها أضغاث أحلام، ثم على صديقه المثقف فإذا به يطلب من أحمد أن يخفف طعامه قبل النوم. لم يبق له إلا إمام مسجد الحي، والذي يراه مثالاً للرجل المعتدل صاحب العلم والأخلاق، علّه يجد لديه تفسيراً..، حدثه بما رأى، طال صمت الإمام معلقاً عينيه بباب المسجد وكأنه يتأكد أن أحداً لا يرى ولا يسمع، عدل جلسته كمن يرغب أن يبوح بشيء، قلب مسبحته، مسح ذقنه ولم ينطق ببنت شفة، انتصب الأمام وما يزال أحمد جالساً، فقال:" يا ولدي من أفتى بلا أعلم فقد أفتى"، ومشى تاركاً أحمد في تلك الحيرة يسأل نفسه عن تلك الرؤية التي لا يعرف أحداً تفسيراً لها.. وما عساها تكون؟.

خرج من المسجد بخطا أثقل من رؤاه المبهمة، وفي طريقه إلى المنزل لمح "المُخبر" المسؤول عن الحي، يلوّح نظره مع المارة مع أنه يعرفهم أكثر من أنفسهم، ويُسلم سمعه الحاد لأحاديث الجالسين علّه يجد زلة. فكر أحمد أن يسرد رؤاه على ذلك المخبر قائلاً لنفسه، إن لم يجد لي تفسيراً فلابد أن يُجهد نفسه في البحث، فأحلام الناس هو المجال الوحيد الذي لم ينبش فيه، وفي الوقت ذاته أكون قد حملّته ذاك العبء وأزحته عن صدري، وبمجرد سماع المخبر لتفاصيل الحُلم، انهال على أحمد بالأسئلة من كان معك في الحلم؟،وما ارتفاع تلك الجبال التي رأيتها؟، وهل ميزت أحداً من الجموع في الشارع؟، أجاب أحمد بما تيسر من كلمات مدركاً أن خُطته قد نجحت وأن محرك البحث بدأ بالعمل.

مرت الأيام ودارت الدوائر ولم ينس أحمد حلمه القديم، حتى مطلع عام 2011، حيث بدأ الربيع العربي في تونس ليحصد بن علي، ثم مصر ومبارك، فليبيا وملك ملوك إفريقيا، وعلي عبد الله صالح في اليمن السعيد وغيرها من البلدان..، وفي سوريا كان أحمد بين تلك الجموع في درعا يمشي حيث مشوا ويهتف بما هتفوا.. ، وهناك رأى أستاذه الملهم، اتجه إليه مسرعاً يريد تذكيره بالرؤية، فأجابه بصراخ حيث صوت الحاضرين أقوى من أي صوت، " لقد راودني هذا الحلم مذ كنت شاباً، ولكنّي لم أجد لتحقيقه سبيلا"، التفت أحمد مستغرباً!، متأكداً أنا ما يراه حقيقة، وإذا بإمام المسجد يهتف بقربه، بدأ يبحث بين الجموع عمن حدثهم بالحلم فإذا بصاحبه المثقف يرفع لافتة قماشية خط عليها،(هُناك من سبقت خُطاه خُطايّ , من أملى رؤاه على رؤاي ..هناك من نثر الكلام على سجيته ليدخل في الحكاية أو يضيء لمن سيأتي بعده أثراً غنائياً..وحدساً).

أدرك أحمد أن الجميع قد راودهم نفس الحلم منذ زمن بعيد و لم يستطع أحد البوح به، ولكنهم اليوم استطاعوا تحقيقه..، ركض بين الجموع يشاركهم حلمهم، فإذ بالمخبر يقف في زاوية عالية مطله على الجميع وهو يبتسم ابتسامه خبيثة، ويملأه الحماس..، استغرب أحمد!، فاتجه إليه سائلاً إياهُ، حتى أنت راودك الحلم؟، ضحك المخبر مستهزئاً، " يا أحمد أنا لم يراودني الحلم فحسب، بل عرفت أنه راود الناس جميعاً، ولكن غلبني صمتي منتظراً تحقيقه علّي أجد عملاً أدسم، فقد مللت من التلصص على العشاق ومراقبة الهواء،ومطعم الفلافل، فالمهنة قد انحدرت..، أما اليوم أرقب السياسيين والشباب الثوري أمثالك والمتدين و المثقف، نظر أحمد من مكان المخبر المرتفع لم تتسع عيناه الصغيرتان تلك الجموع، لم يكن يدرك أن كثيراً منهم سيدفع حياته ثمناً لهذا الحلم، ولكن كان على يقين بأن الرؤية ستتحقق فالحرية "كالحلم على جناح الطير إذا فُسر وقع"، وكالنبي في الرؤيا لا يتمثل به أحد،" فمن رآني فقد رآني".

عين على الدراما | عادل أبو الحسام

البيئة الشامية تعود بقوة في رمضان 2014

أيام تفصلنا عن حلول شهر رمضان المبارك، ومعه تعود دراما البيئة الشامية بقوة على الشاشة الرمضانية فبعد جدل واسع يعود باب الحارة بجزئه السادس عبر شاشة MBC .

أُنتج الجزء الأول من باب الحارة عام 2006، المسلسل عبارة عن دراما اجتماعية شامية تدورُ أحداثُها في عشرينيات القرن الماضي. يسلّط الضوء على الحياة الدمشقية والقيم النبيلة والعادات والتقاليد القديمة.

يعود أبو عصام (عباس النوري) مع تغييرات على شخصيات في العمل، فقد رحل بعضها، أبرزهم أبو حاتم وفيق الزعيم، وأبو بشير حسن دكاك.

عن قصة سيف رضا حامد وإخراج ناجي طعمة يطلُّ عباس النوري وبسام كوسا والراحل عبد الرحمن آل رشي في مسلسل "الغربال" الذي سيعرض على عدة قنوات عربية أبرزها "الجديد" "أبو ظبي" الإمارات

تدور أحداث المسلسل بصورة أساسية داخل حارات حي "الشاغور" الدمشقي في العام 1927 ويتناول قصة اجتماعية يحتدم فيها الصراع على السلطة، ويولد هذا الصراع الكثير من الدماء، والظلم، والضحايا التي لا ذنب لها إلا وجودها ضمن ساحة الصراع.

كما يتناول محاولات الفرنسيين تفتيت النسيج الاجتماعي الدمشقي من خلال محاولاتهم لإثارة الفتن بين أبناء الشام في محاولته إبعاد الصراع معه كقضية إلى صراعات وتناحرات بين بعضهم البعض.

بعد غياب أعماله الشامية على الشاشة، يعود كاتب أشهر هذه الأعمال أحمد حامد ليروي حكايةً جديدةً في طوق البنات الذي يخرجه محمد زهير رجب، وتعرضه قناة "المستقبل" اللبنانية التي تعود لتعرضَ دراما سورية بعد قطيعة منذ بدء الثورة السورية.

تدور أحداث "طوق البنات" في دمشق، خلال الفترة الممتدة بين أواخر عشرينيات القرن الماضي، ومرحلة نيل سوريا لاستقلالها سنة 1946، يروي بصورة أساسية حكاية افتراضية عن فتاة اسمها "مريم" تجسّد شخصيتها الممثلة تاج حيدر، ووالدها "أبو طالب" (يؤدي دوره رشيد عسّاف) أحد أعيان حي القنوات الدمشقي، يقع في حبّ تلك الفتاة "الكولونوليل فرانس" يجسد الشخصية الممثل مهيار خضور وهو ضابط فرنسي، جاء إلى دمشق لقمع ما أسمته فرنسا بحركات التمرد خلال فترة احتلالها لسوريا، لكنّ الحب يقلبه رأساً على عقب، ويدفعه لتغيير رأيه بهذه البلاد وأهلها".

وبعيداً عن فترة الاحتلال الفرنسي يعود بنا المثنى صبح والكاتب خلدون قتلان في "بواب الريح إلى دمشق" في عهد الدولة العثمانية اقتبست فكرة المسلسل من أحداث فتنة عام 1860 في جبل لبنان ودمشق، التي تعرف بـ "حرب الستين"

كما تعدُّ من أهم أحداث القرن التاسع عشر في المنطقة، حيث جرى خلالها استهداف الأحياء المسيحية بصورة أساسية، وراح ضحيتها أعداد كبيرة من المسيحيين والمسلمين واليهود.

كوميديا البيئة الشامية أيضاً حاضرة من خلال عدة أعمال أبرزها وهي "حمام شامي" الذي صُوِّر العام الماضي، وتأجل عرضه فهل سيرى النور؟ العمل لمؤمن الملا وكمال مرة يقدم مسلسل "حمام شامي" شخصيات من البيئة الشامية في خمسينيات القرن الماضي، وفي أحد أحياء مدينة دمشق، ولعله المسلسل الأول من نوعه الذي تدور أحداثه من خلال الحمام والحارة من خلال حكايات دمشقية طريفة تحكي قصة حارة، ومجتمع شعبي متكامل، كما يقدّم مسلسل "حمام شامي" حكايات النساء المشوقة والحياة الاجتماعية بكل تقاليدها في حارة الورد.

فادي غازي مخرج ومؤلف سلسلة كل شي ماشي وشاميات يقدّم كوميديا ضمن البيئة الشامية مرة أخرى في مسلسل رجال الحارة.

أما الكاتب مروان قاووق الذي كتب العديد من أعمال البيئة الشامية يعود في عمل كوميدي شامي تدور أحداثه ضمنَ خان الدروايش، العمل من إخراج سالم سويد.

هذه هي أهم أعمال البيئة الشامية التي ستعرض في رمضان تتنوع بين الاجتماعي والكوميدي، تعود مجدداً لتحتلَّ هذه البيئة ساعات من البث الرمضاني على الفضائيات العربية.

هل ستشكّل هذه الأعمال إضافة على دراما البيئة الشامية أم أنّها تكرارٌ لما سبق إنتاجه منها؟ سؤال سنرى جوابه بعد نهاية الموسم الدرامي.

أطفال الغوطة الشرقية يحتفلون بانتهاء العام الدراسي برعاية «حراس»

سما الرحبي ـ صدى الشام

يعاني أطفال سوريا من غياب أدنى شروط الحياة، وظروف معيشية صعبة فلا يتمتعون بأبسط حقوقهم خاصة في تلك المدن والبلدات التي يتنازع عليها كلٌ من الثُّوّار وقوات النظام.

لكن مع نهاية العام الدراسي قامت جمعية "حراس" بإدخال السعادة لقلوب أطفال مدرسة في الغوطة الشرقية في دمشق بإقامة حفل نهاية العام الدراسي -2013 2014.

جلّ ما كان يشغل بال المنظّمين، -كما قال أحد مسؤولي الجمعية- هو تأمين الكهرباء اللازمة للإنارة وتشغيل طاقم الإذاعة، وذلك بعد أن أُمِّن الموقع، أما الأطفال فهمومُهم الصغيرة كانت تنحصر في التدريب على فقرات الحفل المختلفة إلى أن ينال أداؤهم رضا المعلمات اللاتي بذلن جهداً كبيراً لأيام متواصلة في تدريبهم.

في يوم الحفل وصل الأطفال باكراً إلى المكان لأداء فقراتهم على المسرح حيث لم تتح لهم الفرصة قبل ذلك، بدأ الحفل ورحب عريف الحفل (وهو أحد الأطفال) بالحضور، ثم قدَّم الفقرة الأولى، وكانت كلمة عن السلام الغائب من بنات أفكار إحدى الطالبات، تلاها برنامج مُنوّع من المسرحيات القصيرة والأناشيد الفردية والجماعية.

وانتهى الحفل بتتويج التلاميذ المتفوّقين، وقد بلغ عددهم الثلاثين، في حين وُزّع الجلاء المدرسي والهدايا في وقت سابق لأن العملية تأخذ وقتاً كبيراً وربما تتسبب بالملل للحضور. وختمت المديرة بكلمة توجّهت فيها للطلاب والمعلمات وشكرتهم على جهودهم خلال عام كامل.

شبكة حرّاس – حماية ورعاية أطفال سوريا - انطلقت كمجموعة متخصصة في الدعم النفسي الاجتماعي وحماية الطفل، وبدأت نشاطاتها في كانون الثاني/ديسمبر من عام 2012 في مدينة داريا بالقرب من العاصمة السورية دمشق. يقول أحد مسؤولي الشبكة "نلتزم كفريق بتوفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال، ونحرص على رفع سوية الوعي بحقوق الطفل ورعاية مصالحه في المجتمع، وخلق بيئة آمنة يتمتع فيها الأطفال كافة بالقدرة على اكتساب المعارف وتطوير المهارات التي يحتاجونها، وتفتح الشبكة أمامهم المجال لإطلاق كامل طاقاتهم وتعزيز قدراتهم بما من شأنه تحقيق التنمية المطلوبة في المجتمع".

أطلقت "حراس" عدة برامج سعت من خلالها إلى بناء مجتمع يتمتع فيه أطفال سوريا بطفولة آمنة وسعيدة، بحسب الحقوق والحريات المقررة في اتفاقية حقوق الطفل، كما نشرت العديد من الكتيبات لمساعدة المعلمين في التعامل مع الأطفال والمشكلات النفسية معنونة بـ "ماذا تفعل لو" كما تعمل بالتعاون مع شركاء ومُتطوّعين وأبناء من المجتمع السوري، على توفير بيئة تضمن للأطفال حقوقهم كافة، وتسعى لإحداث تغيير مباشر، حقيقي، ومستدام في المجتمع بما يضمن حصول الأطفال على الرعاية التي يستحقونها في المجالات النفسية والاجتماعية والتعليمية.

كما قدّمت شبكة "حراس" عدداً من الخدمات في مجال حماية ورعاية الطفل بعض هذه الخدمات موجه للطفل مباشرة وبعضها مُوجّه لبناء قدرة المجموعات والمتطوعين على التعامل مع الطفل بما يراعي حقوقه، ويضمن حصوله على أفضل خدمات الدعم النفسي الاجتماعي والتعليم في حالة الطوارئ، وبناء القدرة، يشمل المدارس، مراكز الدعم النفسي ومبادرات أنشطة الترفيه والنقاط التعليمية والتدريب عن بعد (أونلاين) ويتم تعديل البرنامج التدريبي بحسب ظروف كل مجموعة واحتياجاتها الخاصة بناء على تحليل احتياجات يسبق خدمات التدريب.

كما أن للشبكة 8 نقاط تعليمية، موزّعة في دمشق وريفها وإدلب وريفها، تشمل قرابة 2000 طفل والعاملين معهم ودورات توعية ومحو أمية للكبار، وتصدر أسبوعياً مجلة خاصة بالأطفال "طيارة ورق" توزعها بين الأطفال في الداخل السوري ومناطق تواجد اللاجئين في محاولة لرسم الابتسامة على وجوه الأطفال ضمن مايحقق الفائدة والمتعة.

صدى افتراضي

Lukman Derky

الأخضر الابراهيمي يعبر عن قلقه من قلق بان كيمون قبيل مباراة الجزائر وكوريا الجنوبية

Alaa Farhat

بدكن تربحوا ياجزائر .. مو بخاطركم الشغلة .. بدكن تربحوا وبدنا ننبسط .. ماوصلتوا لهون وعملتوا كل شي ويروح عالفاضي ... بدنا نربح ياجزائر ..

Anas Kurdy

بيان الخارجية مبارح كان ذكي وقت وصف قصف الاحتلال الاسرائيلي لمواقع سورية بأنه انتهاك جديد سافر، ولم يتوعد بالرد، لأنو اليوم اجه رد جديد من الغارات الاسرائيلية ... صار عندهم خبرة الشباب

الدكتور فيصل القاسم

لا تتفاجأ إذا وجدت دولة تصنع الإرهاب ثم تحاربه، فشركات الكومبيوتر تصنع الحواسيب والفيروسات وبرامج مكافحة الفيروسات.

ماجد كيالي

المالكي أو نحرق البلد!
هي القصة ذاتها في سوريا والعراق..
والقصة باختصار يا إيران يامنحرق الاخضر واليابس في سوريا والعراق ولبنان.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

دولة عربية

ألستم من نشأنا في مدارسكم ؟
تعلمنا على يدكم !
ألستم من تعلمنا على يدكم..
بأن الثعلب المكار منتظر سيأكل نعجة الحمقى اذا للنوم ما خلدوا ؟!
سيبقى الطفل في صدري يعاديكم..
تبت أياديكم ..

الحل السابق:

الأرجنتين

ا	ي	ا	ا	ا	ن	م	ل	ع	ت	م	م
ل	د	ع	ل	ا	ن	م	ل	ع	ت	د	ن
س	ك	ل	س	ا	س	ن	ا	ب	ل	ا	ا
ت	م	ى	ت	ل	ر	ظ	ت	ن	م	ر	ه
م	ن	و	م	ث	ا	م	ا	ذ	ا	س	ج
ا	ع	ا	خ	ع	ل	ك	ا	ي	س	ك	ك
ل	ج	ل	ل	ل	م	و	ن	ل	ل	م	م
م	ة	ح	د	ب	ي	ف	ى	ق	ب	ي	س
ك	ص	م	و	ل	ف	ط	ل	ا	ي	ف	د
ا	د	ق	ا	ا	م	ك	ي	د	ا	ع	ي
ر	ر	ى	ن	م	م	ك	ي	د	ا	ي	ا
ن	ي	ت	ب	ت	ن	م	ا	ن	ا	ش	ن

الكلمات المتقاطعة

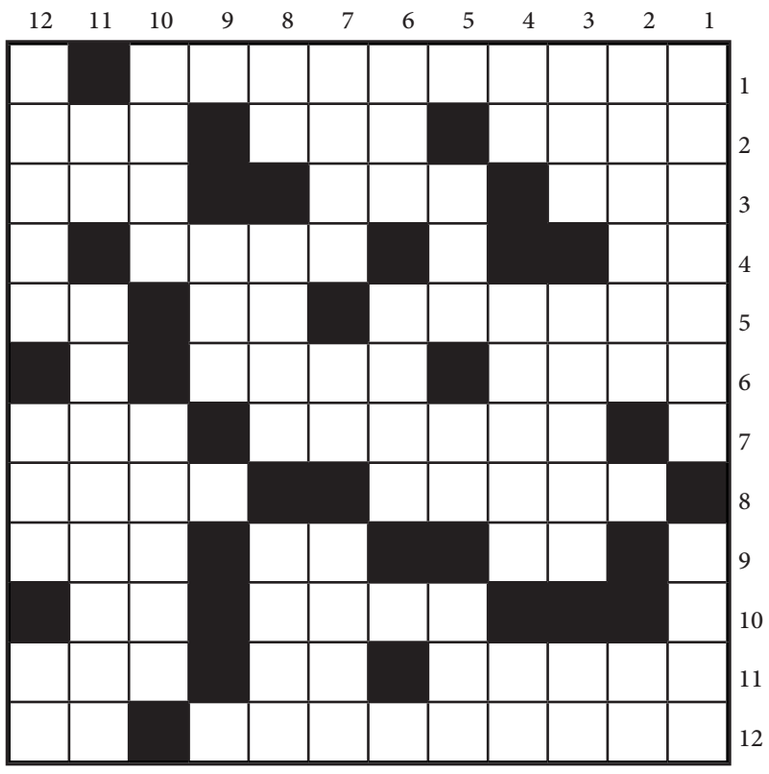

أفقي:

1. شيخ المجاهدين
2. اميت ـ عاتب ـ اسقط
3. مدخل ـ يتعب ـ وجع (معكوسة)
4. حيوان من فصيلة الكلاب ـ ينقذ
5. دولة عربية ـ حرف عطف ـ هاجر
6. اول من احرق اليهود ـ عذب
7. محافظة عراقية ـ اقفز
8. التقى ـ شاخت
9. متشابهان ـ هرب ـ تعبر
10. مُنجّم ـ واحدة لقياس الوزن
11. من سور القرآن ـ قَرَعَ ـ انحرف
12. من ابواب مدينة دمشق ـ حرف جر

عمودي:

1. فنان و ممثل سوري ـ دمار
2. لقاء ـ حرف نهي
3. وَضَبَ ـ تتابع ـ عقل
4. للتعريف ـ ليونة ـ للنداء
5. يدرك ـ عبر ـ فسر
6. قائد ـ نغرس
7. فارغ ـ اداة نهي ـ نقيض ممتلئ
8. اكتمل ـ ما يحمله السيل من فتات ـ يبتعد (معكوسة)
9. يسئم
10. قطاف (معكوسة) ـ اصطدم
11. نقص ـ عضو في هيئة التنسيق السورية
12. يداوي ـ قطع ـ حرف ناصب

الحل السابق

أفقي:

1. وصفي معصراني
2. ابرهة الحبشي
3. حريص ـ بنى
4. لم ـ منير ـ سر
5. رحم ـ حث ـ يكرب
6. مريض ـ ان ـ بر
7. ضمن ـ ١١ ـ لان
8. البنين ـ يهز
9. نيري
10. هي ـ الجمال
11. ملاذ ـ حل
12. ابو بكر الرازي

عمودي:

1. وائل رمضان ـ ما
2. صب ـ محرم ـ غلب
3. فرح ـ ميناء ـ او
4. يهرم ـ هذب
5. متين ـ ابني
6. عاصي حلاني ـ هر
7. صل ـ رث ـ يرى
8. رحب ـ النيل
9. ابن سينا ـ جحر
10. نشارك ـ المتين (معكوسة)
11. ي ي ـ رب
12. البرازيل

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	١	٩						٨
٣		٨	٩		٥	٢		٧
	٥			٣		٤		
			٥	٦		٧	٢	
		٥		٨		١		
	٢	٤		١	٣			
		٧		٩			٥	
٥		١	٣		٤	٨		٦
						٩	٤	

الحل السابق

٨	٣	٧	٥	١	٦	٩	٢	٤
٥	٤	٦	٢	٩	٧	٨	٣	١
١	٩	٢	٤	٨	٣	٥	٦	٧
٣	٨	١	٧	٥	٩	٦	٤	٢
٢	٥	٩	١	٦	٤	٧	٨	٣
٦	٧	٤	٣	٢	٨	١	٥	٩
٧	٦	٨	٩	٤	٢	٣	١	٥
٤	١	٣	٨	٧	٥	٢	٩	٦
٩	٢	٥	٦	٣	١	٤	٧	٨

على الولايات المتحدة عدم استجداء إيران للعمل في العراق وسوريا..

بقلم: فريدرك هوف
٦/١٨ / ٢٠١٤
من صحيفة: تايمز أوف اسرائيل
ترجمة: نهال عبيد

THE TIMES OF ISRAEL

النجاح العسكري للدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش) في العراق جذبت اهتمام القادة السياسيين في واشنطن وطهران. حيث لا ترغب الولايات المتحدة ولا إيران برؤية داعش أو أي امتياز لتنظيم القاعدة يزدهر في العراق. كما لا تود واشنطن ولا طهران رؤية العراق منشقة إلى كيانات متعددة.

فالرئيس الأمريكي باراك أوباما وإدارته يريدان عراقاً مستقراً لتحقيق إمكاناتها الهيدروكربونية الواسعة لصالح جميع مستهلكي البترول. بينما يريد المرشد الأعلى والحكومة الإيرانية عراقاً مستقراً قوياً بما يكفي للحفاظ على التماسك السياسي الداخلي ولكن ليست قوية بحيث تشكل تهديداً أمنياً لإيران.

بالنظر إلى ذلك يبدو أن هناك تقارباً واسعاً من المصالح، وهو التعاون الإيراني الأمريكي فيما يتعلق بإبعاد داعش وتحقيق الاستقرار في العراق فهل ذلك ممكن أن يكون؟ والسؤال: هو ما إذا كان ذلك ضرورياً، فمن مصلحة إيران اتخاذ بعض الخطوات من جانب واحد وذلك من شأنه أن يؤدي أي اعتراض من الولايات المتحدة. فإنه ليس من الواضح على الإطلاق أنه إذا اتخذت إيران هذه الخطوات فذلك يتطلب إما موافقة واشنطن أو تقابل طهران.

وبالفعل، من خلال غزو واحتلال العراق في عام 2003 - دون عمليات مدنية عسكرية شاملة، لتنفيذ خطة للحفاظ على الدولة العراقية والعسكرية في مرحلة ما بعد صدام – محت الولايات المتحدة أقوى تهديد قد يواجه للأمن القومي الإيراني. وعلى الرغم من قلق واشنطن من التجزئة المحتملة للعراق حقيقي، لكن بالنسبة طهران سيكون هناك أحساس جاد بالتنبيه.

إن درساً واحداً للعمل بالنسبة لإيران سيكون كفيلاً بالضغط المزدوج على رئيس الوزراء نوري المالكي، كما أنها تراهن بكل شيء على بشار الأسد في سوريا. وربما هذه هي حال عملها على الأرجح.

ففي الواقع، ما دامت القوات المسلحة الإيرانية لن تذهب إلى العراق، فإن دعمها الكامل للمالكي ربما لن يكون بمعزل عن واشنطن. ولكن سيكون ذلك من الغباء.

ولا يمكن أن يكون هناك أفضل من المالكي في العراق – تابعاً لإيران – وذلك من خلال تركه الساحة السياسية بشكل دائم. فهو يجسّد عدم الكفاءة في السياسة الطائفية، وكلاهما يتم معالجتهما مسترشداً بالدماغ التآمري. حتى لو كان متجلياً لديه إجمالي ما يتعلق بمزايا التعددية والاندماج، فإن استمرار وجوده بشكل عام حافز دائم لعدم الاستقرار. فقد خدم إيران جيداً كالسماح للجمهورية الإسلامية بشحن الأسلحة إلى سوريا ودفع الميليشيات العراقية للمساعدة في شن الحرب مع الأسد. ومع ذلك فهو الآن يقوم بمسؤولية بشعة تجاه الفرد والجميع.

في حين استقال وزراء في الديمقراطيات البرلمانية وذلك بسبب سوء الحكم الذي ألحقه المالكي بالعراق.

لقد حان الوقت للمرشد الأعلى أن يطلب من السيد المالكي بالتنحي. كما أشار وزير الخارجية الامريكية جون كيري في مقابلة لها في 16 حزيران مع كاتي كوريك، "لا ينبغي لأحد إصدار تعليمات أو أوامر." لكنها أوضحت بأنها تعني أن الولايات المتحدة ستكون على ما يرام مع رحيل المالكي، مضيفة "إذا كان هناك حاكم واضح، وإذا ما تم احترام نتائج الانتخابات، فإن الناس سيكونون متماسكين معاً لبناء حكومة شرعية."

> من مصلحة طهران الخاصة إعادة النظر في دعمها للأسد في سوريا والمالكي في العراق.. ومؤلفو الكوارث السياسية بمقدورهم تقويض الأمن الإيراني بشكل حاسم

إن البعد السوري لأي عمل دبلوماسي إيراني يهدف إلى تحقيق الاستقرار في العراق أمر ضروري. هذا هو بالضبط حملة القتل الجماعي للنظام السوري والمعتمد من الجيش، والاستخبارات، والقوات شبه العسكرية بشكل غير متناسب والتي تتألف من أشخاص من طائفة معينة وذلك ما اجتذبت داعش إلى سوريا وإعطائها قاعدة آمنة يمكن من خلالها تخطيط وتنفيذ حملتها العراقية.

وبوضوح فإن إيران تريد وبحاجة نظام الأسد للبقاء في السلطة في غرب سوريا، حيث يمكن أن تستمر لتكون خادماً لطهران فيما يتعلق بدعم آلة الحرب لحزب الله ومقرها لبنان: نقطة الضغط العسكري الايراني ضد اسرائيل.

فهل، ستكون مصالح عملاء إيران نقطة لجذب الهمجيين الطائفيين الذين لا يعترفون بالحدود بين العراق وسوريا؟ هل استقرار النظام والحفاظ على سياسية الفاسدين تتطلب حقاً إسقاط البراميل المتفجرة وقنابل الكلور على المدنيين المذعورين؟ إذا كانت التقارير صحيحة أن الإيرانيين وحزب الله قد صدموا من وحشية نظام الأسد، وهل تجاوزت قوة طهران التصرف في مصالحها من خلال إجبار عملائها بارتكاب أفظع جرائم حربها وجرائم ضد الإنسانية ؟

وقد قال كيري عندما سئل من كوريك حول الرغبة في التعاون مع ايران (ومن ضمنها أمور أخرى) ما يلي: "دعونا نرَ ما إذا قد تكون أو لا تكون إيران على استعداد للقيام بفعله قبل أن نبدأ بأي تصريحات فأنا أعتقد أننا منفتحون على أي عملية بناءة هنا من شأنها أن تقلل من العنف، وعلق على العراق أيضاً، بالمحافظة على سلامة البلاد، والقضاء على وجود قوات إرهابية خارجية التي تمزقه إرباً" فهذا نهج معقول جداً. ولا يزال، ببساطة من غير الواضح على الإطلاق كيف أن التفاهم الأمريكي الإيراني على العراق من شأنه أن يضيف قوة دافعة لطهران لتفعل ما هو واضح في مصلحتها للقيام به.

ربما كان الشيء البناء أكثر بالنسبة للجانبين القيام به الآن سيكون التركيز على مسألتين: التفاوض على الاتفاق النووي الشامل قبل الموعد النهائي في 20 تموز؛ ومناقشة أفضل السبل لإنهاء المعاناة الإنسانية في سوريا بحيث يمكن للعقلاء من الجانبين أن يكون لديهم فرصة لاستكشاف التحول السياسي السلمي على الرغم من أن تفكك العراق هو أمر مؤلم بالنسبة للأميركيين، نظراً لتضحيات أفراد القوات المسلحة وأسرهم، ويحتمل أن تكون محفوفة بالمخاطر ونظراً لطموحات داعش الإرهابية"، وبالنسبة لإيران فإن تفكك جارتها يشكل خطراً واضحاً وقائماً.

فشعب طهران الذي يدعم - الأسد والمالكي - هم المؤلفون الأساسيون للكوارث السياسية التي يمكن أن تقوض أمن إيران بشكل حاسم. كما يجب على واشنطن تكريس نفسها بطرق مجدية من الناحية العملية إلى إزالة واستبدال نظام الأسد. فإذا رغبت إيران بفتح مسار سياسي بديل من خلال إلزام عملائها السوريين بوقف برنامج القتل الجماعي، فهي حرة في ذلك. أما إذا كانت ترغب في تحقيق الاستقرار في المنطقة فإن داعش ستتحول إلى إمارة ما قبل الإسلام و لديها الوسائل المتاحة لذلك والتي لا تحتاج إلى مباركة من واشنطن ولن تثير أية ادانة. "دعونا نرَ ما يمكن إيران أو لا يمكنها الاستعداد للقيام به" وهذا الأفضل للأن لمطاردة طهران والطلب منها أن تفعل ما في مصلحتها على أية حال.

كاميرون: سنوقف خروج البريطانيين للانضمام للإسلاميين

بقلم: باتريك وينتور و رونيا ماسون
٦/١٨ / ٢٠١٤
من صحيفة: الغارديان
ترجمة: نهال عبيد

theguardian

كشف داوننغ ستريت عن أنه قُبضَ على أربعين شخصاً خلال هذا العام بسبب "أنشطتهم المرتبطة بالشأن السوري"، كما صعد ديفيد كاميرون جهوده لمنع المواطنين البريطانيين من السفر إلى الشرق الأوسط للقتال الى جانب الاسلاميين.

حيث التقى كاميرون كبار خبرائه في الأمن ومسؤولي الدفاع وأعضاء مجلس الوزراء في لجنة الأمن القومي لتقييم الأزمة في العراق، بما في ذلك الدعوة لمساعدة عسكرية من حكومة المالكي في بغداد.

واستبعدت بريطانيا تقديم أي شيء آخر غير خبرات مكافحة الإرهاب والمساعدات الإنسانية.

> الكشف عن 65 حالة اعتقال مرتبطة بالشأن السوري وضبط 14 جواز سفر.. كما يحذر رئيس الوزراء من تهديد أمني سيطال بريطانيا

وكشف المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء أن هناك 65 حالة اعتقال بسبب الذهاب إلى سوريا منذ بداية عام 2013، منها 40 بين كانون الثاني وآذار من هذا العام. وكان هناك أيضاً 14 حالة ضبوطات لجوازات سفر في العام الماضي.

بينما وافق مجلس الأمن على أنه يتعين على الحكومة الاستمرار في بذل كل ما في وسعها من إجراءات وتدابير للتصدي للخطر الذي يتهدد بريطانيا في عودة المقاتلين الأجانب.

وشملت التدابير "إجراء مقابلات مع الأفراد عند الحدود في المملكة المتحدة للاشتباه في تورطهم بأعمال إرهابية؛ وإلغاء أو سحب جوازات سفر المشتبه بهم من المقاتلين الأجانب الراغبين في السفر إلى سوريا أو العراق، وتقدم تدابير جديدة لملاحقة أولئك الذين يخططون للتدريب على الإرهاب في الخارج"

وخلال المباحثات الطويلة والعميقة غير الحزبية مع إد ميليباند أثناء جلسة المساءلة الأسبوعية لرئيس الوزراء قال كاميرون "من الصعب الهجوم" للتدخل المباشر من الغرب، فذلك من شأنه أن يخلق مشاكلَ، وبأن هذا ليس هو الخيار الوحيد.

كما أعلن رئيس الوزراء البريطاني أمام البرلمان: "أخالف رأي الذين يعتبرون أن الوضع لا علاقة له بنا، وأن قيام نظام إسلامي متطرف لن يؤثر علينا.

إن الذين ينتمون إلى هذا النظام، وإضافة إلى رغبتهم في زيادة مساحة سيطرتهم، يعتزمون أيضاً مهاجمتنا هنا" في بريطانيا.

وأضاف "إذا فعلنا ذلك، ليس فقط سيكون في سوريا، ولكن علينا أن نساعد في العراق، والصومال، ونيجيريا، وفي مالي، كما حث كاميرون بريطانيا بأن لا تقف منعزلة عما يجري.

وقال كاميرون إن الحكومة العراقية بحاجة إلى اتخاذ منهج أكثر شمولاً بالنسبة للشيعة والسنة والأكراد الذين يعيشون في البلاد.

كما صرح كاميرون أيضاً بزيادة 2 مليون جنيه استرليني لميزانية المساعدات الإنسانية للعراق، وزيادة 5 مليون جنيه بشكل عام.

بينما أعلن وزير خارجية بريطانيا وليام هيج، أن بريطانيا كانت قد أعادت فتح سفارتها في طهران كجزء من محاولة لإعادة العلاقات مع إيران - بعد عامين من إغلاق المبنى بعد أن اقتحم من قبل المتظاهرين.

وقال ميليباند بأنه عمل على دعم قرار إعادة فتح السفارة لكنه حذر من أن النظام الايراني في الماضي كان قد أظهر أنه لا يدعم إقامة دولة شمولية وديمقراطية في العراق. في حين أشار رئيس الوزراء أن هذا من قد يتم "بوضوح جداً ".

كما حث زعيم حزب العمل أيضا رئيس الوزراء للتحدث مع بلدان أخرى في المنطقة ابتداء من السعودية إلى قطر للتأكد من أنها لم تكن السبب في تأجيج الصراع.

وبحسب ما ورد فإن الحكومة العراقية تلقي باللوم المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص لدعم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) - الميليشيا السنية التي تعيث فسادا في العراق.

كما ورد في تصريحات رئيس الوزراء توني بلير تحذيره من أن أزمة جديدة في العراق "ستؤثر علينا جميعاً". ومع ذلك، لم يدعم كاميرون عدم تكرار دعوة رئيس الوزراء العمالي السابق لتدخل عسكري، والتي أججت غضب المعارضين للنزاع 2003.

وذكر هيج يوم الاثنين بأن الاضطرابات في العراق لا ينبغي أن تستخدم كفرصة لـ "النقاش حول وكيل توني بلير وكل ما قاله وفعله من أي وقت مضى".

ومع ذلك دعا، السير بيتر تابسيل، رئيس مجلس النواب، مجلس اللوردات لبدء عملية الاقالة ضد بلير وذلك لتضليله البرلمان عن أسباب خوض الحرب ضد صدام حسين.

وتمت عملية الإقالة بمشاركة في 1806 وتعتبر الآن معفياً عنها بحكم الزمن.

سوريا تحل محل أفغانستان كأقل مكان آمن في العالم

بقلم: فيليب شيرول
٦/١٨ / ٢٠١٤
من صحيفة: التلغراف
ترجمة: نهال عبيد

Telegraph.co.uk

> تقرير مؤشر السلام العالمي يكشف عن هبوطه في سبع سنوات كتكاليف العنف في العالم.. ويقدّر الاقتصادات المشتركة بين بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا

بما أن الحرب الأهلية في العراق تهيمن على عناوين الصحف، فإنه ليس من المستغرب أن يستمرَّ السلام في العالم بالهبوط لسبع سنوات، ويبقى بعيداً عن السلام والأمن على مدى الـ 12 شهراً الماضية، بحسب ما قيس من معهد الاقتصاد والسلام.

فقد حلت سوريا محل أفغانستان كأقل دولة سلمية في العالم بحسب مؤشر السلام العالمي الذي صدر حديثاً والذي أعد قبل اندلاع القتال في العراق مؤخراً.

بينما حافظت أيسلندا على مكانتها باعتبارها البلد الأكثر أماناً في العالم مع ستة بلدان أوروبية أخرى بالإضافة إلى كندا واستراليا التي كانت من ضمن عشرة بلدان من جهة الأمان، بينما حلت بريطانيا في المرتبة 47، قبل فرنسا وبعد ليتوانيا.

فللسنة السابعة على التوالي يصبح العالم مكاناً أقل سلمية حسب مؤشر قياس الصراعات والاضطرابات والسلامة والأمن والعسكرة والإنفاق على الدفاع من خلال تقييم 22 مؤشراً.

وهذا النمط عكس اتجاه الـ 60 سنة السابقة نحو السكينة العالمية على نحو متزايد في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية.

ويقدر الأثر الاقتصادي للتعامل مع عواقب العنف العالمي العام الماضي لتكون 9،8 تريليون دولار أي ما يعادل(£5،8) أو 11.3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم.

هذا الرقم هو ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي المشترك لبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا؛ أو ضعف حجم اقتصادات الدول الـ 54 الأفريقية.

إن الزيادة في التكلفة الاقتصادية من انحدار الأمن المتزايد في العالم يعكس زيادة في الإنفاق العسكري للصين فضلاً عن ازدياد في عدد وشدة الصراعات الداخلية.

فقد دفعت الحرب الأهلية الدامية في سوريا ذلك البلد إلى بقعة القاع، ليحل محل أفغانستان. بينما شهد جنوب السودان، الذي هددته الحرب الأهلية بتمزيقه حيث أنه أحدث دولة في العالم بعد ثلاث سنوات فقط من ولادته، وهو أكبر انخفاض ويحتل حالياً المرتبة الثالثة باعتباره البلد الأقل أمناً.

بينما كان يحتل العراق المركز الرابع المكان حتى قبل أحداث موجة من القتل الطائفي. في حين حدثت انهيارات كبرى أيضاً في مصر وأوكرانيا وجمهورية أفريقيا الوسطى، واحتلت الولايات المتحدة المركز 101 وبعدها هاييتي، وتعكس البيانات تأثير تفجيرات ماراثون بوسطن، بينما ظلت روسيا واحدة من أفقر الأداء على الصعيد العالمي، لتحتل المرتبة 152.

وباستخدام تقنيات النماذج الإحصائية الجديدة، حددت برنامج التعليم الفردي الـ 10 بلدان الأكثر عرضة للتهديد عن طريق زيادة مستويات الاضطرابات والعنف في العامين المقبلين كما زامبيا، وهاييتي، والأرجنتين، وتشاد، والبوسنة والهرسك، ونيبال، وبوروندي، وجورجيا وليبيريا وقطر.

ولكن جورجيا أيضاً تتمتع بأكبر تحسُّن في مستويات السلام حيث نجت من صراعها عام 2011 مع روسيا.

فالنشاطات الإرهابية، وعدد من الصراعات والقتال، وازدياد عدد اللاجئين والمهجرين كانت أبرز العوامل في التدهور المستمر في السلام العالمي في العام الماضي، وفقاً لبرنامج التعليم الفردي.

وقال ستيف كيليليا، مؤسس المعهد ورئيس مجلس الإدارة التنفيذي: "لقد دفعت العديد من العوامل إلى تدهور السلام على مدى السنوات السبع الماضية بما في ذلك استمرار التداعيات الاقتصادية للأزمة المالية العالمية، وانعكاسات الربيع العربي، واستمرار انتشار الإرهاب.

وأضاف "كما من المرجح أن تستمر في المستقبل القريب هذه الآثار، وانتعاش قوي في السلام أمر غير مرجح.

"وهذا ما أدى إلى التكاليف الفعلية للاقتصاد العالمي. فالزيادات في الأثر الاقتصادي العالمي من العنف واحتواء لها تعادل 19 في المائة من النمو الاقتصادي العالمي 2013-2012.

"وكي نوضّح هذا المنظور، هناك حوالي 1350 دولاراً (796 £) للشخص الواحد، ويكمن الخطر في وقوعنا بدائرة السلبية: مع انخفاض النمو الاقتصادي الذي سيؤدي إلى مستويات أعلى من العنف، واحتواء انخفاض النمو الاقتصادي."

أجواء المونديال في سوريا

سما الرحبي ـ صدى الشام

انطلق المونديال في العاصمة البرازيلية "ساو باولو" من ملعب "ارينا كورينثيانز" وحضره الملايين حول العالم عبر شاشات التلفزيون ومواقع الانترنت.

انقسم السوريون فريقين كما هي عادتهم. منهم من وجدوا فيه فرصة للهروب من أجواء الحرب التي تكاد تطبق عامها الرابع، فراحوا يحللون ويناقشون الأهداف والأسلوب وتكتيك اللعب وكأن منتخبهم الوطني أحد المشاركين. بُدِّلت الصور الشخصية وأغلفة صفحات مواقع التواصل الاجتماعي كل حسب منتخبه المفضل، وضعت ربطات أعلام الفرق حول المعاصم، دهن الخد بألوان الأعلام.. وتحول الرواد وكأنهم وسط الملعب يشجعون.

والبعض الآخر بدأ استهزاؤه واستخفافه بالفئة الأولى ناشراً صور دمار سوريا.. مصوّرين مجسم كأس المونديال بانفجار وعبارات نعي، متسائلين أننا أين والعالم أين؟ فلننشغل بهمومنا أفضل.

وبمونديال سوريا وجولات الثوار مع قوات النظام وقوات الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" على حد سواء.

نور غير مهتمة بالمونديال وأخباره، وتقول إن أحد ايجابيات زوجها عدم اهتمامه بالرياضة، وكرة القدم بشكل خاص، فلا يتابع إلا مباراتين أو الثلاثة النهائية البارزة من كل المونديال، وتضيف:" لكن بسبب الاهتمام الشديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"، وكوننا أصبحنا كائنات فيسبوكية، فبتنا نتابع المباراة مجبرين من تعليقات الأشخاص، فمن خلالهم عرفنا مَن لعب؟ ومَن فاز؟ وعدد الأهداف"

وفيما يتعلق بما يحصل في سوريا وربطه بالمونديال قالت نور:" لن انزعج أن الناس حين يبدون اهتماماً كبيراً بالمونديال الذي أعتقد أصلاً أنه ترفٌ زائدٌ، إلا في حال تغطيته على حدث سوري بارز، كما أنّه حدث عالمي لا نستطيع أن ننفصل عنه، والناس تريد أن تعيش قليلاً خارج نطاق الحرب".

في الداخل السوري

شباب الغوطة الشرقية رغم الحصار المُطبَق وعدم توفر أساسيات الحياة كالأكل فضلاً عن الكهرباء التي تعد رفاهية عالية التكاليف، فمولدة كهرباء واحدة لمدة ساعة تكلف مابين 15 إلى 20 دولاراً، ثمن ليتر الديزل، إذا أراد الفرد تشغيل التلفاز، فكيف بمشاهدة المونديال!

إلياس كغيره من شباب جيله في الغوطة، من المولعين بالرياضة وكرة القدم، لم تمنعه ظروف الحصار الذي يعيشه والوضع المأساوي من حضور أهم حدث كروي "كأس العالم".

يقول إلياس:" لجأ شباب دوما لفتح أماكن آمنة نسبياً من القصف كالأقبية، وجُهّزت بعدة أشكال لحضور المباريات بعضهم استطاع تأمين جهاز الجزيرة وإدخاله تهريباً إلى الغوطة والذي يكلف 700 دولار، وهؤلاء أفراد يعدون على اليد الواحدة، أو كحالنا بطرق رخيصة بالتحايل على البث، هناك محطة تركية على أحد الأقمار تنقل المباريات لكن بلغتها، وحتى نتمكن من مشاهدتها مع التعليق كان هناك محطة راديو على قمر النايل سات تنقل تعليق المباراة من شبكة الجزيرة فتم وضع رسيرفرين، واحد للصورة وآخر للصوت، كما شُغّلت الشاشة بتقنية v12 على البطاريات، وهكذا سنشاهد المباريات المهمة بطريقة رخيصة، رغم ظروف القصف والمعارك واللهث وراء لقمة العيش".

البارحة اجتمع إلياس مع أصدقائه لمشاهدة مباراة فريقه المفضل هولندا، كان معهم طبيب جراح وأحد المسعفين، رغم القصف الليلي الذي لم يتوقف، مما اضطر الجراح للمغادرة وقطع المباراة وفريقه المفضل لتلبية النداء الإنساني بعد سقوط عدد من الشهداء والجرحى كما قال.

هيا بعيدة عن أهلها العالقين تحت القصف في الزبداني، حيث كان لهم طقوس معينة للمشاهدة والتشجيع مع الأسرة، لم تستطع إلا البكاء عند حضور افتتاح المونديال وتذكار ما كانت الحال عليه عام 2010، فكان المونديال بالنسبة لها استحضاراً لذاكرة كانت تنساها، أما أهلها العالقين في الزبداني تحت القصف فكان وضعهم أصعب، تقول هيا:" حاولوا شراء كرت لحضور المونديال فكان ثمنه 42 ألف ليرة، ثم قرروا قتل الصحن من على السطح لتوليف القمر التركي، لكنهم خافوا في حال صعدوا إلى السطح أن تنهمر عليهم القذائف أو الرصاص الطائش، وفرضاً كان هناك متبرع لإصلاح الصحن، فمن أين الكهرباء؟ وإن أحضروا مولدة وشغلوها، الطائرة جاهزة لقتصهم ببرميل، فقرروا نهاية (يحطوا راسن ويناموا)".

ومنهم من لم يجد إلا التحسُّر على سوريا وهي تخوض مونديال من نوع آخر فوق أراضيها مع كل دول العالم، حيث بدأ أحمد من دير الزور حديثه متهكماً أنه دائماً يقف بجانب الضعيف الذي لا يراه أحد كحال الشعب السوري، فسيشجع الحكم لأنه في كل الأحوال سيُهان، وأحياناً يتعرّض للضرب. يكمل أحمد:" مواقع التواصل لا تنقل ولا حتى جزءاً من الواقع الذي يعيشه أهالي دير الزور والمنطقة الشرقية، عموماً أهالي هذه المدينة، مشغولون بلعبتهم النهائية مع "داعش" وسط صمت عالمي".

حملات الكترونية

من جهة أخرى أطلق رواد مواقع التواصل الاجتماعي على الفيس بوك وتويتر حملات وصور تربط بين أفراح العالم في المونديال والآلام التي تعيشها سوريا في ثورتها وانتشر هاشتاغ #سوريا_في البرازيل، في محاولة لاستغلال اهتمام العالم بالمونديال لنقل صورة الثورة وصوتها إليه.

"معاً لزيادة الوعي بقضيتنا في كل العالم وخاصة في أمريكا الجنوبية. كن معنا من أجل سوريا"، كلمات نشرها فريق مالتميديا الثورة السورية بكلّ لغات العالم في محاولة لشد العالم للقضية السورية، كما اتفقوا على كتابة منشورات وإطلاق التغريدات في وقت محدد قبل بداية كل مباراة مع هاشتاغ الحملة سوريا في البرازيل، مصحوباً باسم الفريقين اللاعبين كان أبرزها ما نشر:" أبي يحب كرة القدم، وكان يلعب معي، كل مرة كنت أشاهد بجانبه مباراة فريق الأرجنتين الذي يحب، هذه المرة أنا وحيد لأن أبي معتقل منذ أكثر من عام في سجون النظام السوري".

يقول فريق الحملة عبر صفحته:" الهدف الأساسي من الحملة تذكير العالم بقضيتنا. لأن كأس العالم حدث يتابعه الملايين خاصة في أمريكا الجنوبية التي تجاهلناها كثيراً في ثورتنا".

كما اعتمدت خطة الحملة على توزيع منشورات وتصاميم مقاربة بين كأس العالم وأوضاع سوريا، منها تصوير الكأس بقذيفة هاون أو قنبلة موقوتة تحت رجل أحد اللاعبين، وتصوير مقاطع صوتية لدعم الشعب السوري بعدة لغات وخاصة لغة البلد لمن هم في الخارج، وتوزيع فيديوهات ولوحات الداخل التي تشرح معاناة الشعب السوري وعدم مقدرته على متابعة كأس العالم بسبب إجرام النظام.

أزمة على الرصيف

أحمد العربي ـ صدى الشام

لم يختلف وسط دمشق التجاري عمّا عهدناه سابقاً، فلا تزال أسواقها تعجّ بالمارة وإن أصبحت بضائعها للفرجة فقط وليست للشراء، فلم يعد السوريون يكترثون إلا للقمة العيش الصعبة المنال في هذه الظروف.

لم يختلف في شوارع دمشق شيء سوى الزحام بالناس وبالسيارات نتيجة النزوح الداخلي، فلم يعد هناك من متسع لتسير في الشارع، ولا مقعد فارغ في أية وسيلة للنقل، لذا تضطر أن تمارس رياضة" أربعمئة متر حواجز" بالسير على الرصيف قافزاً فوق العشرات من البسطات التي أصبحت عنوان النظام الاقتصادي الجديد، والتي باتت تملأ الأرصفة بحيث لا يمكنك السير إلا قفزاً.

تحسب خطواتك على تلك الأرصفة تشعر أنها باتت مكاناً مخصصاً لمن اختار النأي بالنفس والتزام الحياد، وكأنها شاطئ أمان يبعدك عمّا في الشارع السوري من تيارات قد تجرفك إلى حيث لا تعلم وتحكي واقعاً مريراً يعيشه السوريون. فتلاحظ بمرورك مَشاهدَ لم تعهدها سابقاً في سوريا، ففي كل متر تجد عائلة افترشت الأرض وأطفالاً بمختلف الأعمار ينامون بجانبٍ أم ترفع صوتها طالبة مساعدة المارة شارحة مأساتها ونزوحها من إحدى المناطق الثائرة، وأطفال يلاحقونك كأجهزة الأمن المسعورة يطلبون عشر ليرات للخبز، وعجائز يمنعهن كبر السن من النطق فيكتفين بمد اليد إليك فقط. لا تعرف وأنت تسمع ذاك الضجيج من عبارات التسول أيهم الصادق والمحتاج؟ وأيهم الكاذب الممتهن التسول؟

تفلت منهم لتأخذ استراحة تشاهد فيها بعض ما تعرضه تلك البسطات التي يتخصص كل منها بسلعة، فمن الألبسة إلى المنظفات والكتب، فالأجهزة الكهربائية، هذه الكثرة والتنوع ليست مستغربة فأصحاب البسطات لهم أنواع، فمنهم من فقد محله في أحد الأحياء المحاصرة فلم يجد بديلاً سوى افتراش الرصيف ببضاعته لكسب الرزق، ومنهم أصحاب البسطات التقليديون وهم" رجال الأمن" فهي مهنة قديمة يزاولونها خارج أوقات الدوام الرسمي .

تنظر إلى البسطات فقط، ولا تشتري شيئاً منها لأن ما فيها يذكرك بجلسات مجلس الأمن المتعلقة بسوريا، والفيتو فكل ما فيها هو بضائع صينية، ناهيك عن البائعات الروسيات اللاتي يحجزن أفضل الأماكن، وكأن النظام يكافئهن على موقف بلادهن. تتابع طريقك لتسمع لغة غريبة يتحدثها بعض الباعة في جزء من الرصيف، لتكتشف أنهم من" الكرد" الذين أعلنوا حكماً ذاتياً على جزء من الرصيف. تكمل طريقك لترى تجمعاً من النساء ينبشن كومة من اللباس المستعمل الذي كان يسمى "بالبالة "أما الآن فبات يسمى "ألبسة أوربية" تقف لتستمع إلى محاضرة في فن التفاوض بين إحدى النساء والبائع، توظف فيها كل مأساة سوريا لتخفيض السعر بمقدار خمسين ليرة، فالمرأة تدّعي النزوح، ويرد البائع بالمثل، ليتحوّل الحوار بينهما إلى دراما تبكي من يستمع لها.

لكن يبقى الاستماع إلى هذا الحوار خير من الأغاني الهابطة، التي يضعها بائع بسطة في مدح النظام، أو أغاني شيعية بمختلف اللهجات لبنانية ،عراقية، وحتى باللغة الفارسية. تصل إلى نهاية الرصيف وكأنك خارج من معركة فلا بد من أن تتلقى بعض الإصابات الخفيفة الناتجة عن لكمة من هذا أو نعرة من ذاك، تنظر إلى حذائك فلا تتذكر ما كان لونه من كثرة الدهس عليه لكن هذا لا يهم فالمهم أن تتحسس جيبك لتتأكد أن محفظة نقودك لا تزال موجودة. فعبارة احذر النشالين باتت تشاهد أكثر من صور" بشار الأسد". بعد تلك الرحلة الشاقة تشعل سيجارة لتدخنها. وأنت تحلم، لا أن يكون لديك سيارة لتتجنب المشي على الرصيف، بل تتمنى لو كان لديك ما يكفي من المال لشراء علبة ريدبول" ليعطيك جوانح" لتطير بها فوق أرصفة دمشق وتتجنب هذا الشقاء.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
غريب ميرزا
سما الرحبي
مرهف دويدري
نسرين أنابلي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع